جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الحكم والوصايا في كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ (ت ٥٨٤ هـ)

دراسة نصية

رسالة قدمَها الطالب

سليم محمد جواد

إلى مجلس كلية الآداب في جامعة القادسية

وهي من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الأستاذ الدكتور

حسين عبيد شرّاد الشِمري

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾

البقرة: ١٣٢

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

إلى....

مَنْ بَذَلَا كُلَّ مَا يَسْتَطِيعَانِ فِي سَبِيلِ تَرْبِيَتِي

وتَعْلِيمِي فَكَانَا نِعْمَ السَّنَدُ والعونُ

أُمِّي وأَبِي

الباحث

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الكثير لأساتذتي في كلية الآداب – جامعة القادسية، وعلى رأسهم السيد عميد كلية الآداب المحترم الأستاذ الدكتور نبيل عمران موسى، والسيد رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور محسن تركي عطية، والكادر التدريسي الموقر، لما قدموه لي من العون والمشورة، وفيض التوجيه والإرشاد والنصيحة، فجزاهم الله عني خير جزاء المحسنين.

الباحث

إقرار المشرف العلمي

أقـر بـأنَّ إعـداد هـذه الرسـالة الموسـومة بـ(الحكم والوصـايا فـي كتـاب لبـاب الآداب لأسـامة بـن منقـذ (ت٥٨٤هـ) دراسـة نصـية) قـد جـرى بإشرافي بمراحلها كافة وأُرشحها للمناقشة.

إمضاء المشرف العلمي

أ . د. حسين عبيد شرّاد الشمري

٢٣ / ١١ / ٢٠٢٣

إمضاء رئيس قسم اللغة العربية

أ . د. محسن تركي الزبيدي

٢٣ / ١١ / ٢٠٢٣

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

جامعة القادسية/ كلية:
الدراسات العليا

نقر اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :---سليم محمد جواد مشكور---

قسم :---اللغة العربية---اطلعنا على التصحيحات والتعديلات، التي تم اجرائها من

قبل الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة ---امتياز--- في

---الأدب الحديث والنقد--- وعليه وقعنا.

اعضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	علي كاظم علي المرشدي	أ.د		رئيسا
2	راسم أحمد عيسى الجرباوي	أ.د		عضوا
3	طلاح حسون جبار	أ.م.د		عضوا
4	حسين عبيد لشراد الشمري	أ.د		عضوا ومشرفاً

يصادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى
العميد
٢٠٢٤/٤/٢٤

قائمة المحتويات

الموضوع		الصفحة
المقدمة		أ – ث
التمهيد (مفاهيم تأسيسية)		١ – ٣٣
أولاً	مفهوم الحكم والوصايا	٢ – ١١
ثانياً	التعريف بالكتاب والمؤلف	١٢ – ٢٢
ثالثاً	مُدخل إلى علم النص	٢٣ – ٣٣
الفصل الأول المعايير المتصلة بالنص (السبك، الحبك)		٣٤ – ٨٧
المبحث الأول	وسائل السبك النحوية	٣٥ – ٦٥
أ	الإحالة (Referral)	٤٠ – ٥٤
أنواع الإحالة	١– إحالة داخل النص أو (داخل اللغة)	٤٣ – ٤٥
	٢– إحالة خارج النص أو (خارج اللغة)	٤٥ – ٤٦
العناصر الإحالية	أولاً: الإحالة بالضمائر	٤٦ – ٤٩
	ثانياً: الإحالة بأسماء الإشارة	٥٠ – ٥٢
	ثالثاً: الإحالة بالأسماء الموصولة	٥٢ – ٥٤
ب	مفهوم الاستبدال (substitution)	٥٥ – ٥٩
أنواع الاستبدال	١– الاستبدال الاسمي	٥٧
	٢– الاستبدال الفعلي	٥٧ – ٥٨
	٣– الاستبدال القولي أو الجملي	٥٨ – ٥٩

قائمة المحتويات

الموضوع		الصفحة
ت	الحذف (Delete)	٥٩ – ٦٢
أنواع الحذف	أولاً: الحذف الاسمي	٦٠ – ٦١
	ثانياً: الحذف الفعلي	٦١ – ٦٢
	ثالثاً: حذف الجملة	٦٢
ث	العطف (Kindness)	٦٣ – ٦٥
المبحث الثاني	وسائل السبك المعجمية (Lexical casting methods)	٦٦ – ٧٧
أولاً	التكرار (Repetition)	٦٦ – ٧٣
أنواع التكرار	١- تكرار الكلمة نفسها	٦٨ – ٧٠
	٢- الترادف أو شبه الترادف	٧٠ – ٧١
	٣- الكلمة الشاملة	٧١ – ٧٢
	٤- الكلمة العامة	٧٢
ثانياً	المصاحبة المعجمية (التضام)	٧٣ – ٧٧
العلاقات الخاصة بالمصاحبة المعجمية (التضام)	١- التضاد أو ما يطلق عليه (التقابل)	٧٥ – ٧٦
	٢- الدخول في سلسلة مرتبة	٧٦
	٣- علاقة الكل – الجزء، أو الجزء – الجزء	٧٦ – ٧٧
	٤- الاندراج في قسم عام	٧٧
المبحث الثالث	مفهوم الحبك (Crochet)	٧٨ – ٨٧
العلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام النص	١- علاقة الإجمال بالتفصيل	٨٢ – ٨٣
	٢- علاقة السبب بالنتيجة	٨٣ – ٨٤
	٣- علاقة السؤال بالجواب	٨٤ – ٨٥
	٤- علاقة الشرط بالجواب	٨٥ – ٨٦
	٥- علاقة التشبيه	٨٦ – ٨٧

قائمة المحتويات

الموضوع		الصفحة
الفصل الثاني **المعايير المحيطة بالنص (التناص، السياق)**		٨٨ – ١٢٧
المبحث الأول	التناص (Intertextuality)	٨٩ – ١١٢
أنواع التناص	أولاً: التناص مع القرآن	٩٧ – ١٠٣
	ثانياً: التناص مع الحديث	١٠٤ – ١٠٦
	ثالثاً: التناص مع الشعر	١٠٧ – ١١٢
المبحث الثاني	مفهوم السياق النصي (Textual context)	١١٣ – ١٢٧
أنواع السياق النصي	أولاً: السياق اللغوي (الداخلي)	١٢٢ – ١٢٥
	ثانياً: السياق اللغوي (الخارجي)	١٢٥ – ١٢٧
الفصل الثالث **المعايير المتصلة بمستعملي النص (الإعلامية، القصدية، المقبولية)**		١٢٨ – ١٦٧
المبحث الأول	مفهوم الإعلامية (Media)	١٢٩ – ١٤٣
مراتب الإعلامية	أولاً: الإعلامية من الدرجة الأولى	١٣٣ – ١٣٦
	ثانياً: الإعلامية من الدرجة الثانية	١٣٦ – ١٤٠
	ثالثاً: الإعلامية من الدرجة الثالثة	١٤٠ – ١٤٣
المبحث الثاني	مفهوم القصدية (Intentionality)	١٤٤ – ١٥٩
أنواع المقاصد	أولاً: القصد الصريح	١٥٣ – ١٥٥
	ثانياً: القصد الضمني	١٥٦ – ١٥٩
المبحث الثالث	مفهوم المقبولية (acceptability)	١٦٠ – ١٦٧
الخاتمة		١٦٨ – ١٧٠
فهارس الرسالة		١٧١ – ١٨٥
المصادر والمراجع		١٨٦ – ٢٢٥
الملخص باللغة الإنجليزية		B – D
العنوان باللغة الإنجليزية		A

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفصح الخلق والمرسلين، أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فعلم النص من العلوم الحديثة، التي رسم الدارس الغربي قواعده، ووضع نظرياته، ومرتكزاته، والذي يحاول الدارس العربي، إثبات وجوده في الدرس التراثي القديم، من خلال تطبيق المعايير النصية السبعة التي جاء بها **دي بوجراند**، وهي: (السبك، والحبك، والتناص، والسياق، والإعلامية، والقصدية، والمقبولية)، التي يعدها أساساً مهمًّا في تكوين النصوص وكمالها، على النتاج التراثي العربي القديم.

وهذا من أهم الأسباب التي دعتني لاختيار الموضوع، الذي حباني به أستاذي **الدكتور حسين عبيد شرَّاد الشِّمري**، تحت عنوان: **(الحكم والوصايا في كتاب لباب الآداب لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤ هـ) دراسة نصية)**، لتحقيق رغبتي في اكتشاف وفهم مضامين الدراسة النصية، وإثبات مرجعيتها في الدرس اللغوي القديم، عن طريق بيان وجودها في حكم ووصايا كتاب لباب الآداب، وتوضيح ما تحقق في تلك النصوص التي جمعها **أسامة بن منقذ**، من ترابط نصي وفاقاً لقواعد المعايير السبعة، التي يفرضها العلم اللساني الحديث على النصوص، لتحقيق نصيَّتها.

وفي الوقت نفسه إخراج كتاب مهم من كتب التراث العربي القديم، ألا وهو لباب الآداب **لأسامة بن منقذ**، إذ أهمل الباحثون العناية به ودراسته، فلا توجد أيّ دراسة نصية سابقة فيه، على الرغم من أهميته، كونه من الكتب التي جمعت تراث العرب القديم، وفاقاً لمبدأ الجمع التراثي للآداب العربية، الذي قام به **أسامة بن منقذ** ليقدم كتاباً حكمياً وصائياً نافعاً، يزخر بفنون الأدب وأنواعها، وهو على شاكلة كتاب (لباب الآداب)، لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩ هـ)، الذي تشابه معه بالاسم والترتيب الموضوعي،

وكتاب (زهر الآداب وثمر الألباب)، **لأبي إسحاق القيرواني** (ت ٤٥٣ هـ)، في طريقة ترتيب الفصول وجمع الشواهد الأدبية المتفرقة.

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج النصيّ بحسب معاييره السبعة، وتطبيقها في نصوص الحكم والوصايا في كتاب لباب الآداب، **لأسامة بن منقذ**، وهذه هي الدراسة الأولى للكتاب المذكور، (دراسة نصية)، ولا توجد له دراسة نصية أو أدبية سابقة.

وأفادت البحث مجموعة من المصادر كان أهمها: كتاب علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تأليف: **تون فان دايك**، ترجمة: **سعيد حسن بحيري**، وكتاب النص والخطاب والإجراء، تأليف: **روبرت دي بوجراند**، ترجمة: الدكتور **تمام حسان**، وكتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، الدكتور **صبحي إبراهيم الفقي**، وكتاب: علم لغة النص النظرية والتطبيق، تأليف: الدكتورة **عزة شبل محمد**، وكتاب: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، **محمد الأخضر الصبيحي**، وغيرها من الكتب.

واجهت البحث بعض الصعوبات في تقريب وجهات النظر بين التعريفات التي يضعها علماء النصية لمعاييرها، للخروج بتعريف جامع موحد، أو عن طريق ترجيح رأي على رأي آخر، وفاقاً لقراءة صحيحة للقواعد التي وضعت تحت تلك المسميات.

وقُسمت خطة البحث على تمهيد تحت عنوان (مفاهيم تأسيسية)، تناول مفهوم الحكم والوصايا أولاً، والتعريف بالكتاب والمؤلف ثانياً، ومُدخل إلى علم النص ثالثاً، وقُسّم الفصل الأول الذي عنوانه (المعايير المتصلة بالنص "السبك، الحبك") على ثلاثة مباحث، جاء الأول منها بعنوان: (وسائل السبك النحوية)، وهي: (الإحالة، والاستبدال، والحذف، والعطف)، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان: (وسائل السبك المعجمية)، وهي: (التكرار، والمصاحبة المعجمية "التضام")، وتناول المبحث الثالث معيار الحبك، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: (المعايير المحيطة بالنص "التناص، السياق")، وانقسم على مبحثين تناول الأول منها معيار التناص، والمبحث الثاني معيار السياق، ثم الفصل الثالث الذي جاء بعنوان: (المعايير المتصلة بمستعملي النص، الإعلامية، والقصدية، والمقبولية)، وانقسم على ثلاثة مباحث، جاء الأول منها بعنوان (الإعلامية)، والمبحث الثاني بعنوان (القصدية)، وتناول المبحث الثالث معيار (المقبولية).

جاءت بعد تلك الفصول خاتمة البحث جامعة للنتائج التي توصل إليها الباحث، بعد البحث والدراسة، ثمَّ تلتها فهارس الرسالة من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأبيات الشعرية، وأسماء الأعلام، ثُمَّ قائمة المصادر والمراجع، والرسائل والأطاريح، والبحوث والمجلات.

فجهدي جهدُ بشرٍ مجبولٍ على النقص والرد – فالكمال لله وحده سبحانه وتعالى، فأشكره جل وعلا قبل أي أحدٍ على توفيقي في إكمال هذا العمل، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لمعلمي وأستاذي الدكتور **حسين عبيد شرَّاد الشِّمري**، الذي لم يأل جهداً في تقويم هذا الجهد العلمي، فإن كان في البحث هفوات فمني، وما فيه من تمام وحسن إجادة فمنه، فله بعد الله الفضل الأكبر، في الإرشاد والتوجيه والنصيحة، جزاه الله تعالى عني خير الجزاء، كما أقدم الشكر الجزيل لأساتذتي في كلية الآداب جميعاً، وعلى رأسهم السيد عميد كلية الآداب الأستاذ الدكتور **نبيل عمران موسى** المحترم، والسيد رئيس قسم اللغة العربية الأستاذ الدكتور **محسن تركي عطية** المحترم، وكذلك أشكر كلَّ من مد يد العون والمشورة.

الباحث

التمهيد

(مفاهيم تأسيسية)

أولاً: مفهوم الحكم والوصايا

ثانياً: التعريف بالكتاب والمؤلف

ثالثاً: مُـــدخـــل إلى علم النـــص

أولاً: مفهوم الحكم والوصايا

(Concept judgment and commandments)

أ – الحِكم لغةً:

جاء في معجم العين : الحكمةُ مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيماً. واستحكم الأمر: وثق. واحتكم في ماله: إذا جاز فيه حكمه. والاسم: الأحكومة والحكومة [١]، قال **الأعشى:** (الخفيف)

ولمثلُ الذي جمعتَ لريب ال دهرِ يأبى حكومةَ المقتالِ [٢]

بمعنى لا تنفذ حكومة من يحتكم عليك من الأعداء. والتحكيم: قول الحرورية: (لا حكم الا لله). وحكَّمنا فلاناً أمرنا: أي يحكم بيننا. وحاكمناه إلى الله: دعوناه إلى حكم الله [٣]. ويذكر **ابن منظور** أنها ((وردت في الحديث الشريف «**إن من الشعر لحكمًا**» [٤]. أي أن الشعر كلامٌ نافعٌ يمنع من الجهل والسفه وينهى عنهما، ومنه الحديث: الخلافة في قريش والحكم في الأنصار خصهم بالحكم؛ لأن أكثر فقهاء الصحابة فيهم. وفي الحديث في صفة القرآن: وهو الذكر الحكيم أي الحاكم لكم وعليكم، أو هو المحكم الذي لا اختلاف فيه ولا اضطراب)) [٥]. ويعرِّف **إسماعيل الجوهري:** ((الحكيمُ: العالم، وصاحب الحكمة. والحكيم: المتقن للأمور. وقد حكُم بضم الكاف، أي صار حكيماً. قال **ابن تولب***: (المتقارب)

---

(١) ينظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي: ١ / ٣٤٣.

(٢) البيت في الديوان: **ولمثل الذي جمعت من العد دة تأبى حكومة الجهّال**، ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل، تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني: ١ / ١١٨.

(٣) ينظر: كتاب العين: ١ / ٣٤٣.

(٤) أورده صاحب جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، وآخران: ١٩ / ٢٤٤، وورد في لباب الآداب، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد محمد شاكر: ٣٣٣، و ٣٥٤.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: امين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي: ٣ / ٢٧٠.

* **ابن تولب:** النمر بن تولب بن أقيش: وأقيش بَيْت عُكْل بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف ابن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة. والنمر بن تولب هو الشاعر، وكان وفد على النّبيّ، صلى الله عليه وسلم، فأسلم ونزل البصرة بعد ذلك. ينظر: كتاب الطبقات الكبير، محمد الزهري: ٩ / ٣٨.

وأبغض بغيضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما [١]

قال **الأصمعي:** أي إذا حاولت أن تكون حكيماً... والمحكَّم بفتح الكاف... هو الشيخ المجرَّب، المنسوب إلى الحكمة. وأما الذي في الحديث «**إن الجنة للمحكمين**» [٢]، فهم قوم من أصحاب الأخدود حكموا وخيروا بين القتل والكفر، فاختاروا الثبات على الإسلام مع القتل)) [٣]. ويذكر صاحب مقاييس اللغة: ((حكم: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع. وأول ذلك الحكم، هو المنع من الظلم. وسميت حكمة الدابة؛ لأنها تمنعها يقال: حكمت الدابة وأحكمتها. والحكمة هذا قياسها؛ لأنها تمنع من الجهل. وتقول: حكمت فلاناً تحكيماً منعته عما يريد. وحكم فلان في كذا، إذا جعل أمره إليه)) [٤]. وفي المعجم الوسيط؛ الحكمة: معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. و(الحكم) من أسماء الله تعالى، والحاكم في التنزيل العزيز هو الله عز وجل [٥]، لقوله تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾﴾ [٦]. وهو من يُختار للفصل بين المتنازعين. والمحكم هو المتقن من القرآن والظاهر الذي لا شبيه له ولا يحتاج إلى تأويل [٧]، كما في قوله تعالى :﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٧﴾﴾ [٨].

---

(١) ديوان النمر بن تولب العكيلي، جمع وشرح وتحقيق: د. محمد نبيل طريفي: ١١٧.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: ٥ / ١٩٠٢، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: تحقيق: عبد الكريم العزباوي: ٣١ / ٥١٧.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٩٠١ – ١٩٠٢.

(٤) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٢ / ٩١.

(٥) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم أنيس وآخرون: ١٩٠.

(٦) الأنعام: ١٤.

(٧) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية ، إبراهيم أنيس وآخرون: ١٩٠.

(٨) آل عمران: ٧.

ب- الحِكم اصطلاحاً:

الحكمة هي: علم يُبحث فيه عن حقائق الأمور على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهو علم نظري غير آلي. والحكمة الإلهية علم يُبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا ولا باختيارنا [١]. أو هي: ((العلم النافع الصحيح؛ لأن العلم الصحيح النافع يمنع الأقوال والأفعال أن يعتريها الخلل والنقص فكل نقص أو خلل منشأه في الحقيقة من الجهل الذي هو عدم العلم بما يقصد)) [٢].

والحكيم: ((المانع من الفساد، ومنه سميت حكمة اللجام؛ لأنها تمنع الفرس من الجري والذهاب في غير قصد. قال **جرير**: (الكامل)

أبني حنيفةَ أحكِمُوا سُفهاءَكُمْ إنّي أخافُ عليكُمْ أنْ أغضَبا)) [٣]

وعرَّفها **ابن عاشور** صاحب التحرير والتنوير بأنها ((المعرفة المحكمة، أي: الصائبة المجردة عن الخطأ)) [٤]، فكلمة الحكمة تطلق على مجموعة المعارف المنزَّهة عن الشوائب والأخطاء، والمترفِّعة عن الجهل في تعليم الناس؛ لأنها تبحث في حقيقة الأشياء، وإن لصاحبها القدرة على تمييز الحقائق دون أن تلتبس لديه؛ لأنه على مستوى معرفي عالٍ، يساعده في فك المتشابهات دون أن يخطئ في وضع العلل والمسببات [٥]. أو هي: القول الموجز الصادر عن صاحب التجارب ذي العقل الرشيد، الذي يتضمن مجموعة من الآراء والعظات هدفها الإرشاد والتقويم والتوجيه الصحيح [٦]. فهي ((فعل ما ينبغي، على

---

(١) ينظر: معجم التعريفات، الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي: ٨١.

(٢) منهج التشريع الإسلامي وحكمته، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: ١٦.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش: ١ / ٢٨٨، وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه: ٢ / ٤٦٦.

(٤) تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور: ٦ / ٤١٨.

(٥) ينظر: م. ن: ٦ / ٤١٨.

(٦) ينظر: الحكمة في شعر أبي البقاء الرندي (البنية والدلالة)، نوف بنت محمد علي يماني: ١٧.

الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي)) [١]. حيث وردت في **القرآن الكريم** في كثير من المواضع باللفظ نفسه أو بمشتقاته، وجميعها ترشد إلى حكمة أو موعظة، وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، حيث وصف الله سبحانه وتعالى الكتاب بالحكيم [٢] بقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ﴾ [٣]. وفي قوله تعالى: ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [٤]. فالحكمة مصدر من مصادر الأحكام، وهي أن ينقل صاحبها القول والفعل السديدين لترسيخ مبادئ العدل والصواب. وأصلها ما يمتنع به عن الحرمات وهو كل فعل قبيح. فتكرار كلمة الحكمة في الآية المباركة أعلاه دون إضمار للاعتناء بها والإشادة بشرفها وفضلها، فالعلم والقرآن والعقل جميعهم حكمة من عند الله عز وجل [٥]. والحكمة في الكتاب الكريم نوعان: **المفردة** وهي التي فسرت بالنبوة وعلم القرآن، **والمقرونة** وهي السنة النبوية الشريفة [٦]. فالقرآن الكريم يبين أن للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى طرقًا عدة تقع الحكمة في مقدمتها، وأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان ملازماً للحكمة في جميع أموره وبالخصوص في دعوته إلى الله تعالى؛ لأن من صفات صاحب الحكمة، أن يستعمل الرفق واللين والحلم والعفو والموعظة الحسنة، وحتى المجادلة بالتي هي أحسن على الترغيب في عمل الخير، والترهيب من فعل الباطل، وهذا ما حبب الناس ليدخلوا في دين الله أفواجاً [٧].

أما في الحديث النبوي الشريف: فإن معنى الحكمة يدل على المعنى العام للكلمة وهو: التبحر بمعرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ونقل الصور المشعة عن التجارب التي مَرّ بها الحكيم لتنير مسار

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن سليمان السعوي، وآخرون: ٢ / ٣٨٥ .

(٢) ينظر: الحكمة في شعر صالح بن عبد القدوس البصري (دراسة في المضامين والأساليب)، نجلاء بنت محمد بن صالح الوذيناني، (رسالة ماجستير): ٣.

(٣) الزخرف: ٣ – ٤.

(٤) البقرة: ٢٦٩.

(٥) ينظر: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: ٥ / ٨.

(٦) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ٢٦٦٥ – ٢٦٦٦.

(٧) ينظر: الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني: ٧٧.

الآخر وحياته [١]. ومنها في لباب الآداب: أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال: **((اذا رأيتم من الرجل المؤمن زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يُلقى الحكمة))** [٢].

أما في الشعر: فقد كانت الحكمة في شعر الجاهليين عبارة عن أبيات متناثرة بين القصائد، تمثل الأفكار الشخصية للشاعر، والهدف المرجو من قولها هو الموعظة والعبرة ومعالجة الانعزال الذهني عن العالم الخارجي وتنبذ الأعراف والتقاليد الخاطئة وتحث على مكارم الأخلاق. مثَّلها من الشعراء **طرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة، وزهير بن أبي سلمى**. والأخير أشهر شعراء الحكمة في ذلك العصر؛ لأن حكمته تنم عن الواقع الذي يعيشه وعن تجربته وخبرته الشخصية في الحياة [٣]، ومنها قوله: (الطويل)

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأمِ

وأعلم علم اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمِ [٤]

توسعت آفاق الحكمة في الشعر العربي بعد الثقافة الإسلامية فالأثر الديني استحكم على جميع الفنون الأدبية بما فيها الشعر فأخذ الشعراء من الحكمة مرتكزا لقصائدهم، إلى أن تطور بعد ذلك عن طريق ارتباطه بالفلسفة متأثرا بمعارفها التي سادت البلاد الإسلامية في القرن الثاني الهجري، ومن هؤلاء الشعراء: **أبو تمام** صاحب مدرسة الصنعة الشعرية، **والمتنبي** الذي تزعم شعر الحكمة في زمانه، **وأبو العلاء المعري** شاعر الفلسفة وفيلسوف الشعراء [٥].

---

(١) ينظر: الحكمة في شعر شوقي (المضامين والتشكيل)، ماجد مرزوق عبد الله: ٢٠.

(٢) لباب الآداب: ٢٧٣، وتكرر في: ٤٢٢. أصل الحديث: **((إذا رأيتم الرجل قد أعطي زهدا في الدنيا، وقلة منطق، فاقتربوا منه، فإنه يلقى الحكمة))**. ينظر: جامع السنن، أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجه، تحقيق: عصام موسى هادي: ٨٦٨، وكتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر: ٨ / ١٨٧.

(٣) ينظر: الحكمة في شعر أبي البقاء الرندي (البنية والدلالة)، نوف محمد علي، رسالة ماجستير: ١٨.

(٤) م. ن: ١٨. البيت الثاني: **(وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي)**، ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس: ٧٠، وشرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعة ابي عباس ثعلب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتِّي: ٤٩.

(٥) ينظر: الحكمة في شعر أبي البقاء الرندي (البنية والدلالة): ٢٢.

ذكر **الهروي*** في كتابه منازل السائرين: ((الحكمة اسم لإحكام وضع الشيء في موضعه وهي عنده على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: أن تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حده ولا تعجله وقته.

الدرجة الثانية: أن تشهد نظر الله في وعيده وتعرف عدله في حكمه وتلحظ بره في منعه.

الدرجة الثالثة: أن تبلغ في استدلالك البصيرة وفي إشارتك الغاية)) (١).

وأما درجاتها عند **ابن قيم الجوزية**** فهي ثلاث:

الدرجة الأولى: أن تعطي كل شيء حقه ولا تعديه حده، ولا تعجله عن وقته، ولا تؤخره عنه؛ لأن ما هو بيد الله سبحانه وتعالى له حدود ومراتب وبدايات ونهايات في الحياة البشرية، وعلى الإنسان الحكيم أن يقدر ذلك فلا يستعجل رزقه، ولا يتعدى حدود مطالبه، ولا يؤخر ما عليه من واجبات (٢).

الدرجة الثانية: أن تشهد نظر الله في وعده، وتعرف عدله، وتلحظ بره في منعه، أي أن يعرف الإنسان الحكمة في وعد الله ووعيده، ويقر بعدالته في أحكامه الشرعية الجارية على الخلائق، فإنها لا يظلم فيها أحد ولا يُجار (٣). قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾ (٤). فالله سبحانه وتعالى هو الجواد، عطاؤه لحكمة ومنعه لحكمة (٥).

---

* **الهروي:** عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن علي بن جعفر بن منصور الأنصاري، الهروي، الحنبلي (أبو إسماعيل) أصولي، محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ، متكلم. ولد بقندهار، وحدث، وكان شديدا على أهل البدع، وتوفي بهراة في ذي الحجة سنة (٤٨١ هـ). ينظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: ٦ / ١٣٣.

(١) كتاب منازل السائرين، عبد الله الأنصاري الهروي: ٧٨.

** **ابن قيم الجوزية:** محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ). ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: المقدمة: ٢٧.

(٢) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزية: ٢٦٦٧.

(٣) ينظر: م. ن: ٢٦٧٠.

(٤) النساء: ٤٠.

(٥) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ٢٦٧٢.

الدرجة الثالثة: أن تبلغ استدلالك البصيرة. وفي إرشادك الحقيقة. وفي إشارتك الغاية. فالاستدلال هو الوصول إلى أعلى درجات العلم والمعرفة، ليصل الإنسان إلى درجة تؤهله للاتباع [١]. قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٢]. فالآية تدل على إتباع أهل البصائر الداعين إلى الله على بصيرة [٣].

جـ - الوصايا لغةً:

وردت لفظة الوصية **عند الخليل (ت ١٧٠ هـ)** أنَّ الفعل: أوصيت. ووصيتُه توصية في المبالغة والكثرة. والوصية: ما أوصيتَ به. وقد قيل: الوصيُّ الوصايةُ. وإذا أطاع المرعى للسائمة فأصابته رغدًا قيل: وصى لها المرتع يصي وصيا ووصيًّا [٤]. وعند **ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ):** ((الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدل على وصل شيء بشيء. ووصيتُ الشيء وصلته. ويقال: وطئنا أرضاً واصية، أي إن نبتها متصل قد امتلأت منه)) [٥]. وفي المحكم والمحيط الأعظم: يطلق على الوصية أحياناً لفظ العهد، ويقال: عهد إليه في كذا أي أوصاه [٦]. ((والعهد: التقدّم إلى المرء في شيء، والعهد: الذي يُكتب للولاة، وهو مشتق منه)) [٧]. وذكرها ابن **منظور** بقوله: أوصى الرجلَ ووصَّاه: عهدَ إليه. وتواصى القوم أي أوصى بعضهم بعضاً. وفي الحديث: استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان [٨]. وقوله عز وجل: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ﴾ [٩]، معناه يفرض عليكم؛ لأن الوصية من الله إنما هي فرض [١٠]، والدليل على ذلك قوله تعالى:﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ

(١) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزي: ٢٦٧٤.
(٢) يوسف: ١٠٨.
(٣) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، ابن قيم الجوزي: ٢٦٧٥.
(٤) ينظر: كتاب العين: ٤ / ٣٧٧.
(٥) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون: ٦ / ١١٦.
(٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج: باب العين والهاء والدال: ١ / ٦٢.
(٧) م. ن: ١ / ٦٢.
(٨) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٥ / ٣٢٠.
(٩) النساء: ١١.
(١٠) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٥ / ٣٢١.

﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١] وهذا من الفرض الذي يحكمه الله عز وجل علينا [٢]. وسميت وصية؛ لاتصالها بأمر الميت [٣].

د – الوصايا اصطلاحاً:

نوع من أنواع النثر الفني، يجسد من خلالها صاحبها التجارب الشخصية، والآراء التي يريد أن يخص بها شخصاً بعينه أو مجموعة من الأشخاص. وهي نوع من أنواع الأدب النثري المتجدد رفيع المكانة، هدفه عرض عناصر الخير وتأصيلها والحث على الالتزام بها، وتجنب الشر وتوضيح طرق معالجته [٤]. وهي على نوعين: ((وصية الأحياء للأحياء– وهي أدب وأمر بمعروف ونهي عن منكر، وتحذير من زلل، وتبصرة بصالح عمل. ووصية الأموات للأحياء، عند الموت– بحق يجب عليهم أداؤه، ودين يجب عليهم قضاؤه)) [٥]. أما في الشرع ((فهي عهد خاص مضاف إلى ما بعد الموت)) [٦].

تسير الوصايا بدءًا من العصر الجاهلي جنباً إلى جنب مع الخطابة، فيتشابه ممارسوها بأفكارهم وطريقة عرضها، وبأهدافهم وطريقة إيصالها، فكلاهما ينقل جوانب حياته الاجتماعية ويضمِّن كلامه نظرته الحكمية، وخطراته الذهنية، فلا يجد القارئ فارقاً بين خطب الجاهليين ووصاياهم من حيث الأداء الفني، فمنهجهم في اختيار اللفظ واحد، وتراكيب العبارات واحدة، والسجع، وقصر الجمل، والإكثار من الأمثال والحكم.... وغيرها، ولا تكاد تفارق الوصية نمط الخطبة إلا في بعض الفوارق من مظاهر النمط الشكلي مثل: المقدمة والموضوع والخاتمة، فذلك غير ملزم في الوصية [٧]. ومن أمثلة الوصايا في

---

(١) الأنعام: ١٥١.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ١٥ / ٣٢٠ – ٣٢١.

(٣) ينظر: تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي: ٢٠ / ٢٩٦.

(٤) ينظر: جمهرة وصايا العرب، نايف الدليمي: ١ / ١٣.

(٥) لباب الآداب: ١.

(٦) نيل الأوطار شرح منقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي: ٦ / ٤١.

(٧) ينظر: الأدب في عصر النبوة والراشدين، صلاح الدين الهادي: ١٩٩ ، وينظر: وصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي (دراسة فنية)، روناك توفيق علي النورسي: ١٥.

العصر الجاهلي: أن **أكثم بن صيفي*** جمع بنيه، ((فقال: يا بني، قد أتت عليَّ مائتا سنة، وإني مزودكم من نفسي؛ عليكم بالبر فإنه ينمي العدد، وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكيه، إن قول الحق لم يدع لي صديقاً، وإنه لا ينفع من الجزع التبكي،... ومن لا يأسى على ما فاته ودع بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه...)) [١].

أما في العصر الإسلامي فقد اتخذت الوصية مساراً جديداً تأثر بالقرآن الكريم شكلاً ومضموناً، والتزم بتعاليمه، فأخذت الوصية تتطور بشكل كبير متخذة أشكالاً واتجاهات وأبعاداً لم تكن في الوصية الجاهلية، إذ طبع عليها طابع الترغيب في الحياة الآخرة، والدعوة للعمل الصالح من أجلها، والترهيب من فاسد الأعمال التي لا يُبتغى منها وجه الله سبحانه وتعالى [٢]. فتغير مفهوم الوصية وتغيرت أحكامها ومفاهيمها حتى يومنا هذا، فقد كان للإسلام تأثير كبير صبغ الحياة العربية وآدابها بطابعه فتأثرت الكثير من الفنون الأدبية بتعاليمه وألفاظه ومعانيه، ومنها أدب الوصايا، الذي تجاوز التأثر بالألفاظ والمعاني إلى التعددية، فظهرت أنواع جديدة من الوصايا وهي: الوصايا الإلهية، ووصايا الخلفاء، ووصايا الوعاظ للخلفاء، ووصايا الآباء للأبناء. فالوصايا الإلهية ما وردت في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف [٣]، ومنها ما ينقله **أسامة بن منقذ** في كتابه لباب الآداب: **((روي أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله أوصني؛ قال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضر؛ وإذا صليت فصل صلاة مودع؛ وإياك ما يُعتذر منه))** [٤].

---

* **أكثم بن صيفي** بن رياح بن الحارث ابن مخاشن بن معاوية التميمي: حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين. عاش زمنا طويلا، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه. ينظر: الأعلام، تأليف: خير الدين الزركلي: ٢ / ٦.

(١) ينظر: المعمرون والوصايا، أبو حاتم السجستاني، تحقيق: عبد المنعم عامر: ١٤.

(٢) ينظر: جمهرة وصايا العرب، محمد نايف الدليمي: ٢ / ١١.

(٣) ينظر: وصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي (دراسة فنية): ١٨ – ١٩.

(٤) لباب الآداب: ٥، وأورده صاحب جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش: ٣ / ٤٣١.

أنواع الوصايا:

أولاً: الوصايا الدينية: وهي ما يدعو من خلالها الموصي إلى الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى، واجتناب نواهيه، والعمل بما يرضيه، وهي باب من أبواب التذكير بما على الإنسان من التزامات دينية، وما عليه من واجبات [١]. وفي هذا النوع يذكر **أسامة بن منقذ** قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَا تُطِعۡ مَنۡ أَغۡفَلۡنَا قَلۡبَهُۥ عَن ذِكۡرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمۡرُهُۥ فُرُطٗا﴾ [٢].

ثانياً: الوصايا السياسية: وهي نوع من أنواع الأدب السلطاني، تقدم للملوك والحكام، هدفها تنظيم الشؤون العامة للدولة، وهي شكل من أشكال التوجيه والتوعية العقلانية للحاكمين [٣]. ومن أمثلتها في لباب الآداب **((أوصى الإسكندرُ صاحبَ جيش له، فقال: حبِّبْ إلى العدو الهرب. قال: نعم. قال: فكيف تصنع ؟ قال: إن ثبتوا جددتُ في قتالهم، وإذا انهزموا لم أطلبهم. قال: أصبت))** [٤].

ثالثاً: الوصايا الاجتماعية: وهي التي يقع على عاتقها تقويم المجتمع، وتوعية أبنائه، وفقاً لما ينقله الموصي من تجارب وعظات تمثل الطريق القويم للأبناء والأصدقاء [٥]. يذكر تحت هذا النوع ما أورده **أسامة بن منقذ** قوله: **((كتب إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما صديق له: اوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه جعل لمن اتقاه من عباده المخرج مما يكره، والرزق من حيث لا يحتسب))** [٦].

---

(١) ينظر: أدب الوصايا في العصر الجاهلي وصلته بالنقد العربي القديم، جهاد رضا، (رسالة ماجستير): ١٠ – ١٤، والأدب في عصر النبوة والراشدين، صلاح الدين الهادي: ١٩٩، ووصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي دراسة فنية، روناك توفيق علي النورسي: ٢٦.

(٢) الكهف: ٢٨، لباب الآداب: ٤.

(٣) ينظر: أدب الوصايا في العصر الجاهلي وصلته بالنقد العربي القديم: ١٤ – ١٦، والادب في عصر النبوة والراشدين: ١٩٩، ووصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي دراسة فنية: ٢٦.

(٤) لباب الآداب: ٣٨.

(٥) ينظر: أدب الوصايا في العصر الجاهلي وصلته بالنقد العربي القديم: ١٤ – ١٦، والأدب في عصر النبوة والراشدين: ١٩٩، ووصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي دراسة فنية: ٢٦.

(٦) لباب الآداب: ١٥.

ثانياً: التعريف بالكتاب والمؤلف

أ : التعريف بالكتاب:

انتهى **أسامة بن منقذ** من تأليف كتابه لباب الآداب في صفر سنة تسع وسبعين وخمس مائة للهجرة، وهو حينها ابن الإحدى والتسعين سنة، ثم أهداه لابنه الأمير **مرهف بن أسامة** [١].

ينقل الدكتور **يعقوب صروف** منشئ مجلة المقتطف، ما ذُكر على الصفحة الأولى من الكتاب والتي نصها: ((كتاب لباب الآداب، تأليف **أسامة بن مرشد بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني** غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين حباني مولاي والدي **مجد الدين مؤيد الدولة** وفقه الله بهذا الكتاب الذي هو من تأليفه بدمشق المحروسة في شهور سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة وكتبه ولدهُ **مرهف بن أسامة** حامداً ومصلياً)) [٢]. فالمؤلف حسب ذلك قد غير في صفحات الكتاب وأزاد في شواهده، وأبدل بعضها، قبل أن يهديه إلى ولده **مرهف**، فكان في الأصل (٢١٠) ورقات، وأصبح فيما بعد (٢٤٩) ورقة [٣].

يقسم المؤلف كتابه على سبعة أبوابٍ هي: باب الوصايا، وباب السياسة، وباب الكرم، وباب الشجاعة، وباب الآداب، وباب البلاغة، وباب الحكمة. قسَّم باب الآداب على ثمانية عشر فصلاً هي: (فصل في الأدب، وفصل كتمان السر، وفصل في أداء الأمانة، وفصل في التواضع، وفصل في حسن الجوار، وفصل في الصمت وحفظ اللسان، وفصل في القناعة، وفصل في الحياء، وفصل في الصبر، وفصل في النهي عن الرياء، وفصل في الاصلاح بين الناس، وفصل في التعفف، وفصل في التحذير من الظلم، وفصل في الاحسان وفعل الخير، وفصل في الصبر على الاذى ومداراة الناس، وفصل في حفظ التجارب وغلبة العادة)، أما باب البلاغة، فأقسامه هي: (ألفاظ من كلام النبي (صلى الله عليه وآله)، ومن كلام الصحابة وغيرهم، ومن محاسن الشعر، وفي الأدب، ومن محاسن المديح، ومن بليغ التشبيه، ومشي النساء، والخفر، والشيب، والاعتذار، والعتاب، والعتاب في الشعر، والمراثي، والغزل)، وأما في باب الحكمة، فيذكر بعض الآيات المباركة، والأحاديث الشريفة الدالة على الحكمة، وأنصاف

---

(١) ينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٣، وآخر الكتاب: ٤٦٨، وينظر: المنتقى من بطون الكتب، محمد بن إبراهيم الحمد: المجموعة الثالثة: ٥٢.

(٢) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٩.

(٣) ينظر: م. ن: مقدمة المحقق ١٠.

الأبيات، وفصل من كلام الحكماء، ومن نوادر **فيثاغورس***، ومن نوادر **سيخانس****، ومن كلام **سليمان بن داود** (عليه السلام)، ومن قول **برسين***** الحكيم، وألفاظ **أفلاطون******.

توصل الباحث إلى أن في الكتاب حكماً ووصاياً، متمثلة في نصوص مختلفة، هي من تأليف أسامة بن منقذ نفسه، خالطها مع ما نقله في كتابه من آداب متنوعة، طغى على أكثرها طابع الحكمية والوصائية.

حقق الكتاب **أحمد محمد شاكر** (ت ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م)، بعد أن عهد إليه بتصحيحه، الأديب **لويس سركيس**، عن النسخة الأصلية للمخطوطة التي كانت عنده، وقدَّم عنها وصفاً جيداً في مجلة المقتطف (شهر ديسمبر سنة ١٩٠٧ مجلد ٣٢ صفحة ٩٥٣ – ٩٦٠)، فصدرت طبعة الكتاب من مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب، في سنة (١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) [(١)]، وهذه هي النسخة التي ستقوم عليها الدراسة.

ب: التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه، ونسبه، وكُنيته، ومولده، ووفاته:

أسامةُ بنُ مُرشد بن عليٍّ ابن المقلَّد بن نصر بن مُنقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن زُغيب بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن

---

* **فيثاغورس** فيلسوف يوناني من القرن السادس الميلادي، وقد أسس مدرسة تعرف باسمه. وهو يعد جوهر الأشياء العدد. ينظر: مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، مالك بن نبي، تقديم: عمر مسقاوي: ٦٩.

** **سيخانس**: لم يتوصل الباحث إلى ترجمة له.

*** **برسين**: لم يتوصل الباحث إلى ترجمة له.

**** **أفلاطون**: فيلسوف يوناني عظيم، صاحب (الجهورية)، وتلميذ كراتيل وسقراط (٤٢٨ – ٣٤٨ ق. م)، يجمع في أسلوبه بين الحديث العقلاني واللغة الشعرية، ويعدٌّ أحد كبار رواة الأساطير ومبتكريها. ينظر: مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي: ٧٠.

(١) ينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٣، وينظر: التصنيف في السنة النبوية وعلومها، من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري وإلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري: د. خلدون الاحدب: ١ / ٩٣٦.

قحطان، الملقب بأبي المظفر، وهذا أشهر ألقابه، وأبي الحارث، والكناني، والكلبي، وكذلك بمؤيد الدَّولة، وأبي أسامة، والشيزري، ومجد الدين [١].

وذكر **ابن عساكر** أن **أسامة بن منقذ**: ((ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، ومات **أسامة** في ثالث عشري رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة)) [٢]، أي في (يوليو سنة ١٠٩٥ م – نوفمبر سنة ١١٨٨) [٣]، وليس هنالك خلاف في سنة ولادته أو وفاته. ومدينته الأم هي **(شيزر)**، التي كانت السبب في أحد ألقابه، تقع بالقرب من حماة، والتي تشتمل عليها كورة بالشام، القريبة من المعرة [٤]، وصف أبعادها **أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ)** في رحلته [٥]، وهي قلعة محصنة، تبعد عن حماة خمسة عشر ميلاً، على ضفة العاصي الغربية، وكانت محصنة بسور كبير، لا يزال قائماً حتى اليوم، ويعرف باسم **(سيجر)**، تقع المدينة فوق هضبة مرتفعة أسماها العرب **(عُرف**

(١) ينظر: معجم الأدباء إرشاد الاريب إلى معرفة الاديب، ياقوت الحموي الرومي، تحقيق: د. إحسان عباس: ١ / ٥٧١ – ٥٧٢، وينظر: وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: د. إحسان عباس: ١ / ١٩٥ – ١٩٦، وينظر: سير أعلام النبلاء، تصنيف: شمس الدين الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، و د. محيي هلال السرحان: ٢١ / ١٦٥ – ١٦٦، وينظر: كتاب الوافي بالوفيات: صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الارنأووط، وتركي مصطفى: ٨ / ٢٤٥، وينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن انجب المعروف بابن الساعي، تحقيق: أحمد شوقي بنبين، ومحمد سعيد حنشى: ٢٩٦، وينظر: تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف: ابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي: ٨ / ٩٠، وينظر: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى، تحقيق: كامل سلمان الجبوري: ١٦ / ٢٣، وينظر: تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف: ١٢ / ٧٧٠، وينظر: لباب الآداب: مقدمة الكتاب: ١٦، وينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تصنيف: شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، تحقيق: إبراهيم الزيبق: ٢١ / ٣٥٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الاماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها: ٨ / ٩٠، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ١ / ٥٧٢.

(٣) ينظر: لباب الآداب: مقدمة الكتاب: ١٦.

(٤) ينظر: وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان: ١ / ١٩٩، وينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق: علي محمد البجاوي: ١ / ٨٢٦، وينظر: علم البديع في البلاغة العربية، د. عبد العزيز عتيق: ٣٤.

(٥) ينظر: رحلة السيرافي، أبو زيد الحسن السيرافي، تحقيق: عبد الله الحبشي: ٩٨، وكتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة، تحقيق: إبراهيم الزيبق: ١ / ٣٥٢.

الديك)، تحصنت **بنهر العاصي*** الذي يحيط بها من ثلاث جهات، أما من جهة البر فقد حفر أهلها خندقاً يفصلها عنه، وأقاموا فوقه جسراً يقطعونه ويصلونه متى ما يشاؤون [١]. ثم إنها ظلت تحت الحكم البيزنطي عقوداً كثيرة نتيجة لضعف دولة الحمدانيين، حتى استردها عزُّ الدولة **أبو الحسن علي**، جدُّ **أسامة**، بدفعه مالاً لديمتري الأسقف الذي كان يحكمها، كان ذلك يوم السبت ٢٧ رجب سنة (٤٧٤ هـ)[٢].

ثانياً: أسرته ونشأته:

نشأ أسامة بن منقذ في كنف عائلة مجيدة، تحظى برجالات كبار، جميعهم فارس شجاع ، وجميعهم شاعر أديب، كانوا ملوكاً في أطراف حلب، وهم ((بطن من عذرة بن زيد اللات، من كلب، من القحطانية)) [٣]، وكانوا قبل أن يملكوا شيزر، يترددون على حلب وحماة، وكانت أملاكهم الثمينة والنفيسة تعم تلك المناطق، فقرَّبهم ذلك من ملوك الشام الذين يجلُّونهم، ويكرمونهم، وقصدهم الكثير من شعراء عصرهم لمدحهم [٤]، ويُعدُّ أبو المتوَّج مقلَّد بن نصر بن منقذ الكناني، الذي لقب بـ (مخلص الدولة) رأس هذه الأسرة، والد الأمير سديد الدولة صاحب **قلعة شيزر**، استمر في رياسته وجلالته، إلى أن توفي في ذي الحجة سنة خمسين وأربعمائة بحلب [٥]. قصده الكثير من الشعراء لمدحه في حياته، ورثاه الكثير بعد مماته ، حيث نقل **أسامة بن منقذ** ما ذكره الشيخ **أبو محمد بن سنان الخفاجي** صاحب كتاب (سر الفصاحة)، في رثاء جده (مخلص الدولة)، يقول فيها: (المتقارب)

برغمي نزلت بدار تقي مُ رهن ثراها وأحجارها

وكنت بعلياء مطرقةٍ يضيم النجوم سنا نارها

---

* **نهر العاصي:** يجري من سفوح لبنان ماراً بحمص فحماة فأنطاكيا حتى السويدية، كانت العرب قديما تطلق عليه تسمية النهر المقلوب، ينظر: خطط الشام، تأليف: محمد كرد علي: ٤ / ١٣٢ – ١٣٣.

(١) ينظر: كتاب الاعتبار، أسامة بن منقذ الكناني الشيزري (مذكرات أسامة بن منقذ في الحروب الصليبية مع ملحقاتها في اخبار الصالحين ومشاهد الصيد والقنص)، تحقيق: د. عبد الكريم الاشتر: مقدمة المحقق: ١١ – ١٢.

(٢) ينظر: كتاب الاعتبار: ١٢، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ١٨.

(٣) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف: أبو العباس أحمد القلقشندي، تحقيق: إبراهيم الايباري: ٤٢٦.

(٤) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ١٧، وينظر: المنتقى من بطون الكتب: ٣ / ٥١.

(٥) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٥ / ٢٦٩ – ٢٧٠، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ١٨.

إذا نزلت بك فيها الرِّكاب فقد أمنت شرَّ أكوارها

ولو نزلت بك فيها العصاة طمَّت صحائف أوزارها [١]

تولى الملكَ بعده ابنه أبو الحسن علي بن مقلَّد بن نصر بن منقذ الكناني، الملقب (سديد الملك)، وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ؛ لأنه كان نازلاً مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف اليوم بجسر بني منقذ، كان كريماً وشجاعاً مقداماً، وأديباً وشاعراً، حتى توفي سنة (٤٧٥ هـ) [٢]، ثم عقبه في الملك ابنه أبو سلامة مرشد بن علي الملقب (مجد الدين)، والد أسامة بن منقذ، الذي ولد سنة (٤٦٠ هـ)، وتوفي يوم الاثنين ٨ رمضان سنة (٥٣١ هـ)، عرف عنه الكرم والشجاعة، وقضى العمر صائماً، مواظباً على تلاوة القرآن، وليس له شغل سوى الحرب وجهاد الافرنج، ونسخ القرآن الكريم، إذ نسخ أكثر من أربعين مصحفاً بخط يده [٣].

ونشأ أسامة بن منقذ في كنف أبويه وعمه وجدته، وتلك من أعظم الأسر العربية، وكان أكثر رجالها من الفرسان الشجعان المحاربين من الطراز الأول، تربى على الشجاعة والفتوة والرجولة والفروسية والقتال على يد والده، فكان يصحبه إلى الصيد ليخرج منه فارساً كاملاً، وسياسياً ماهراً [٤]. أعدَّه عمه **عز الدين سلطان*** في أول الأمر ليكون خليفته في الملك؛ لأنه لمَّا يكن له ولد، فكان ينتدبه للصعاب ويزج به في

---

(١) ينظر: لباب الآداب: ٣٦٨. الأبيات في الديوان:

رغمي نزلت بدار تقيم رهين ثراها وأحجارها
تزار وليس بها من قراك إلا الغرام لزوارها
وكنت بعلياء مطروقة يضيء النجوم سنا نارها
إذا عرست في ذراها الركاب فقد أمنت شد أكوارها.

ديوان ابن سنان الخفاجي، تحقيق: مختار الأحمدي، ونسيب نشاوي: ٤٣٧.

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣ / ٤٠٩، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ١٨.

(٣) ينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ١٨ – ١٩، وينظر: كتاب الاعتبار: مقدمة المحقق: ١٣.

(٤) ينظر: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٢١ / ٣٥٩، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٠، وينظر: كتاب الاعتبار: مقدمة المحقق ١٤.

* **عز الدين سلطان:** الأمير أبو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، الأخ الأصغر لمجد الدين والد أسامة بن منقذ. ينظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري: ٩ / ٩١، وينظر: الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية: ١ / ٣٥٣.

المضايق والمهام الكبيرة، ويمتحن صبره، وبداهته، وتحكيم عقله في المواقف الحرجة، وبعد أن رزق عمه بولدٍ، تغيرت نظرات الأمير لابن أخيه، فأحسها **أسامة بن منقذ**، وبتحذير من جدته، غادر **شيزر** (سنة ٥٢٢ هـ) إلى **الموصل**، ولما مات أبوه (سنة ٥٣١ هـ) غادرها في (سنة ٥٣٢ هـ) إلى **دمشق**، فأقام فيها ثماني سنين، تحت رعاية الأمير **معين الدين أَنُر*** وزير الأتابكة البوريين على دمشق [١]. غادرها بعد ذلك إلى **مصر** (سنة ٥٤٠ هـ)، وبقي فيها تسع سنين، ثم عاد منها إلى البلاط النوري في دمشق (سنة ٥٤٩ هـ)، وبعد أن ضرب الزلزال مدينة **شيزر** (سنة ٥٥٢ هـ)، وقضى على أهلها، ولم يُبق من آل منقذٍ أحداً هناك، تأثرت حالة **أسامة** النفسية، فقرر الاعتكاف (سنة ٥٥٩ هـ)، في **حصن كيفا**** الواقع على نهر دجلة، إلى أن استدعاه السلطان **صلاح الدين الأيوبي** (سنة ٥٧٠ هـ) إلى **دمشق**، بعد أن حررها من النوريين (المغول)، وبقي فيها حتى وفاته (سنة ٥٨٤ هـ) [٢].

ثالثاً: أقوال العلماء فيه:

ذكر كثير من العلماء حياة الأمير الفارس والأديب **أسامة بن منقذ**، فقال فيه **ابن عساكر** (ت ٥٧١ هـ): ((له يدٌ بيضاء في الأدب والكتابة والشعر)) [٣]، أما **عماد الدين الأصبهاني** (ت ٥٩٧ هـ)، فيذكره بقوله: ((أسامة كاسمه في قوة نثره ونظمه، يلوح من كلامه أمارة الإمارة، ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة، نشر له علم العلم، ورقي سلم السلم، ولزم طريق السلامة وتنكب سبل الملامة، واشتغل بنفسه،

---

* **معين الدين أَنُر**: بفتح الهمزة وضم النون وبعدها راء مدبر دول أولاد أستاذه طغتكين بدمشق صاحب المدرسة المعينية بقصر الثقفين ولقبره قبة بالعونية خلف دار البطيخ، توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو صاحب القصر المعيني الذي بالغور ووالد سعد الدين مسعود زوج ربيعة خاتون أخت السلطان صلاح الدين. ينظر: الوافي بالوفيات: ٩ / ٢٣٤.

(١) ينظر: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات: ١١٢، وينظر: كتاب الاعتبار: مقدمة المحقق: ١٥.

** **حصن كيفا**: يذكره ابن خلكان بقوله: ((حصن كيفا ويقال كيبا، وأظنّها أرمنية: وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، وهي كانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سقمان بن أرتق)) معجم البلدان: ٢ / ٢٦٥.

(٢) ينظر: كتاب الاعتبار: مقدمة المحقق: ١٦- ١٧، وينظر: المختصر في أخبار البشر، عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف بأبي الفدا، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، والاستاذ يحيى سيد حسين: ٣ / ٤٣.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع: ٤ / ٢٥٨.

ومجاورة أبناء جنسه، حلو المجالسة حالي المساجلة، نديّ النّدى بماء الفكاهة، عالي النجم في سماء النباهة، معتدل التصاريف، مطبوع التصانيف)) [١]، ويرى **ياقوت الحموي** (ت ٦٢٦ هـ)؛ ((في بني منقذ جماعة أمراء شعراء، لكن **أسامة بن منقذ** أشعرهم وأشهرهم)) [٢]، ووصفه **سبط ابن الجوزي** (ت ٦٥٤ هـ) بقوله: ((غزير العقل، كثير الفضل، حسن التَّدبير، مليح التَّصانيف، فارسًا شجاعًا، يحفظ عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية)) [٣]، وقال فيه **شمس الدين الذهبي** (ت٧٤٨ هـ): أن **أسامة بن منقذ** ((أحد الأبطال المشهورين والشعراء المبرزين))[٤].

رابعاً: شيوخه وأساتذته:

لم يكتفِ (مجد الدين) والد أسامة بن منقذ، بتربيته الحربية فقط، ولكنه عملَ على تعليمه وتأديبه بأحسن الوجوه، فأحضر له كبار الشيوخ ليعلموه، فكان أولهم الشيخ **صالح أبي الحسن علي بن سالم السنبسي**، الذي سمع منه **أسامة** الحديث، وولده **كامل بن علي** [٥]، وتأدب على يد الشيخ **أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن المنيرة** (ت ٥٥٣ هـ) [٦]، ثم قرأ النحو العربي قرابة عشر سنين على الشيخ **أبي عبد الله الطليطلي النحوي**، راوي صحيح **مسلم بن الحجاج**، ومتولي دار العلم **بطرابلس**، الذي يقول عنه **أسامة بن منقذ** أنه كان في النحو سيبويه زمانه [٧]، ((وروى عن **أبي عبد الله محمد بن شافع بن الحسين ابن العرار**، سمعه **بشيزر**، **وأبي بكر محمد بن مخلد بن عبد الله بن مخلد التميمي الإشبيلي**،

(١) خريدة القصر وجريدة العصر: ٢ / ٣٤١، وينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ١٣٦٢.

(٢) معجم الأدباء ارشاد الاريب إلى معرفة الاديب: ٢ / ٥٧٢.

(٣) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تأليف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، تحقيق: إبراهيم الزيبق: ٢١ / ٣٥٩.

(٤) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول: ٣ / ٨٨.

(٥) ينظر: تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب، جمال الدين ابي حامد بن علي المحمودي المعروف بابن الصأبوني، تحقيق: د. مصطفى جواد: ٢٩٢، وينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي، تحقيق: د. سهيل زكار: ٣ / ١٣٥٩، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢١.

(٦) ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ١٣٥٩، وينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢١، وينظر: كتاب الاعتبار: ١٦١.

(٧) ينظر: معجم البلدان: ٤ / ٤٠، وينظر: كتاب الاعتبار: ٣١٧.

سمعه **بمصر**، والخطيب **يحيى بن سلامة الحصفكي** سمعه **بميافارقين***، **وأبي هاشم محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر**، سمعه بحماه، **وأبي القاسم عبد الملك ابن زيد بن ياسين الدولعي** خطيب **دمشق**، سمعه **بدمشق**، وآخرين غيرهم، وروى بالإجازة عن **أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني))** [١].

يرى الباحث أن لجميع هؤلاء العلماء الأثر الكبير في قوام **أسامة بن منقذ**، ليتمثل شاعراً، وأديباً، وراوية، فقرأ علم النحو، والتفسير، والبلاغة، ليتبحَّرَ في فهم غريب القرآن وتفسيره، ويضطلع بعلوم البلاغة وأسرارها، فألهمته القراءة الكثيرة سعة الاطلاع، ومنحته هبة الحفظ، والجمع لعلوم العرب وآدابها، فكان يحفظ الشعر القديم، ويعرف الكثير عن فنونه، وكان شاعراً فذاً، وفارساً مغواراً، صقلت التجارب، وملمات الحياة، شخصية الفارس فيه، ليجمع بين الشجاعة، والأدب، ويجيدهما.

خامساً: تلامذته:

١- إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني أبو الفضل القاضي الحنفي المعروف بابن الموصلي [٢].

٢- عبد الصمد بن خليل بن مقلد بن جابر أبو محمد الأنصاري الدمشقي، الصباغ، المعروف بسبط ابن جهيم [٣].

٣- عبد الكريم بن نصر الله بن محمد بن المسلم بن المعلى بن علي بن أبي سراقة أبو القاسم الهمداني، الدمشقي [٤].

---

* **ميافارقين**: مدينة مشهورة بديار بكر، كانت بها بَيْعةٌ من عهد المسيح (عليه السلام)، تعرف حالياً بزقاق اليهود، محاطة بسور عظيم من الحجر الابيض. ينظر: آثار البلاد واخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني: ٥٦٥، وينظر: سفرنامة، ناصر خسرو علوى، ترجمة: د. يحيى الخشاب: ٥١.

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ١٣٥٩، وينظر: اعيان العصر واعوان النصر، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون: ٨٩، وينظر: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو: ٧ / ٣٣٠، وينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي من علماء القرن الحادي عشر، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي: ١٨٨.

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤ / ١٦٠٧.

(٣) م. ن: ٤٨ / ٢٠٦.

(٤) م. ن: ٤٨ / ٢٠٦ – ٢٠٧.

٤- أبو بكر بن سليمان بن علي بن سالم حسام الدين الحموي، الدمشقي، الواعظ في الأعزية، الحنفي[١].

٥- الحافظ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (٤٩٩ – ٥٧١) صاحب تاريخ دمشق [٢].

٦- الحافظ أبو سعد السمعاني عبد الكريم بن محمد (٥٠٦ – ٥٦٢)، وهو صاحب كتاب الأنساب [٣].

٧- الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (٥٤١ – ٦٠٠) [٤].

٨- سالم بن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن محمد الرئيس، أمين الدين، أبو الغنائم، ابن صصرى، التغلبي، البلدي الأصل، الدمشقي، الشافعي، المعدل [٥].

٩- عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد بن يحيى القرشي الدمشقي القاضي[٦].

١٠- العماد الكاتب الاصبهاني، محمد بن محمد بن حامد (٥١٩ – ٥٩٧) [٧].

١١- محمد السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه بن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان، صاحب حماه وابن صاحبها [٨].

١٢- مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم بن مجلي. أبو السرّ، القيسيُّ، السويديُّ، الحورانيُّ، الشافعيُّ[٩].

١٣- نصر الله بن عبد الرحمن بن أبي المكارم بن فتيان أبو الفتح، الأنصاري، الدمشقي، ابن أخي الفقيه البهاء [١٠].

١٤- هبة الله بن صدقة بن عبد الله بن منصور الطبيب العالم، نفيس الدين ابن الزبير الكولمي، ولد في حدود سنة خمس وخمسين وخمسمائة بأسوان وسمع من الأمير أسامة بن منقذ بدمشق. ومن يوسف بن الطفيل بمصر، وبرع في علم الطبيعة. وولي رئاسة الأطباء بالديار المصرية، وكان فيه عدالة، وله نظر في مذهب الشافعي [١١].

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٧ / ٤٣٦.

(٢) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٥.

(٣) م. ن: مقدمة المحقق: ٢٥.

(٤) م. ن: مقدمة المحقق: ٢٥.

(٥) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٦ / ٣٢٦ – ٣٢٧.

(٦) معجم الآداب في معجم الألقاب، ابن الفوطي، تحقيق: محمد الكاظم: ١ / ٢٣٠، وتاريخ الاسلام: ٤٢ / ٣٥٧.

(٧) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٥.

(٨) تاريخ الاسلام: ٤٤ / ٣٧٧ – ٣٧٨.

(٩) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٦ / ٢٦٦.

(١٠) م. ن: ٤٦ / ١٧١ – ١٧٢.

(١١) م. ن: ٤٧ / ١٤٥ – ١٤٦.

١٥- هبة الله بن عبد الوهاب بن أحمد أبو القاسم بن النحاس [١].

سادساً: مؤلفاته:

يذكر محقق كتاب لباب الآداب، **أحمد محمد شاكر**، وغيره من المؤلفين، مؤلفات **أسامة بن منقذ** بحسب الآتي [٢]:

١- أخبار البلدان.

٢- أخبار النساء.

٣- أزهار الأنهار [٣].

٤- **البديع في نقد الشعر**: يذكر في مقدمته: ((هذا كتابٌ جمعتُ فيه ما تفرَّق من كتب العلماء المتقدمين المصنَّفة في نقد الشعر، وذكر محاسنه وعيوبه، فلهم فضيلة الابتداع، ولي فضيلة الاتباع)) [٤]، ويذكر محقق لباب الآداب أن للكتاب ((نسخة جيدة في مكتبة بلدية الاسكندرية برقم (١٣٤٤ ب) وهي مكتوبة في سنة (٧١١ هـ) وأوراقها ١٢٩ ورقة)) [٥]. طُبعت بتحقيق د. أحمد أحمد بدوي، ود. حامد عبد المجيد، ومراجعة إبراهيم مصطفى – مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الجمهورية العربية المتحدة مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ١٩٦٠ م.

٥- التاريخ البدري.

٦- تاريخ القلاع والحصون.

٧- التأسي والتسلي.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب: ٤٧ / ٢٦١.

(٢) ينظر: لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٥ – ٢٧، وينظر: المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد البيعلاوي: ٢ / ٣١، وينظر: الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، عصام الدين العمري، تحقيق: د. سليم النعيمي: ١/ ٤٥٦.

(٣) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن انجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين ابن الساعي، تحقيق: أحمد شوقي بنيين ومحمد سعيد حنشي: ٢٩٦- ٢٩٧.

(٤) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، و د. حامد عبد المجيد: ٨.

(٥) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٦.

٨- **التجائر المربحة والمساعي المنجحة:** ذكره صاحب كشف الظنون [١].

٩- ديوان شعره.

١٠- ذيل يتيمة الدهر.

١١- الشيب والشباب.

١٢- **كتاب الاعتبار:** كتب فيه سيرة حياته، فهو أقرب إلى أن يكون سيرة ذاتية، جمعَ فيه مشاهداته من الحوادث والحروب، وذكرَ ما مر عليه من تجارب، ويتحدث عنها باللغة الدارجة في عصره، ألفه وهو في سن التسعين سنة، وقد طبع مرتين: **الأولى:** في ليدن (١٨٨٤ – ١٨٨٦)، باعتناء الأستاذ هرتويغ درنبرغ. **والثانية:** في مطبعة جامعة برنستون بالولايات المتحدة سنة (١٩٣٠ م)، باعتناء الأستاذ فليب حتى [٢]، وجزء منه طبع محققاً؛ حققه د. عبد الكريم الأشتر، المكتب الإسلامي، ط ٢/ ٢٠٠٣ م – بيروت

١٣- كتاب العصا: ذكره ياقوت الحموي، وجرجي زيدان [٣].

١٤- كتاب القضاء [٤].

١٥- كتاب المنازل والديار [٥].

١٦- كتاب في أخبار أهله.

١٧- لباب الآداب.

١٨- نصيحة الرعاة.

١٩- النوم والأحلام.

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا: ١ / ٣٤٤، وفي هدية العارفين: (التجاير المرحة والمساعي المنجحة)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي: ١ / ١٩٦.

(٢) لباب الآداب: مقدمة المحقق: ٢٥، وينظر: فصول في الثقافة والأدب، علي الطنطاوي، جمع وترتيب حفيد المؤلف: مجاهد مأمون ديرانية: ٦٩، وينظر: فن السيرة، تأليف: د. إحسان عباس: ١٢٨، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان: ٨٥٢.

(٣) ينظر: معجم الأدباء ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٢ / ٥٧١، وينظر: تاريخ آداب اللغة العربية: ٨٥٢.

(٤) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الاديب: ٢ / ٥٧٩.

(٥) ينظر: الدر الثمين في أسماء المصنفين: ٢٩٧.

ثالثاً: مُدخل إلى علم النص

(Introduction to textual science)

وردت لفظة النص في المعاجم العربية بمعانٍ كثيرة ودلالات تكاد تكون متقاربة النتائج والتي تقضي إلى أنَّ النص يدل على السير الشديد وبلوغ منتهى الأشياء وإسناد الكلام إلى صاحبه الأصلي. فمن تلك المعاني ما ذكره **الفراهيدي**: نصصت الحديثَ إلى فلان نصاً، أي رفعته، قال: (المتقارب)

ونص الحديث الى أهلهِ فإن الوثيقة في نصهِ*

ونصصت الرجل: استقصيت مسألته عن الشيء يقال: نصَّ ما عنده استقصاه [١]. فالاستقصاء بمعنى تتبّع الشيء لبلوغه. ومنه ((ما روي عن كعب أنّه قال: يقول الجبار: احذروني فإنّي لا أناصّ عبدا إلاّ عذّبته؛ أي لا استقصي عليه إلاّ عذّبته)) [٢]. وفي أساس البلاغة: ((نص فلان سيدا: نُصب؛ قال **حاجز بن الجُعَيد الأزدي****: (الطويل)

أأن قد نصصت بعدما شبت سيداً تقول وتهدي من كلامك ما تهدي

ونصصت الرجل إذا احفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجه. وبلغ الشيء نصه أي منتهاه)) [٣]. وعند **ابن منظور**: ((السير الشديد والحث، ولهذا قيل: نصصت الشيء رفعته، ومنه منصة العروس. وأصل النص أقصى الشيء وغايته، ثم سمي به ضرب من السير سريع.... وفي الحديث الشريف عن **الإمام علي (عليه السلام)** قال: إذا بلغ النساء نصَّ الحقائق فالعصبة أولى،

---

* البيت لطرفة بن العبد: ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين: ٥١.

(١) ينظر: كتاب العين: ٤ / ٢٢٨.

(٢) تهذيّب اللغة ، أبو منصور محمّد بن أحمد الازهري، تحقيق: الاستاذ أحمد عبد العليم البردوني، مراجعة: الاستاذ علي محمد البيجاوي: ٨٣/١٢.

** **حاجز بن الجعيد الأزدي**: هو حاجز بن عوف بن الحارث، أصله من بنى سلامان (الأزد)، كان حليف مخزوم (قريش)، وكان أحد الشعراء اللصوص. عاش قبيل الإسلام، وكانت أخباره في كتاب لأبى عمرو الشيبانى، أفاد منه أبو الفرج الأصفهانى. ينظر: تاريخ التراث العربي (الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ)، د. فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي: ٢ / ٦١.

(٣) أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تقديم: د. محمود فهمي حجازي: ٢ / ٤٤٧ – ٤٤٨.

يعني إذا بلغت غاية الصغر إلى أن تدخل في الكبر فالعصبة أولى بها من الأم، يريد بذلك الإدراك والغاية)) [١]. أما في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: فهو كل ما طُبع أو خُط من الكلمات التي تألف منها النتاج الأدبي، أو هو عملية الاقتباس المباشر أو غير المباشر من الكتب المقدسة، لإدراجها ضمن مفردات البحث أو بين مفاصل الخطبة [٢].

وعن استعمال لفظة (النص) في المؤلف الأصولي القديم؛ فلم تكن بالمفهوم الحديث، ولكنهم لم يهملوا ذلك، فللنص عند القدماء من النحاة والبلاغيين والفقهاء مفهوم مختلف عن المفهوم الحديث، فهو العملية التي يقوم بها المتكلم أو وجه من وجوهها، عن طريق إنشاء القول أو الكلام لينتج نصاً [٣]؛ بمعنى أن وجوه النص عند علماء العربية على نوعين: منها ما هو واضح ولا يحتاج إلى تفسير أو تبيين، ومنها ما يحتاج إلى التدقيق والتحليل وإعادة النظر. ومن ذلك ما ورد عن **الشريف الجرجاني** (ت ٨١٦ هـ) قوله: ((النص: ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى، فإذا قيل: (أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي) كان نصاً في بيان محبته)) [٤]. وقال في دلائل الإعجاز: ((وأعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب، حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه بسبب من تلك. هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس)) [٥]. فهذا دليل على وجود المفهوم العام لمصطلح النص عند قدماء العرب.

أما مفهوم النص في الدراسة الغربية الحديثة، فقد أخذ منذ الوهلة الأولى يشوبه الغموض بسبب تعدد التعريفات وعدم وضوح أكثرها، الأمر الذي أنتج خلافاً بين الباحثين فلا يوجد تعريف معترف به بالإجماع، فمنها من يعتمد على مكونات الجمل وعملية تتابعها، ومنها من يتكلم عن الربط بين تلك الجمل، ومنها من يذكر السياق وأهميته في إنتاج النص، ومنها من يعرج القول على النتاج الأدبي،

(١) لسان العرب: ١٤ / ١٦٣.
(٢) ينظر: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس: ٤١٢.
(٣) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش: ١ / ١٩٠.
(٤) معجم التعريفات، الجرجاني: ٢٠٢ – ٢٠٣.
(٥) كتاب دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر: ٥٥.

فوجهات النظر تختلف في توضيح معنى النص أو علم النص بين باحث وآخر بحسب تخصصه [١]. فالولادة الأولى لكلمة نصّ (Texte, Text) في الدراسات الغربية جاءت من أصل لاتينيّ (textus) بمعنى النسيج أو الأسياخ المظفرة، مأخوذة من الفعل اللاتينيّ (texrere) ويعني: النسج أو الجدل [٢]. ثم انتقل من معناه اللغوي إلى المعنى النصي الذي عُدّ نسجاً من الكلمات ((وإن العلاقة بيِّنةٌ في هذا النقل، فإذا كان النسيج المادي يتكون من السدى واللحمة والمنوال..... فإن النص يتكون من الحروف والكلمات المجموعة بالكتابة)) [٣].

فالباحث يرى أن نشأة علم النص لم يكن مخططاً لها مسبقاً، فالإشارات الأولى لولادته ابتدأت بالخلاف حول وضع التعريف الذي يعد مفتاح الدخول لقراءة القواعد، ومعرفة نوع الدراسة، والذي لم يكن بالمستوى المطلوب، فشاب الغموض معرفة الاتجاه والمنحى الذي سيتخذه ذلك العلم في دراسته، وتطلب في الوقت نفسه أن يكون هنالك وصف دقيق لما سيقوم به تجاه النصوص التي سيدرسها.

أما المحاولة الأولى لوصف نظم النص الداخلي (الذاتي) فإنها ((تُعزى إلى **هارفنغ** (١٩٦٨) من خلال الحديث عن بعض العلاقات التي تسودها مثل علاقة الإحالة، والاستبدال، التي فصل فيها القول مشيراً إلى التكرار والحذف والترادف والعطف والتفريع ... وهذا كله، مما يقع في دائرة الترابط، والاتساق الداخلي للنص)) [٤]. أثر ذلك في أعمال **إيزنبرغ** (١٩٦٧) الذي اهتم بالبحث في العوامل المتحكمة في صاحب النص أثناء اختياره له، ومنها: المجاورة بأدواتها المنظمة لعلاقات الجمل بعضها ببعض، مثل الضمائر، وأدوات التعريف، والتنكير، وغيرها [٥].

أما الباحث النفسي **فرنك شميث** (١٩٧٥) فيعرفه بقوله: ((هو كل جزء لغوي منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل، يحدد من جهة الموضوع، ويفي بوظيفة تواصلية يمكن تعرُّفها أي يحقق

(١) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، سعيد حسن بحيري: ١٠١، وينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي: ٢١.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفانج هاينه من، وديتر فيهفيجر، ترجمة: د. فالح بن شبيب العجمي: ٤.

(٣) المفاهيم معالم نحو تأويل واقعي، د. محمد مفتاح: ١٦.

(٤) في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات، إبراهيم خليل: ٢٥٤.

(٥) ينظر: م. ن: الصفحة نفسها.

كفاءة إنجازيه يمكن تعرفها)) [١]. وبحسب التعريف فالقارئ هو الذي يضع المعاني ويسندها في النص وليس الكاتب، فقراءة النص عنده ليست عملية لنقل المعاني وإنما لوضع معانٍ تنشأ في مخيلته عن طريق القراءة، وإن عملية الفهم تتم في مخيلة القارئ نفسه [٢].

وتعرفه الناقدة البلغارية **جوليا كريستيفا**: ((جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بوساطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه)) [٣]، إذ أخرجت بذلك **كريستيفا** النص من الإطار الشكلاني المغلق إلى فسحة الاستخدام المجتمعي والتاريخي، وتعدُّه حدثاً تاريخياً فريداً لا يتكرر، من خلال تأكيدها على رسالته، وعلاقته بالنصوص الأخرى، متأثرة بمقولة أرسطو حول العلاقة بين الشعر والتاريخ، وهذا ما يطلق عليه (التناص) الذي تصفه بالفضاء الذي تلتقي فيه النصوص بنصوص أخرى تتقاطع وتتنافى فيها ملفوظات عدة عن طريق التداخل النصي، والذي كان من أولويات دراسة **كريستيفا** السيميائية [٤].

فالنص حسب التعريفات السابقة: جسم مُدرك بحاسة البصر من خلال فهم هالته الروحية عبر برمجة التشكيل الخاص بالحروف والكلمات وتناسق الجمل، ومن ثم ترجمة تلك الصور ذهنياً لكشف النسيج النصي [٥].

ويذهب الباحث مع ما اهتم به **إيزنبرغ**؛ لأن الكاتب يتأثر بما حوله من العوامل الخارجية التي تدعوه إلى وضع النص، أو عليه أن يمثل تأثراً، حتى يحاكي الواقع الذي سيقربه من متلقي النص، من خلال تناغم ألفاظه مع مستوى سامعيه، ومدى تقبلهم للخطاب.

أما علم النص فهو واحد من الاتجاهات الجديدة في الدراسة التي تهتم بجزئيات النص، يعمل على بيان تلك الجزيئات ليصل إلى نتائج دقيقة ومناسبة تبين مرتكزات ذلك النص وتصف جمالياته وأسسه،

---

(١) مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، زتسيسلاف واورزنياك، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري: ٥٨.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٣٣.

(٣) علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة: فريد الزاهي: ٢١، وينظر: افاق التناصية المفهوم والمنظور، مجموعة من المؤلفين، تعريب وتقديم: د. محمد خير البقاعي: ٤٥ – ٤٦.

(٤) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٢٣، وينظر: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري: ٣٠، وينظر: العلاقات النصية في لغة القران الكريم، د. أحمد عزت يونس: ٢٠.

(٥) ينظر: افاق التناصية المفهوم والمنظور: ٣٧.

فلا يتوقف عند حدود الدراسة اللغوية التي تُعنى بالجملة فقط أو بتراكيبها النحوية أو ما يسمى بـ(نحو الجملة)، ولكنه وسَّع النظر خارج ذلك الإطار ليدرس ما يصاحب تلك المفردات حين أدائها من مفاهيم ثقافية واجتماعية، ويخوض في دراسة النص دراسة كلية في المستويات كافة واختلافاتها من أجل التوصل إلى إدراك مقبول لجميع مكونات النص [١].

فالنص بمفهومه الأساس هو: وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم إلى الآخرين، فهو بذلك أداة التوصيل اللغوي سواء كان منطوقاً أو مكتوباً [٢]، وإن أهم المعالجات التي يقدمها علم النص هي: تتبُع أثر السياق في الملفوظات اللغوية وكذلك الظواهر اللغوية التي تؤهل النص إلى أن يكون مترابطاً ومنسجماً؛ أي يقوم بدراسة العلاقات بين الجمل والتدقيق في صلاحية انتظام هذه العلاقات في نصوص متشابهة، فضلاً عن بعض الظواهر اللغوية الأخرى التي تدرس على مستوى النص فقط [٣].

وعلم النص من العلوم الوافدة للعربية، فقد أثبتت الكثير من الدراسات جذوره في الدرس والمؤلف العربي القديم، فأولى الممارسات النصية الواعية عند العرب هو القرآن الكريم، حيث وقف المفسرون والدراسون له على نصه في ذاتيته، كما صُب اهتمام الدارسين على النصوص الشعرية والخطب، فجهودهم وملاحظاتهم في ما سبق تدور في فلك علم النص الحديث [٤]، فكان محور الدراسات اللسانية التي سبقت علم النص يدور حول الجملة التي تعد في نظر الدارسين سابقاً أكبر وحدة لغوية يصب اهتمامهم عليها في التحليل اللساني [٥]، إذ ظلت الدراسات اللغوية ولقرونٍ عدة خاضعة وبشكل كبير للمنطق الأرسطي، إذ يعدُّ الكثير من مؤرخي الدراسات اللغويّة **(أرسطو ت ٣٢٢ ق.م)** مؤسس النحو

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، تقديم: د. سليمان العطار، د. محمود فهمي حجازي: ١٧، وينظر: سورة الكهف: دراسة تحليلية نصية، رسالة دكتوراه، نضال حمد الزبيدي: ١٤.

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي: ٢٠.

(٣) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٥٩ – ٦٠.

(٤) ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني انموذجا، تأليف: لينده قيَّاس، تقديم: د. عبد الوهاب شعلان: ٥٧.

(٥) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، محمد الشاوش: ١ / ٣٧.

الأوربي الأول لوضعه الأسس والقواعد التي ضبط بوساطتها النحو الإغريقي، إذ صنَّف الأشكال النحوية وفقاً لمبدأ (الكم، والكيف، والزمان، والمكان،....) وهذا ما أشارت إليه مقولاته العشر [١].

واتجهت بعد ذلك الدراسات اللغوية مطلع القرن الثامن عشر للاهتمام بدراسة النصوص المكتوبة في تراث اللغتين اليونانية واللاتينية، فقد اهتم الباحثون بتحليل ودراسة النصوص الأثرية القديمة والرموز الأثرية، وتحقيق المخطوطات، بهدف الكشف عن البيئات الفكرية والاجتماعية، والتعريف بحضارة تلك اللغات [٢]. فالساحة اللغوية سابقاً خلت من البدائل لدراسة (نحو الجملة)، هذا ما جعل هيمنة علم النحو طاغية في الدراسات اللغوية التي سبقت البديل الأقوى ألا وهو (علم اللغة النصي) [٣]. أو كما يطلق عليه: (نحو النص) أو (اللسانيات النصية) [٤]؛ لأنه من المفاهيم الحديثة في التفكير العربي المعاصر كغيره من المفاهيم الوافدة من الحضارة الغربية، الأمر الذي جعل من البحث عن أصول هذا المفهوم في التراث العربي القديم نوعاً من أنواع المحاولة في بيان أصول ذلك العلم في الدرس العربي القديم، إذ بقيت جميع تلك الدراسات في دائرة المحاولة دون التوصل إلى مفهوم معجمي قديم يتشبه به الدرس المعجمي الحديث لعلم اللغة النصي [٥]، فتخطى علم اللغة النصي عند ظهوره حدود الجملة وعلاقة ألفاظها مع بعضها بعض، إلى العلاقات التي تربط تلك الجمل بما قبلها أو بما بعدها من الجمل المكونة للنص، فلا يستبعد أهمية الجملة ولا يلغي دورها، ولكنه يدرس أهمية اجتماعها مع ما يجاورها من الجمل لتكوِّن نصاً مقبولاً، كذلك دراسة علاقتها بالسياق الذي أُنتج من خلالها، مع دراسة العلاقة بين منتج النص ومستقبله[٦]. فبظهور علم النص توقفت القواعد واللسانيات التقليدية التي تصف الجمل بأنها المكون القاعدي الأساس للغة، وبرزت قواعده التي تعد الجمل أداة لوصف النصوص، فحلَّت بذلك قواعد النص

(١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: ١٤ – ١٥، وينظر: اتجاهات البحث اللساني ، ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح و د. وفاء كامل فايد: ١١.

(٢) ينظر: الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو _ فقه اللغة_ البلاغة، د. تمام حسان: ٢٦٣ – ٢٦٤، وينظر: موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، (ر. هـ) روبنز، ترجمة: د. أحمد عوض: ٢٢٤.

(٣) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند ولفغانغ دريسلر، ترجمة: الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد: ٩.

(٤) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٥٩.

(٥) ينظر: م. ن: ١٨.

(٦) ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة: ١٤٠.

محل قواعد الجملة [١]. فيرى **ميلكا إفيتش** أن الإشارات الأولى لظهور علم النص في الدراسات الغربية، كانت عند **هيلمسليف**، في دراسته لبنية العلاقات اللغوية عام (١٩٤٣ م)، إذ أبدى في تلك الدراسة مجموعة من الملاحظات التي ميز فيها بين علاقات التتابع، وعلاقات الاستبدال، وهي من الإنجازات التي لاقت مقبولية واسعة في النظرية اللسانية، والتي تختص بفحص العلاقات التبادلية بين الوحدات اللغوية في نظام لغوي كامل، في حين تختص علاقات التتابع بالعلاقات المباشرة بين الوحدات اللغويّة في سلسلة الكلام، ثم تُربط هذه العلاقات بعضها ببعض عن طريق استخدام اختبارات الإحلال، التي هدفها كشف المبادئ التي يتم بوساطتها ذلك الترابط [٢]. فاللغة عند **هيلمسليف** ((تفرق بين أمرين: الشكل مقابل المادة، والمضمون مقابل التعبير)) [٣].

وأما المحاولات الجادة في ظهور علم النص كانت عند الأمريكي **زليج هاريس** في المقال الذي نشره تحت عنوان (تحليل الخطاب) (Discourse Analysis) في العام (١٩٥٢ م) في مجلة (Language) المجلد (٢٨ ص ١ – ٣٠) والذي أُعيد نشره في العام (١٩٦٩ م) والذي يُعد البادرة الأولى للإعلان غير الصريح عن ولادة علم جديد ينحى في دراسته عن الجملة ويتجه للنص كاملاً، إذ كان مهتماً بتوزيع العناصر اللغوية في النصوص المطولة، وتوضيح روابط التواصل بين النص والسياق الاجتماعي الخاص به [٤]. و((لم يكن **زليج هاريس** أول لساني حديث يجعل من الخطاب موضوعاً مشروعاً للدرس اللساني فحسب، بل إنه جاوز ذلك إلى تحقيق قضاياه التي ضمنها برنامجه بتقديم أول تحليل منهجي لنصوص بعينها. وقد خرج بذلك على تقليد أرساه **بلومفليد** يقضي بأن التعبير اللغوي المستقل بالإفادة أو الجملة هو ما يهتم به اللساني. أما النص فليس إلا مظهراً من مظاهر الاستعمال اللغوي غير قابل للتحديد)) [٥].

---

(١) ينظر: إشكالات النص دراسة لسانية نصية، جمعان بن عبد الكريم: ٢٠، وينظر: العلاماتية وعلم النص، فان دايك، ترجمة: منذر عياشي: ١٤٧.

(٢) ينظر: اتجاهات البحث اللساني: ٣٣٣ – ٣٣٤.

(٣) مدارس اللسانيات التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة: ١٧٦.

(٤) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: ١ / ٣٨، وينظر: نظرية الخطاب مقاربة تأسيسية، عبد الواسع الحميري: ٤٨، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي: ١ / ٢٣، وينظر: إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ١٩.

(٥) في اللسانيات والنقد أوراق بينية، د. سعد عبد العزيز مصلوح: ٥١.

وذكر **زليج هاريس** في ذلك المقال مسألتين، يدافع من خلالهما عن الاتجاه الجديد الذي يدعو له هما:

الأولى: ذَكَرَ أن التحليل النحوي للجملة عادة دأب عليها الدارسون سابقاً؛ لأنهم وجدوا أن الجملة هي الوحدة اللغوية الكبرى وما دونها لا يفي في وصف كافة الظواهر اللغوية [١].

الثانية: عزوف الدارسين عن الخوض في مسألة العلاقة التي تجمع بين اللغة والثقافة والسلوك؛ لأنهم يعدون السلوك من الظواهر الخارجة عن اللغة [٢]. فهو في ذلك يدعو إلى الانتقال من تحليل الجمل إلى تحليل الخطاب؛ لأن دراسة الجملة لوحدها في نظره قاصرة، فيرى أن اللغة ليست صوراً لكلمات معزولة ولا جملاً منعزلة، ولكنها في نص مترابط، يبدأ بالمنطوق الذي يكون كلمة واحدة إلى ما لا نهاية [٣]. وبالرغم من أن الكثير من الباحثين قد أشاروا إلى أن بدايات البحث في النص بشكله العام تعود إلى جهود الباحثة الأميركية **(I Nye)** في العام (١٩١٢ م)، في رسالتها التي تدور حول علامات عدم الاكتمال، وهو من أنماط علم لغة النص، والتكرار على وفق أسس نصية [٤] ، تبقى جهود **زليج هاريس** من خلال نشره لدراستين مهمتين بعنوان: (تحليل الخطاب) (١٩٥٢ م) [٥]، الفكرة الأساسية في وضع قواعد علم اللغة النصي من خلال وصفه للظاهرة النصية [٦].

تطور علم النص في سبعينيات القرن العشرين على يد **فان دايك** الذي يعد المؤسس الأول لعلم اللغة النصي [٧]، حيث وضع في كتابه الأول (بعض مظاهر نحو النص) أفكاره وتصوراته لأسس ومبادئ علم النص، تدارك في العام ١٩٧٧ م، إنه لم يفرق بين النص والخطاب، فعمد على ذلك في كتابه (النص والسياق) فتناول فيه جميع الأبعاد التي تتصل بالخطاب مثل: البنيوية والسياقية والثقافية، وهذا ما ألمَّ به

---

(١) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: ١ / ٣٨.

(٢) ينظر: م. ن: ١ / ٣٨.

(٣) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج هاينه مان، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري: ١٧.

(٤) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٨، وينظر: إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٢٠.

(٥) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٦٢، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٢٣.

(٦) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، فولفجانج هاينه مان، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري: ١٧ – ١٨.

(٧) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي: ١١، وينظر: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال: ٢٣.

كتابه المهم تحت عنوان: (علم النص مدخل متداخل الاختصاصات) [١]. فعلاقة التقارب واضحة لدى **فان دايك** بين مصطلح النص ومصطلح الخطاب؛ بسبب حداثة النشأة، فيرى **سعيد علوش** أن الخطاب: ((مجموع خصوصي لتعابير تتحدد بوظائفها الاجتماعية ومشروعها الأيدلوجي)) [٢] .

وشهد علم اللغة النصي تطوراً واضحاً على يد **فان دايك**، فمحاولاته في ذلك كانت الأكثر توفيقاً، إذ سعى إلى توليد صياغة مبتكرة لتحليل النص بإقحام عناصر من المنطق الحديث وعلم النفس التجريبي للتوصل إلى الكيفية التي يتم من خلالها إنتاج النصوص وقواعده التوليدية [٣]. فأصبح اتصال علم اللغة النصي بالعلوم الأخرى واضحاً مثل: (الأدب والبلاغة والشعر والأسلوب وعلم النفس والاجتماع والفلسفة وغيرها) الأمر الذي كان سبباً في تحديد مفاهيمه أو تصوراته أو مناهجه [٤].

ويمثل علم النص الانتقالة الصريحة من الدرس البلاغي القديم، بمفاهيم جديدة، وظفت في مجالات كثيرة لم تكن ضمن اختصاص علم البلاغة القديم، فتحولت بذلك البلاغة الجديدة إلى علم النص القادر على إنتاج نماذج جديدة من الخطاب المنفتح على الثقافات المختلفة، دون الاقتصار على نموذج واحد منه، كما في البلاغة القديمة، فهنالك اتجاه يرى أن البلاغة الجديدة علمٌ وصفيٌ بحتٌ، واتجاه آخر يراها علماً توليدياً يبحث في كيفية إنتاج النصوص، الأمر الذي يفضي بها إلى أن تصب في علم النص[٥].

واستمر تطوير علم اللغة النصي، فارتقى على يدي **هاليداي ورقية حسن** منازل الصدارة في الدرس اللغوي الحديث من خلال كتابهما (الاتساق في الإنجليزية) الذي عبَّرا فيه عن الكثير من المفاهيم الخاصة بعلم اللغة النصي، الأمر الذي أخذ من خلاله هذا الدرس طريق الاستقلال [٦].

---

(١) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي : ٦٢.

(٢) معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش: ٨٣.

(٣) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ٥٨.

(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٢٥-٢٦.

(٥) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: ٢٣٢ – ٢٣٣، وينظر: نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال: ٢٤.

(٦) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي: ١١، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٢٣.

أما مع **دي بوجراند** فقد أصبح علم اللغة النصي علماً متكاملاً ذا قواعد ومرتكزات، كان ذلك في الثمانينيات من القرن العشرين بتأليفه كتاب (مدخل إلى لسانيات النص) في العام (١٩٨١ م)، ذكر في طياته جهود **فان دايك** في وضع حجر الأساس لذلك العلم، بعدها أفاض بتفصيل القول بالمعايير النصية التي تعد أساس هيبة النص ومثاليته، فلا يكون النص اتصالياً إذا فقد أحدى تلك المعايير، والتي هي بنظره أساس من الأسس التي تجعل النص نصاً، ومشروعاً حقيقياً لإيجاد النصوص واستعمالها، فمن خلالهن يُنتج نص بمقومات رصينة وعلى مستوى عالٍ من الربط والتقبل، وهي: الاتساق والانسجام، اللَّذان يتصلان بالنص في ذاته، والسياق والتناص، اللَّذان يتصلان بالسياق المحيط بالنص، ثم الإعلامية والقصد، والمقبولية، تلك المعايير تتصل بمستعملي النص [١].

زعم **دي بوجراند** أن الكيان اللغوي المكون للنص متعدد المستويات، ومشتمل بالوقت نفسه على مجموعة من الأجزاء؛ بإمكانها أن تُركِّب في تلاحمها ذلك النص. وهذه الأجزاء هي الجمل [٢]، وفرق **دي بوجراند** بينها وبين النص بمجموعة من الفوارق وهي كالآتي:

١- إن النص نظام فعّال، على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضي.

٢- الجملة كيان قواعدي خالص يتحدّد على مستوى النحو فحسب، أما النصّ فحقه أن يعرف تبعا للمعايير الكاملة للنصية.

٣- إنّ قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النصّ يمكن أن يتمّ التغلّب عليها بوساطة الاهتمام بتحفيزات تعتمد على سياق الموقف.

٤- التمييز بين ما يطابق القواعد وما لا يطابقها تمييز تقابلي ثنائي.

٥- ينبغي للنصّ أن يتصل بموقف تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات والتوقعات والمعارف، وهذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف.

---

(١) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٣٤، وينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٦٣، وينظر: النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: تمام حسان، ١٠٣، وينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، نعمان بوقرة: ١٤٢.

(٢) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٨٩.

٦- لا يمكن النظر إلى النص بزعم أَنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفيّة أو الرموز؛ لأن النص تجلٍ لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصاً، ويوجه السامعين به إلى أن يبنوا علاقات من أنواع مختلفة.

٧- النص توالٍ من الحالات، فالحالة المعلومية، والحالة الانفعالية، والحالة الاجتماعية... إلخ لمستعملي النص عرضة للتغيير بوساطة النص، ويأتي إنتاج النص وفهمه في صورة توالٍ من الوقائع.

٨- إن الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر مما تنطبق على الجمل، فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية.

٩- العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل. فالجملة من حيث الصياغة الذهنية شكل استكشافي بجانب أمور أخرى تعين على الغايات الشاسعة للاتصال، كالتعبير، وتذكر المعلومات، أو السعي إلى غاية ما. أما حدود الجملة فيتم تحديدها فيما بعد في أثناء إنتاج النص، ثم يُستغنى عنها في المراحل الأولى للفهم.

١٠-إنّ النصوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل، ويعتمد متعلمو اللغة في استعمالهم للجمل على معرفة القواعد من حيث هي نظام افتراضي عام [١].

ويرى الباحث أن القواعد التي جاء بها علماء النصية مفادها تكرار الأفكار، وإعادة التنظير المفهومي للنصوص الذي أكد عليه الدرس اللغوي القديم، وفقاً لمجموعة من القوانين التي مفادها جمع تلك الأفكار وتوحيدها، لتأسيس علمٍ جديدٍ ينظر إلى النصوص بمنظار تقبلها لمعاييره، ليحكم بنصيتها، محققاً بذلك مفهوم الدرس الحداثوي للنصوص، دون الإفراط بالأحكام والقواعد الموضوعة لنشأتها في الدرس التراثي العربي القديم.

(١) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٨٩ – ٩٤.

الفصل الأول

المعايير المتصلة بالنص (السبك، الحُبك)

المبحث الأول: وسائل السبك النحوية

أ: الإحالة

ب: الاستبدال

ت: الحذف

ث: العطف

المبحث الثاني: وسائل السبك المعجمية

أولاً: التكرار

ثانياً: المصاحبة المعجمية (التضام)

المبحث الثالث: الحُبك

المبحث الأول

وسائل السبك النحوية

(Grammatical means of casting)

مفهوم السبك عند القدماء والمحدثين:

على الرغم من أن السبك من المصطلحات الحديثة التي أُخذت من غير العرب، ولكن وجوده كان حاضراً في التراث العربي القديم، فقد ذكره **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ) في البيان والتبيين بقوله: ((وأجود الشعر ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أُفرغ إفراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً، فهو يجري على اللسان كما يجري الدِّهان)) [١]، في بيان منه لأهمية السبك في ترابط القول الشعري، عن طريق شد أجزائه لبعضها بعضاً للتوصل إلى نص متين.

أما الاتساق (الاسم الثاني للسبك)، فهو الاجتماع والاطراد، بمعنى الانضمام والاستواء كاتساق القمر إذا تم وامتلأ فاستوى. واستوسقت الإبل: اجتمعت وانضمت، والراعي يسقها أي يجمعها، أو بمعنى طَرَدَها فأطاعت، واتسق: انتظم [٢]. أفرد له **أبو هلال العسكري** (ت ٣٩٥ هـ) في كتابه الصناعتين باباً خاصاً بعنوان البيان عن حسن النظم وجودة الرصف والسبك. وذكر في وصفه مجموعة من الأبيات **للنمر بن تولب** بأنها جيدة السبك حسنة الرصف [٣]. وأشار **أسامة بن منقذ** (ت ٥٨٤ هـ) إلى أهمية السبك بذكره: ((وأما السبك فهو أن يتعلق كلمات البيت بعضها ببعضٍ من أوله إلى آخره، ... ولهذا قال: خير الكلام المحبوك المسبوك الذي يأخذ بعضه برقاب بعضٍ)) [٤]. وقال **ابن الأثير** (ت ٦٣٠ هـ): ((ومن عجيب ذلك أنك ترى لفظتين تدلان على معنى واحدٍ، وكلاهما حسن في الاستعمال، وهما على وزن واحد وعدةٍ

---

(١) البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون: ١ / ٦٧.

(٢) ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز: ٦٧٨، وينظر: معجم العين، الفراهيدي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: ٤ / ٣٧٠، وينظر: القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: أنس محمد الشامي، و زكريا جابر أحمد: ١٧٥٣ ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيدة، تحقيق: د. مراد كامل: ٦ / ٣٢٧.

(٣) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم: ١٦١ و ١٩٦.

(٤) البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد أحمد بدوي و حامد عبد المجيد: ١٦٣.

واحدةٍ، إلا أنه لا يحسن استعمال هذه في كل موضعٍ تستعمل فيه هذه، بل يفرَّقُ بينهما في مواضع السبك، وهذا لا يدركه إلا من دق فهمه، وجلَّ نظره)) [١].

اختلف كثير من الباحثين في الكثير من مصطلحات علم النص منذ نشأته وحتى يومنا هذا، ومن جملة تلك الخلافات ما دار حول مصطلحي (Cohesion and Coherence)، اللَّذين يتصلان بالتماسك النصي داخل النص، ويدوران حول بيان الأدوات الرابطة للنص شكلياً ودلالياً، وهما من المصطلحات الأساسية المهمة في دروس علم النص، ويمتلكان أدوات وأنواعاً، وطبيعة وأهدافاً [٢]، إذ أطلق **جورج يول** على مصطلح (Coherence) معنى (التناغم) بمعنى التماسك الدلالي أو المعنوي، الذي يهتم بالمضمون الدلالي في النص عن طريق فهم ومعرفة وسائل الربط الدلالية، بين الأفكار التي يحملها النص من جهة، وبين معرفة مدى الإدراك العام من المتلقي من جهة أخرى، فيرى أصحاب الاختصاص أن الجهة الثانية لها أهمية قصوى في تحديد التماسك الدلالي؛ لأن المتلقي هو من يحدد معنى ما يقرأ وما يسمع [٣]، وترجمه **سعد مصلوح** بمعنى (الحبك) ويقصد به (الاستمرارية الدلالية) التي تتحقق في ظاهر النص، فتقوم بدراسة مجموعة من المفاهيم للتوصل إلى نظامها العام وعلاقات الترابط بين أجزائها [٤]. وترجم **صبحي الفقي** مصطلح (Cohesion) بمعنى التماسك الشكلي الذي يعني أن تترابط الجمل مع بعضها بعض بوسائل لغوية معينة، فيهتم هذا الترابط بالوسائل التي تجري حول النص، أكثر من اهتمامه بالمشكل الدلالي أو المعنوي للنص [٥] ، والسبك من أهم المعايير النصية عند علماء لغة النص ، فهو العنصر الجوهري في تشكيل النص وتحليله، فالكلام الذي يخلو من السبك، يكون خالياً من الايضاح ويشوبه الغموض، فيرى علماء النصية أن السبك هو من يجعل الكلام مفيداً، ويوضح العلاقة بين الجمل، دون الخلط بين عناصرها، والالتباس في أداء المقصود، ويسهم كذلك في استقرار النص وثباته عن طريق عدم تشتيت توجهاته الدلالية، ويساعد القارئ على مسك خيوط الترابط المتحركة

---

(١) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ابن الاثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانه: القسم الأول ١٦٤.

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٤٢.

(٣) ينظر: معرفة اللغة، جورج يول، ترجمة: محمود فراج عبد الحافظ: ١٤٦ – ١٤٧، وينظر: اشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٢٢٣.

(٤) ينظر: نحو اجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح: ١٥٤، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٩٤.

(٥) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٩٦، وينظر: اشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٢٢٢، وينظر: مقدمة في اللغويات المعاصرة، ماهر محمود آغا: ٢٠١.

عبر النص، التي من شأنها ملء المعلومات المفقودة التي لا تظهر في النص، ولها ضرورة قصوى في فهمه وتفسيره [١]. فهو بذلك: ((علاقة أو مجموعة علاقات عامة مكوّنة للنص، يتعرض بعضها لقيود حين يندمج في بنية الجملة؛ لأن الشرط النحوي لوجود الجملة يضمن بلا شك انسجام أجزاء النص لتكوّن نصاً بأية حال. لكن العلاقات الاتساقية هي ذاتها سواء أكانت عناصرها في جملة واحدة أو لا)) [٢]. إذاً هو: ((مجموع الامكانيات المتاحة في اللغة لجعل أجزاء النص متماسكاً بعضها ببعض)) [٣]. ففي هذا المجال ((يقدم علماء النص تصوراً دقيقاً لصور الربط النصي، فيذكرون أن التماسك خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى)) [٤]. وذكر **تمام حسان** بأنه: ((إحكام علاقات الأجزاء. ووسيلة ذلك إحسان استعمال المناسبة المعجمية من جهة، وقرينة الربط النحوي من جهة أخرى. واستصحاب الرتب النحوية إلا حين تدعو دواعي الاختيار الأسلوبي، ورعاية الاختصاص والافتقار في تركيب الجمل)) [٥].

ويرى الباحث من خلال التعريفات السابقة اتفاق الغربيين في شروط صياغة النص، على الرغم من اختلافهم في وضع تسمية محددة للمصطلحات، فالجميع هدفه كشف وبيان معالم التماسك الدلالي عن طريق مجموعة من الأدوات أو الروابط المختلفة سواء أكانت ظاهرة أم مضمرة على وجه النص، وجميع التعريفات تصب في المعنى العام لمعيار السبك، الذي يركز على طرق بناء النص، عن طريق الكشف عن العلاقات الشكلية النحوية والمعجمية التي تستند إلى قواعد لغوية يحقق عن طريقها النص مبتغاه الدلالي.

---

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج، تقديم: سليمان العطار و محمود فهمي حجازي: ٨٠ ، وينظر: السبك النصي في العهد العلوي الاحالة إنموذجاً، ظافر عبيس الجياشي: ٢١، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٩٩.

(٢) الاحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) لهاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، شريفة بلحوت: ٨٣.

(٣) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، محمد الشاوش: ١ / ١٢٤.

(٤) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ١٢٣.

(٥) موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، د. تمام حسان، ضمن كتاب قراءة جديدة لتراثنا النقدي ابحاث ومناقشات الندوة التي اقيمت في نادي جدة الادبي الثقافي في الفترة من ٩ إلى ١٥/٤/ ١٤٠٩هـ الموافق ١٩ إلى ٢٤/ ١١/ ١٩٨٨ م: ٧٨٩.

قابل هذا الاختلاف في تثبيت المصطلح، اختلاف المترجمين العرب، الذين نقلوا قواعد وأسس علم النص من الدراسة الغربية إلى الدراسة العربية، ويعود سبب هذا الاختلاف إلى طبيعة الترجمة، فمنهم من أطلق عليه (السبك) وهم كل من (**سعد مصلوح، ومحمد العبد، وتمام حسان، وجميل عبد المجيد، وأشرف عبد البديع، ومحمد سالم صالح، وحسان أحمد فرج، وابراهيم الدسوقي، وأحمد عبد الراضي**)، أما مصطلح (الاتساق) فأطلقه: (**محمد خطابي، وفريد عوض حيدر**)، وأطلق مصطلح (التماسك) كلٌّ من (**الازهر الزناد، وصبحي الفقي، وجودة مبروك**)، أما (**سعيد بحيري، وعزة شبل، وأحمد عفيفي**) فأسموه (الربط)، ومصطلح (التضام) أطلقه: (**تمام حسان، والهام أبو غزالة، وعلي خليل حمدي**)، وذكر **تمام حسان** في موضع آخر مصطلح (الالتحام) [1].

نلاحظ عن طريق ما سبق أن السبك من المعايير التي تهتم بالربط الشكلي لجمل النص، وتساعد أدواته الظاهرة في عكس ما هو باطن عن طريق الإشارة إلى المقاصد الدلالية في عالم النص. ومن تلك الأدوات: الضمائر، وأسماء الإشارة، وأدوات التعريف، والأسماء الموصولة، وأدوات العطف، والمناسبة المعجمية وغيرها [2].

(١) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، د. يسرى نوفل: ٣٧ – ٣٨ ، وينظر: السبك في معلقة زهير بن أبي سلمى دراسة في ضوء علم اللغة النصي، عصام الدين عبد السلام أبو زلال: ١٩٦ – ١٩٨، وينظر: النص والخطاب والاجراء: ٢٩٩، وينظر: حبك النص منظورات من التراث العربي، محمد العبد: مجلة النقد الأدبي (فصول)، العدد ٥٩، ربيع ٢٠٠٢ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة: ٥٤، وينظر: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، د. اشرف عبد البديع عبد الكريم: ١٤٢.

(٢) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٤٠.

مخطط تفصيلي يوضح الباحث بوساطته وسائل السبك النحوية وفروعها.

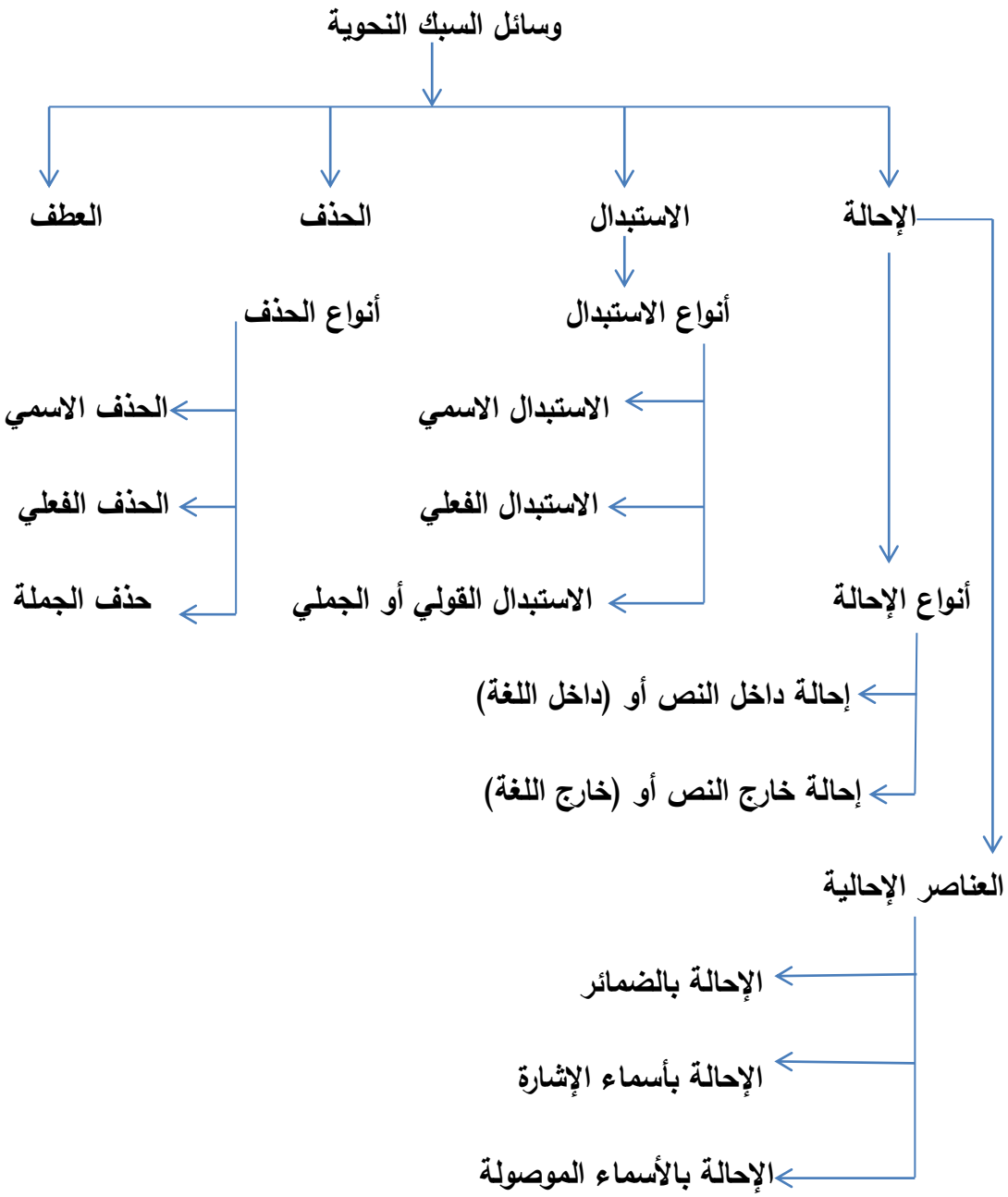

أ- **الإحالة:** (Referral)

ورد مفهوم الإحالة عند النحاة القدماء، ولكنه لم يخرج عن مستوى الجملة، فكان جلُّ اهتمامهم بالضمير وما يعود عليه والدور الذي يؤديه في ربط أجزاء الجملة. فالإشارة الأولى للمصطلح كانت عند **ابن رشيق القيرواني** (ت ٤٦٣ هـ) في الباب الذي أفرده لها في كتابه العمدة تحت عنوان (باب الإحالة والتغيير)، وكانت بمعنى المستحيل وليست بالمفهوم النصي لها [١]. ولم يفرد **الجرجاني** (ت ٤٧١ هـ) للإحالة بابا كما فعل للفصل والوصل، ولكنه أشار إليها بصورة غير مباشرة ومن دون قصد بقوله: ((أن المعنى في قولك: «جاءني / زيد وهو يسرع»، على استئناف إثباتٍ للسرعة، ولم يكن ذلك في «جاءني زيد يسرع». وذلك أنك إذا أعدت ذكر «زيد» فجئت بضميره المنفصل المرفوع، كان بمنزلة أن تعيد أسمه صريحاً فتقول: «جاءني زيدٌ وزيدٌ يسرع» في أنك لا تجد سبيلاً إلى أن تدخل «يسرع» في صلة المجيء، وتضمَّه إليه في الإثبات)) [٢].

أما في الدرس النصي الحديث فقد عرَّفها **دي بوجراند:** ((العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)) [٣]. ويقصد بها وجود مجموعة من العناصر اللغوية، التي بها حاجة للعودة إلى ما تشير إليه من أجل بيان تأويلها. ويطلق عليها العناصر المحيلة، وهي الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فهذه الكلمات تعود إلى عناصر أخرى تم ذكرها في أماكن أخرى من النص [٤]، وتلك العناصر أسماها **هاليداي ورقية حسن** (أدوات) [٥]، **ودي بوجراند** (الألفاظ الكنائية) [٦]، **والأزهر الزناد** قسمها إلى (عناصر إشارية وإحالية) [٧]، ويرى **الزناد** أنها مجموعة من الألفاظ التي لا تمتلك دلالة مستقلة، ولكنها تعود بمعناها على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في

(١) ينظر: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، ابن رشيق القيرواني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ٢ / ٢٦٧.

(٢) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر: ٢١٥، وينظر: في نظرية الادب وعلم النص بحوث وقراءات، إبراهيم خليل: ٢٣٣ – ٢٣٤.

(٣) النص والخطاب والاجراء: ١٧٢.

(٤) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، حسام أحمد فرج: ٨٣.

(٥) ينظر الاحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي: ٢٢.

(٦) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٢٠.

(٧) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الازهر الزناد: ١١٥ – ١١٦.

أماكن أخرى من الخطاب يشترط في وجودها وجود النص [١]. أطلق **فان دايك** على تلك العناصر تسمية (التعبيرات الإشارية)، وقال: هي سلسلة من أوجه الربط بين النص والسياق، ضمن مجال الدلالة السياقية، ثم إحالته إلى مكونات السياق الاتصالية، وهي المتكلم والسامع وزمن المنطوق ومكانه.... إلخ [٢]. وترى **مريم فرنسيس** أن الإحالة ملازمة مبدئياً لكل عملية قول أو كلام، وتتحقق بطرق لغوية تحددها الفائدة التي يقدمها الكلام بوساطة المتكلم إلى العالم الخارجي [٣]، فالإحالة وسيلة من وسائل الاتساق التي تؤدي وظائف مهمة تجعل النص متماسكاً عن طريق ربط أجزائه بعضها ببعض، وبيان طبيعة العلاقات بين تلك الأجزاء، وخلق علاقة معنوية بوساطة مجموعة من الأدوات الإحالية كما مر ذكرها، فضلاً عن وظيفة مهمة أخرى وهي (تقديم المعلومات)، إذ ترتبط الإحالة بتقديم سلسلة من المعلومات الجديدة بشكل جزئي تساعد في تنظيم الفكرة الأساسية للنص[٤] ويتم ذلك بطريقتين:

الأولى: طريقة مباشرة: وهي جميع ما تتضمنه الجمل من القصد الدلالي الذي يشير إليه اللفظ المباشر، فتكون العناصر بذلك ظاهرة في النص من دون تأويل، مهمتها الإحالية داخل النص قبلية أو بعدية [٥].

وردت الإحالة بالطريقة المباشرة في (لباب الآداب) في ما نقله **أسامة بن منقذ** عن **أبي سعيد الخدري** (رضي الله عنه) قال: **((جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: (عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه نور في الأرض وذكر لك في السماء، وأخزن لسانك إلا من خير، فإنه بذلك تغلب الشيطان)))** [٦]. فالضمير في الكلمة المكررة (فإنه)، يحيل في جميع مواضعه إلى ألفاظ موجودة داخل النص إحالة مباشرة تحققت بوساطة الضمير (الهاء)، مفادها أن تضيف للنص سبكاً متقناً ينأ به عن التكرار في العبارات التي تُذهب جماليته، وحسن ترابطه.

---

(١) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الازهر الزناد: ١١٨.

(٢) ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تون فان دايك، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري: ١٣٥ – ١٣٦.

(٣) ينظر: في بناء النص ودلالته (نظم النص التخاطبي – الإحالي)، مريم فرنسيس: ٤.

(٤) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٢٠، وينظر: النص والخطاب والاجراء: ٣٢٠، وينظر: اشكالات النص دراسة لسانية نصية، جمعان بن عبد الكريم: ٣٤٧.

(٥) ينظر: الاحالة في نحو النص، أحمد عفيفي: ١٤.

(٦) لباب الآداب: ٩. ورد في إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين بن عثمان البوصيري الشافعي: ٣ / ٤١٠.

الثانية: التأويل: عن طريق عدم وجود المحال إليه داخل النص بشكل مباشر [١]. ورد من هذا النوع في لباب الآداب ما ذكره **أسامة بن منقذ** في باب الوصايا قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ غُرُوبِهَاۖ وَمِنۡ ءَانَآيِٕ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡ وَأَطۡرَافَ ٱلنَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرۡضَىٰ ١٣٠ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيۡنَيۡكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّنۡهُمۡ زَهۡرَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا لِنَفۡتِنَهُمۡ فِيهِۚ وَرِزۡقُ رَبِّكَ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ ١٣١﴾ [٢]. ففي فعل الأمر (اصبر) إحالة تأويلية لعدم وجود المحال عليه فليس هنالك بيان لنوع ومفاد ما يقولونه للنبي (صلى الله عليه وآله)، وليس في الفعل (تَمُدَّنَّ عينك) أي: نظر عينيك، ومعناه تطويله دون أن يرده استحساناً لما رآه وتمنى أن يكون له [٣]، بيان على نوع المتاع الذي نُهي عن النظر إليه.

يتبين عن طريق ذلك أن الإحالة معيار مهم وبدرجة عالية من الفاعلية في بناء النص، ذكرها **لاينز** في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة بوصفها العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى المسميات. فتصريح **لاينز** قائم على أن المتكلم هو الذي يحيل عن طريق استعماله للتعبير المناسب [٤]، والمتكلم أو الكاتب هو من يستخرج من التعبير وظيفته الإحالية، فليس التعبير سوى مجموعة من الألفاظ، يستعملها شخص معين ليحيل بوساطتها، وهذه هي النتيجة التي خرجا بها **براون ويول** والتي مفادها أن الإحالة عملٌ يقوم به المتكلم / الكاتب [٥]، وعليه فإن ((للمتكلم أو الكاتب الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص والمقام)) [٦].

(١) ينظر: الاحالة في نحو النص: ١٥.

(٢) طه: ١٣٠ – ١٣١، لباب الآداب: ٤.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد عوض: ٤ / ١٢٠.

(٤) ينظر: تحليل الخطاب، ج. ب. براون ، ج. يول، ترجمة: محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي: ٣٦.

(٥) ينظر: م. ن: ٣٦، وينظر: الاحالة في نحو النص، أحمد عفيفي: ١٣، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧.

(٦) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٧.

تنقسم الإحالة على نوعين رئيسين:

١- إحالة داخل النص أو (داخل اللغة)، (Endophora)، وتسمى النصية وهي: إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقةٌ كانت أم لاحقة، فهي إحالة نصية تتحقق بمجموعة من الأدوات أطلق عليها **دي بوجراند** تسمية (الألفاظ الكنائية)، ويصفها بأنها أوسع من الكلمات أو التعبيرات في مدى التطبيق، وأكثر اختصاراً وبساطة منها، وذات محتوى خالٍ لا يرتبط بمفهومِ ما بذاته [١]. وتنقسم الإحالة داخل النص أو (داخل اللغة) علي قسمين:

أ- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة وتسمى (قبلية)، (Anaphora)، تتمثل بالعودة على مفسِّر سبق التلفظ به، فهي تشير إلى ما سبق بالتعويض عنه بالضمير، وفيها يجري تعويض لفظ المفسِّر الذي كان من المفروض أن يظهر حيث يرد المضمر، ويجب أن يُستجاب لتلك الملفوظات من أجل التعرف على الأشياء المحال إليها في مكان ما، فالمضمر يعوض لفظاً مذكوراً قبله، عن طريق بيان صورة تامة لذلك اللفظ الذي كان من المفترض أن يكون عليها، فضلاً عن تكرار اللفظ وهو النوع الثاني من (الإحالة بالعودة) يتحقق في بداية الجمل بهدف التأكيد [٢].

ومن شواهدها في لباب الآداب ما ذُكر شعراً **لمسكين الدارمي*:** (الرمل)

صاحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبته مثل الجربْ**

---

(١) ينظر: نسيج النص، الأزهر الزناد: ١١٨، وينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٧، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ١٢٠، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٢٢ – ١٢٤، وينظر: الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين: ٢٤٨ – ٢٤٩.

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٤١، وينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ١١٨، وينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٨٤، وينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩٠، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٢٣.

* **مكسين الدارمي:** ربيعة بن عامر بن انيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم. ينظر: ديوان مسكين الدارمي (٨٩ هـ)، جمعهُ وحققه: عبد الله الجبوري، خليل إبراهيم العطية: ٥.

** **صاحبته** في الديوان (صحبته) البيت الثاني والثالث ليسا في الديوان، ينظر: ديوان مسكين الدارمي: ٢٢.

ودع الناس فلا تشتمهم، وإذا شاتمت، فاشتم ذا حسبْ

إن من شاتم وغدا كالذي يشتري الصفر بأعيان الذهبْ (١).

فالإحالة على السابق متحققة في كلمتي (فيهم، وتشتمهم)، فضمير الأولى يحيل على (صاحب الأخيار)، وضمير الثانية يحيل على (الناس) وكلاهما داخل النص وقبل الضمير، وهذه هي الإحالة الداخلية القبلية.

ب- إحالة على اللاحق وتسمى (بعدية)، (Cataphora)، وهي أكثر الأشكال الإحالية شيوعاً للمرجع وتؤدي دوراً مهماً وأساسياً في ترابط النص، مهمتها العودة على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، مثل ضمير الشأن في العربية، أو غيره من الأساليب (٢). يعرف هذا النوع من الإحالة عند علماء اللغة: بأنه ((استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقاً في النص أو المحادثة)) (٣).

ومن أمثلتها في لباب الآداب ما ذكره **أسامة بن منقذ** في باب الحكمة من الذكر الكريم قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾ (٤). أفاد الضمير (هو) في كلا الموضعين التوكيد والزيادة بالإحالة على لفظ لاحق، وهو ما تلاهما من الجمل (أعلم بمن ضل، وأعلم بالمهتدين).

ولضمير الفصل فوائد وأغراض في الجمل العربية منها: الإعلام بأن ما بعده خبر لما قبله وليس تابعاً، ومنها الاختصار والقصر(٥). ((وأن الضمير (هو) له ميزتان: **الأولى:** الغياب عن الدائرة الخطابية، **والثانية:** القدرة على إسناد أشياء معينة، وتجعل هاتان الميزتان من هذا الضمير موضوعاً على قدر كبير

(١) لباب الآداب: ٢٥. ديوان مسكين الدارمي: ٢٢.

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٤١، وينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ١١٩، وينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٨٤، وينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩٠، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق: ١٢٣.

(٣) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٤٠.

(٤) النحل: ١٢٥، لباب الآداب: ٤٢١.

(٥) ينظر: معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: ٤٣ – ٤٤.

من الأهمية في دراسة تماسك النصوص)) [١]. فالضمير الذي ورد في الآية المباركة السابقة إفادته القصر بأن العلم مقتصر على الله سبحانه وتعالى، وإن ما ورد بعده هو خبر لا صفة [٢]. علماً أن القاعدة اللغوية تقول: بأن ما يتقدم على ضمير الشأن يعود على ما هو قبله وليس عليه [٣]؛ لأن ضمير الشأن على اختلاف أنواعه يعظم من شأن القول ليتحصل على أعلى مستوى بلاغي في عملية الخطاب سواء في (إضماره أو تفسيره)؛ لأن الإبهام في النصوص يحفز القارئ على عملية البحث والتقصي لكشف الخفايا [٤].

٢- **إحالة خارج النص أو (خارج اللغة)، (Exophora)** وتسمى المقامية، وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، مثل: إحالة ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، فعملية الارتباط تتم بين العنصر اللغوي المُحيل مع العنصر الإشاري غير اللغوي وهو ذات المتكلم، أو يمكن أن يحيل إلى المقام ذاته، سواء كان مفصلاً أو مجملاً، ومهما تعددت الأنواع الإحالية الخارجية، فإنها تحافظ على مبدئها العام، ألا وهو الاتفاق بين العنصر الإشاري والعنصر الإحالي في المرجع [٥].

وفي هذا النوع نورد ما ذكره **أسامة بن منقذ** من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [٦]. أحال الاسم الموصول (التي)

---

(١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة على السور المكية: ١ / ١٦١.

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، للعلامة: جار الله الزمخشري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجد، الشيخ علي محمد معوض: ١ / ١٦١.

(٣) ينظر: معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والانجليزية، د. محمد إبراهيم عبادة: ١٨٩.

(٤) ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، تأليف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني: ٢ / ١٤٢.

(٥) ينظر: نسيج النص، الازهر الزناد: ١١٩، وينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١١٧، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٧، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ١٢٠، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٢٢ – ١٢٤، وينظر: الدلالة والنحو، د. صلاح الدين صالح حسنين: ٢٤٨ – ٢٤٩.

(٦) الأنعام: ١٥٢، لباب الآداب: ٣.

على عنصر خارج النص، هو ((الخصلة أو الطريقة الحسنى)) [١]، فالاسم الموصول وقع صفة لموصوف محذوف مؤنث قُدِّر بالحالة أو الخصلة [٢]. وعُرف ذلك عن طريق سياق الكلام وتحليله، حيث أفادت هذه الإحالة في عملية ربط النص بعناصر خارجة عن بنيته، أي ليست موجودة في سياقه، توصل إليها المتلقي عن طريق قراءة الموقف وفهمه.

العناصر الإحالية: (Current items)

أولاً: الإحالة بالضمائر: (Referral by pronouns)

الضمائر: من أبرز أدوات الاتساق الإحالية؛ كونها تنوب عن الكلمات والعبارات والجمل المتتالية، وتقوم بالربط بين أجزاء النص المقامية أو المقالية، القبلية أو البعدية، وتقوم بتوضيح وتعريف الغامض من النصوص، عن طريق كشف المرجع الذي تحيل عليه، فهي بذلك من الوسائل التي تكوّن نسيجاً نصياً عالياً، فإشارتها ليست للأسماء أو الأشياء فقط، ولكنها تشير إلى فقرات مذكورة فيما سبق [٣]. ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه؛ لأنها تقوم بالربط بين أجزاء النص المختلفة شكلاً ودلالة، داخلياً وخارجياً، وسابقة ولاحقة [٤]. ولكنّها تفتقر إلى القرائن، التي تعد شرطاً أساسياً في دلالتها على معيَّن، فضمير المتكلم والمخاطب والإشارة قرينتهم الحضور. وأما ضمير الغائب، فتعرف قرينته عن طريق المرجع الذي يعود عليه، والذي يكشف من المقصود منه، وهذه القرينة تكون متقدمة لفظاً أو رتبة أو كلاهما، وأما الموصول، فقرينته الجملة الموصولة التي تشرح المقصود به [٥]، وعليه يُعدُّ الضمير رابطاً من الروابط الإسمية، بارزاً كان أو مستتراً، ومعرفة الضمير المستتر تتم عن طريق العقل الذي يدرك وجوده، ويتوصل إليه عن طريق القصد، ويستنبطه بوساطة المعنى [٦]. وهو وسيلة من الوسائل البديلة

---

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف: أمين الاسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي: ٤ / ١٤٦، وينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ٤١٢.

(٢) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر ابن عاشور: ٤ / ١١٥.

(٣) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ١٦٢، وينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٠١ – ١٠٢.

(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ١٣٧.

(٥) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، د. تمام حسان: ١١٠ – ١١١.

(٦) ينظر: الاحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية، د. نائل محمد إسماعيل: ١٠٦٨.

في إعادة الذكر، أيسر وأسهل في الاستعمال، بقصد الخفة والاختصار، بل إن الضمير إذا اتصل سيضيف إلى ذلك عنصراً ثالثاً وهو الاقتصار، وهذه هي العناصر الثلاثة التي يتطلبها الاستعمال اللغوي(١).

ومن أمثلة الإحالة بالضمائر ما ذكره **أسامة بن منقذ** شعراً قوله: (الكامل)

لا تحقرنَّ من الضعيف عداوةً فالنار يحرق جمرها وشرارُها

وأحذر مداجاة العدوِّ وكيدهُ إن العداوة ليس تخبو نارها (٢)

تتضح الإحالة في البيتين السابقين عن طريق عودة الضمائر بما اتصلت به على محال عليه سبقها داخل النص، فالهاء في (جمرها، وشرارها) تعود على النار، وفي (كيده) تعود على العدو، وفي (نارها) تعود على العداوة، وجميع الإحالات قبلية؛ لأن المحال عليه سابق للضمير داخل النص، إذ ساعد الضمير في جميع المواضع في إضفاء روح التناسق والترابط النصي، اللذين يبعدان النص عن الترهل اللفظي بسبب التكرار.

فالضمائر في اللغة العربية تتفرع بناء على حضورها في المقام أو غيابها فيه، على فرعين: ضمائر الحضور، وضمائر الغياب، فضمائر الحضور مثل: ضمائر المتكلم وما تنقسم إليه من أقسام بحسب جنسها، وهي مركز المقام الإشاري (الباث)، وضمائر المخاطب بأقسامها أيضاً، التي تشاركها في ذلك المقام (المتقبِّل) (٣).

(١) ينظر: البيان في روائع القرآن دراسة لغوية واسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان: ١١٩.

(٢) لباب الآداب: ٤٧. ينسبُ أسامة بن منقذ البيتين لنفسه، ولم أجدهما في الديوان. ينظر: ديوان أسامة بن منقذ، حققه وقدم له: د. أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد. وخرَّجها محمد عدنان في أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره، من كتاب لباب الآداب. ينظر: أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره، محمد عدنان قيطار: ١٥٨.

(٣) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ١١٧.

قسَّم **هاليداي ورقية حسن** الضمائر بحسب الوظيفة التي تقوم بها في عملية التخاطب النصي على الآتي:

١- ضمائر المتكلم والمخاطب التي لها دور في عملية التخاطب، ومختصةٌ بالإحالة المقامية، ومن ثُمّ يكون دورها في تحقيق اتساق النص معدوماً، سوى في بعض المواضع عندما تكون عرضاً ذات إحالة مقالية [١].

ومن أمثلتها ما رواه **أسامة بن منقذ** عن **النبي محمد** (صلى الله عليه وآله) ((**أنه قال لعمِّه العباس رضوان الله عليه: يعجبني جمالك. قال: وما جمال الرَّجل ؟ قال: لسانه**)) [٢]. فضمير المتكلم في (يعجبني) يحيل على الجمال، وهي إحالة بعدية، وضمير المخاطب في (جمالك) إحالته قبلية على المخاطب الأول في سياق الحديث الشريف، وهو العباس (رضي الله عنه)، ساعدت تلك الضمائر في منع تكرار الأسماء في النص وهي أسماء (المتكلم والمخاطب)، ليتناسق القول ويستحسن عند قارئه.

ونورد أيضاً تحت هذا النوع ما نقله **أسامة بن منقذ** عن قول أحد الشعراء: (البسيط)

ركوبك الهول ما أيقنت فرصتهُ جهلٌ، ورأيُك بالإقحام تغريرُ

فاعمل صواباً تجد بالحزم مأثرةً فلن يُذمَّ لأهل الحزم تدبيرُ

فإن ظفرت مصيباً أو هلكت به فأنت عند ذوي الألباب معذورُ

وإن ظَفِرتَ على جهلٍ فعشت به قالوا: جهولٌ أعانته المقاديرُ ! [٣]

فضمائر المخاطب في (ركوبك، وأيقنت، ورأيُك، والمستتر بعد (اعمل، وتجد))، والتاء في (ظفرت، وهلكت، وعشت)، والضمير المنفصل (أنت) جميعها تحيل على مخاطب خارج النص؛ لأن ضمير المخاطب يعوض وجود الاسم الصريح، حتى لا يرهق النص بتكراره، ويسمى هذا العائد، المرجع غير

(١) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: ١ / ١٢٦، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨.

(٢) لباب الآداب: ٢٧٠. وورد في أدب الدنيا والدين، الماوردي: ٢٨٨.

(٣) لباب الآداب: ٧٤. لم يذكر المؤلف اسم الشاعر، ولم يتوصل الباحث إليه.

الصريح؛ لأنه يعود على لفظ غير مذكور في النص، وهو الذي يفهم عن طريق الكلام وعن طريق إعمال الفكر، أو عن طريق معرفة المتلقي بمن يُشار إليه في ذلك الخطاب [١].

٢- **ضمائر الغائب التي لا دور لها في عملية التخاطب**، وتكون مخصصة للإحالة المقالية، ومن ثُمَّ لها دور كبير في تحقيق تناسق النص، وقد يبطل ذلك الدور عندما تكون عرضاً ذات إحالة مقامية [٢].

ومن أمثلتها ما نقله **أسامة بن منقذ** من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ۝٦﴾ [٣]. فضميرا الغيبة بعد (استجار، ويسمع) يعودان على (أحد)، وهي إحالة على السابق (داخلية)؛ لأن المحال عليه موجود، أما الضمائر المستترة في (أجر، وأبلغ) فيعودان على الضمير (الكاف) في (استجارك) وهو ضمير المخاطب الذي يعود على اسم خارج النص غير مذكور فيه، يفسره التأويل أو تتبع السياق الخارجي للنص؛ لأن ((الغرض من الضمير: الدلالة على المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب ..... مع الدلالة على الإفراد، أو التثنية، أو الجمع، والتذكير، أو التأنيث في كل حالة)) [٤].

ومن الإحالة بضمير الغيبة أيضاً ما ورد في لباب الآداب، أنه قد روي عن أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** (عليه السلام) أنه قال: ((**للمُرائي ثلاث علاماتٍ: يكسل إذا كان وحده، وينشط إذا كان منع الناس، ويزيد في العمل إذا أُثنيَ عليه، وينقُص إذا ذُمَّ**)) [٥]. فالضمائر الدالة على الغيبة بعد (يكسل، وينشط، ويزيد، وينقص) تحيل جميعها على السابق وهو (المرائي)، يتحقق عن طريقها ربط الصفات التي وصفها **الإمام علي** (عليه السلام) بالمرائي عن طريق ضمير العودة، وهي إحالة نصية مقامية؛ لأن المحال عليه موجود داخل النص.

---

(١) ينظر: مرجع الضمير في القرآن الكريم مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والاسلوب، د. محمد حسنين صبرة: ١٦ – ١٧.

(٢) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: ١ / ١٢٦، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٨.

(٣) التوبة: ٦، لباب الآداب: ٢٤٥.

(٤) النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، تأليف: عباس حسن: ١ / ٢١٢.

(٥) لباب الآداب: ٢٩٩.

ثانياً: الإحالة بأسماء الإشارة: (Referral by demonstrative nouns)

تُعد النوع الثاني من أنواع الاتساق النصي الإحالية، يمكن تصنيفها إلى أنواع عدة، بحسب الظرفية مثل: الزمان (الآن، غداً....)، والمكان (هنا، هناك...)، أو حسب الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو بحسب البعد (ذاك، تلك....)، والقرب (هذه، هذا...) [١]. وأسلوب الإشارة من الأساليب التي تسهم في الترابط والتماسك النصي، فهي عملية ربط تتم بين جملتين عن طريق إعادة عنصر تم ذكره في الجملة الأولى، في جملة لاحقة وبعنصر خاص يعود عليه [٢].

أما الإحالة الإشارية: فهي شكل من أشكال الإشارة اللفظية التي تحدد المتكلم المُحال عليه عن طريق تحديد مكانه من حيث القرب، حسب نظام انتقائي، يمثل المشاركة الاسمية عن طريق الإشاريات التي تُحيل على مكان شيء معين نمطياً على ذات معيِّنه – شخص أو شيء مادي– مشارك في العملية الخطابية، أو المشاركة الظرفية بوساطة الإشاريات التي تُحيل على الموقع الذي تتم فيه عملية ما في المكان أو الزمان، وتتم هذه العملية بصفة عادية وعلى نحو مباشر، وليس عن طريق موقع الشخص المشارك في عملية الخطاب [٣].

أطلق النحاة على أسماء الإشارة اسماً خاصاً هو (المبهمات)؛ لأنها تقع على كل شيء، ولا تدل على شيء معينٍ، أو مفصَّلٍ، أو مستقلٍ، إلا بأمر خارج عن لفظها، فلا يزول إبهام اسم الإشارة إلا بمصاحبة لفظه لإشارات حسية [٤]، فهو بذلك اسم يُعين مدلوله تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه [٥]. وأسماء الإشارة من المعارف الاستعمالية وليست من المعارف الوضعية أي (الأسماء الأعلام)؛ لأنها من الألفاظ التي يجتمع فيها الإبهام والتعريف [٦]. ويرى **سيبويه** أنها من الأسماء المبهمة؛ بسبب وقوعها

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٩.

(٢) ينظر: الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، بهية بلعربي: ١١٥.

(٣) ينظر: الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (cohesion in English) لهاليداي ورقية حسن، رسالة ماجستير، شريفة بلحوت: ١٦٣ – ١٦٤.

(٤) ينظر: النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة: ٣٣٩.

(٥) ينظر: م. ن: ٣٢١.

(٦) ينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص: ٢ / ١٠٦٩.

على كل شيء؛ أو لأنها لا تخص شيئاً دون شيء [١]. حيث يتبين معناها بوساطة السياق، وعن طريق التوصل إلى ما تشير إليه خارج النص. ويرى **إبراهيم أنيس** أن ربط النحاة لهذه الألفاظ بالإشارة، ليس في الحقيقة إلا ربطاً ظاهرياً تبرره حركات الناس في أثناء الكلام، وأن الغرض الحقيقي من استعمال ألفاظ الإشارة هو للاستعاضة بها عن تكرار الأسماء الظاهرة كما في الضمائر تماما [٢]. ويُؤتى بأسماء الإشارة على أساس أن المخاطب يعرف المرجع الخاص المعبَّر عن طريقه، حيث لا يمكن الإشارة إلى شيء مجهول، وعدم معرفة ذلك المرجع تُبقي اسم الإشارة بوضع الإبهام والالتباس، ويفقد ميزته كـ (عائد)؛ لانعدام العائد عليه [٣].

نورد من أمثلتها ما نقله **أسامة بن منقذ** من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ۝٢٤﴾ [٤]. فاسم الإشارة (ذلك) يحيل إحالة قبلية إلى كلمة (شيء)، واسم الإشارة (هذا) إحالته قبلية، ((عائد إلى المذكور من قصة أهل الكهف بقرينة وقوع هذا الكلام معترضاً في أثنائها)) [٥]، والآيتان هما خطاب **للنبي محمد** (صلى الله عليه وآله)، وأصبحتا حكماً عاماً لجميع أمته؛ لأنه تصريح بعمل عام يتردد وقوعه ويتكرر بين الناس، وعليهم الالتزام به [٦]. عملت الإحالة بأسماء الإشارة في الآيتين على تماسك النص، دون تكرار اللفظ، أو إعادة سرد قصة أصحاب الكهف، مما يرهق الخطاب ويثقله.

ونقل **أسامة بن منقذ** في موضع آخر قول أحد الحكماء: ((**إن حسدك أحدٌ من إخوانك على فضيلةٍ ظهرت منك فسعى في مكروهك أو تقوَّل عليك ما لم تقل، فلا تقابله بمثل ما قابلك به، فيعذر نفسه في**

(١) ينظر: كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٢ / ٧٧، وينظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة: ٣ / ١٨٦، وينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري: ١٤٣.

(٢) ينظر: من أسرار اللغة، د، إبراهيم أنيس: ٢٧٥ – ٢٧٦.

(٣) ينظر: الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، بهية بلعربي: ١١٦.

(٤) الكهف: ٢٣ – ٢٤، لباب الآداب: ٤.

(٥) تفسير التحرير والتنوير: ٦ / ٦٣٧.

(٦) الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبو عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي: ١٣ / ٢٥١.

الاساءة، وتشرع له طريقاً لما يحبه فيك، ولكن اجتهد في التزَيُّدِ من تلك الفضيلة التي حسدك عليها، فإنك تسوؤه من غير أن توجِّه عليك حجة)) [١]. فاسم الإشارة (تلك) الذي يشار به إلى البعيد، دلالة على أن الفضيلة سمة السماحة والخلق الرفيع، وهي بعيدة عن الإنسان الحسود في إخوته، الذي يقول عنهم ما ليس فيهم، يحيل على اللاحق (الفضيلة)، ليربط بين مفصلي النص، بين ما قبل اسم الإشارة وما بعده، ليتوصل إلى نسيج تترابط فيه الأحداث وتتعالق فيما بينها مكوِّنة خطاباً هادفاً متماسكاً.

ثالثاً: الإحالة بالأسماء الموصولة: (Referral by relative nouns)

الاسم الموصول: هو الذي لا يكتمل معناه إلا بوجود صلته، ويفتقر إلى كلام بعده ليتم اسماً، فإذا تم بما بعده كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة [٢]. ويجب أن توصل الأسماء الموصولة عدا (ال) بجملة خبرية، يكون معناها معلوماً عند المتلقي؛ لأن الغرض منها التعريف بالمذكور بما يعرفه المخاطب من حاله، ليصح الإخبار عنه [٣]، ووصفها **الأزهر الزناد** بأنها إحدى العناصر الإحالية ذات الوظيفة التعويضية، يزدوج دورها داخل النص كونها تعوض وتربط ربطاً تركيبياً، فإزالة الإبهام فيها يحتاج إلى صلة تفسرها؛ لأن الصلة ينبغي أن تكون معلومة للسامع في اعتقاد المتكلم قبل ذكر الموصول [٤]، ويعدّها **أحمد عفيفي** من الألفاظ الإحالية التي لا تمتلك دلالة مستقلة بنفسها، بل تُشير إلى عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب [٥]، ويذكر الدكتور فاضل السامرائي تقسيم النحاة للأسماء الموصولة على قسمين:

الأول: المختص: وهي الأسماء التي تستعمل لشيء واحد غير مشترك ولا يتجاوز إلى غيره، مثل: (الذي، التي) وما يتفرع عنها [٦].

---

(١) لباب الآداب: ٤٥٢.

(٢) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش النحوي: ٣ / ١٣٨.

(٣) ينظر: م. ن: ٣ / ١٥٤.

(٤) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ١١٨، وينظر: النحو الوافي: ١ / ٣٤١.

(٥) ينظر: الاحالة في نحو النص: ٢٧.

(٦) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١ / ١١٣.

ومن أمثلته في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [١]. الإحالة المتحققة بالاسم الموصول (الذين)، إحالة مقامية داخلية، على ((الذين يستهزؤون بكتاب الله)) [٢]. إذ يلفت **تمام حسان** النظر إلى أن للاسم الموصول طاقة عالية لربط أجزاء الجملة أو السياق الذي يتعدى الجملة الواحدة؛ لأنه يحل محل الضمير، ويمكن العدول عن الاسم الموصول باستعمال الضمير المطابق له [٣].

ومنها ما نقله **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء قوله: **((ليس العاقل وإن كان تاماً بمستغنٍ عن الأدب والعلم، اللَّذين هما زينته وجماله، لأن الله تعالى جعل لكثيرٍ من خلقه زينةً، فزينةُ السماء بكواكبها، والأرض بزهوتها، والقمر بنوره، والشمس بضيائها.....))** [٤]. يحقق الاسم الموصول (اللَّذين) الربط بين علاقة العاقل بالأدب والعلم، بالإحالة على (الزينة، والجمال)؛ لأن الاسم الموصول: هو معرفة يشار بوساطته إلى العهد القائم بين المتكلم والمخاطب؛ ليوضح العلاقة بين مضمون الصلة داخل النص، وبين ما أشارت إليه، سواء داخل النص (قبلية أو بعدية)، أو خارج النص (مقالية) [٥].

الثاني: المشترك: وهي الأسماء التي تأتي بعدة معانٍ، وبلفظ واحد، مثل: (مَنْ، وما، وأي) [٦].

ومنها ما أورده **أسامة بن منقذ، ((عن عبد الله بن حنظلة* قال: مرَّ عبد الله بن سلامٍ ** في السوق وعلى رأسه حزمةٌ من حطبٍ، فقال له ناسٌ: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عنه ؟ قال:**

---

(١) الأنعام: ٦٨، لباب الآداب: ٢- ٣.

(٢) الجامع لحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ٨ / ٤١٨.

(٣) ينظر: مقالات في اللغة والادب، د. تمام حسان: ١ / ٢٠٠.

(٤) لباب الآداب: ٢٣٢.

(٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر: ٣ / ٨.

(٦) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ١ / ١١٣.

* **عبد الله بن حنظلة** ابن أبي عامر الراهب عبد عمرو بن صيفي بن النعمان، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الأوسي، المدني، من صغار الصحابة، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣ / ٣٢١.

** **عبد الله بن سلام** بن الحارث الخزرجي من بنى قينقاع كنيته أبو يوسف كان حبرا قبل أن يسلم واسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله وكان من فقهاء الصحابة وعلمائهم بالكتب توفى بالمدينة سنة ثلاث وأربعين. ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان الدارمي، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم: ٣٦.

أردت أن أدفع به الكبر، إني سمعت سول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يدخل الجنة مَنْ في قلبه مثقال ذرةٍ منَ كبرٍ)) [1]. فالاسم الموصول (مَنْ) إحالته بعدية على المتكبر، لتربط مصيره بعدم دخول الجنة، فالعائدية للاسم المشارة إليه والموجودة في النص، وهي بمثابة مسمى بعينه يفسره السياق.

وفي موضع آخر **روى أسامة بن منقذ** قول أحد الحكماء: **((إن العاقل وإن كان واثقاً بقوته وعقله فليس ينبغي أن يحمله ذلك على أن يجني على نفسه العداوة والبغضاء اتّكالاٍ على ما عنده من الرأي والقوة. كما أن العاقل إذا كان عنده الترياق لا ينبغي له أن يشرب السَّم اتّكالا على ما عنده))** [2]. وردت الإحالة في النص السابق عن طريق الاسم الموصول (ما) وفي الحالتين حقق إحالة بعدية نصية على الضمير (الهاء) في (عنده) الذي يحيل على لفظ (العاقل) الذي ورد في بداية الكلام.

يرى الباحث أنّ من أهم عناصر السبك النصية هي الإحالة، ويرى في أمثلة النصوص التي تندرج تحتها من حكم ووصايا لباب الآداب، بياناً مفاده تعالق ما نقله **أسامة بن منقذ** من نصوص مع سابقاتها، وفقاً لأحكام الإحالة سابقة الذكر؛ لأن المقوم الأساس لقواعدها هو ارتباط الألفاظ ببعضها، وما تقوم به داخل النص يتعدى عملية الربط اللفظي للعبارات أو الجمل، ليصل إلى مراحل الربط الروحي للنصوص؛ لأن الباحث توصل إلى أنّ الإحالة من العناصر التي لا يعيش من دونها الخطاب، وهي ركنٌ أساس من أركان جماليته، وعمادٌ مهمٌ من أعمدة الثبات التقبلي العابر للزمن.

(١) لباب الآداب: ٢٥٤، وينظر: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن إبراهيم العراقي: ١٢٥٩، و ١٣٠٨.

(٢) لباب الآداب: ٤٦.

ب- مفهوم الاستبدال: (substitution)

أولاً: الاستبدال لغةً:

ورد عند **الخليل:** البدلُ خلفٌ من الشيء، والتبديل: التغيير [١]. وفي مقاييس اللغة: ((الباء والدال واللام أصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب. يقال هذا بدل الشيء وبديله. ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم تأت له ببدل)) [٢]. والأصل في التبديل: هو تغيير الشيء عن حاله، والأصل في الإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر، كما في التاء بدل والواو في قولنا: تالله [٣].

ثانياً: الاستبدال اصطلاحاً:

لم يغفل علماء العربية قديماً ظاهرة الإبدال ولم يهملوها، فوردت في مؤلفات أكثرهم، فشاعت كلمة الإبدال بما ألفه **الأصمعي والزجاجي وابن السكيت وأبو الطيب اللغوي**، وسمى **ابن جني** كتابه في الإبدال (تعاقب العربية)، وعقد للإبدال باباً في كتابه الخصائص بعنوان (باب الحرفين المتقاربين يستعمل أحدهما مكان صاحبه) [٤]، أما **سيبويه**، فقد جعل المصطلح باباً من أبواب الفعل الذي يستعمل في الاسم ثم يُبدل مكان ذلك الاسم اسمٌ آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول [٥]. وظاهرة الاستبدال: واحدة من صور التماسك النصي، وهي العملية التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، عن طريق استبدال بعض الكلمات بغيرها من الكلمات أو العبارات، داخل النص [٦]، إذ يسمى التعبير الأول من الكلمات (المنقول) المستبدل منه والآخر الذي حل محله المستبدل به، وإذا وقع التعبيران في مواقع نصية متوالية فإنهما يقعان في علاقة استبدال نحوية بعضها ببعض، لينتج عن طريق ذلك مطابقة إحالية [٧].

---

(١) ينظر: معجم العين، الفراهيدي: ١ / ١٢٢.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ١ / ٢١٠.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١ / ٢٤٤.

(٤) ينظر: كتاب الابدال، أبو الطيب اللغوي، تحقيق: عز الدين التنوخي: ١ / ٧.

(٥) ينظر: الكتاب: ١ / ١٥٠.

(٦) ينظر: المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: ٨٣.

(٧) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجاً)، نادية رمضان النجار: ٣١٤ ، وينظر: مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: ٦١.

يسهم الاستبدال في اتساق النص عن طريق العلاقة بين العنصرين المستبدِل والمستبدَل، وهي علاقة قبلية بين السابق واللاحق من تلك العناصر، مع الثبات على الاستمرارية في المعنى للعنصر المستبدِل في الجملة اللاحقة [١]. ومن إسهامات الاستبدال في ترابط النص ايضاً هي استحالة فهم ما يعنيه العنصر المستبدِل إلا بالعودة إلى ما يتعلق بهِ قبلاً، وهذه العودة تمثل معنى الاستبدال عند **هاليداي ورقية حسن**؛ لأن البحث عن الاسم أو الفعل أو القول، الذي يسد الفراغ في النص السابق، أو العودة لجمع المعلومات التي تأول العنصر الاستبدالي الموجود في مكان آخر من النص، تساعد جميعها على بيان كمية الترابط داخل النص [٢]. كما يرى **هاليداي ورقية حسن** أن هنالك علاقة بين الاستبدال والحذف؛ لأنهما يلتقيان مع بعضهما بعض من الناحية الإجرائية، ويمتلكان الدور نفسه في عملية الاتساق النصي، فالعلاقة التي يشير إليها الباحثان، هي علاقة التضمين؛ لأن الاستبدال يتضمن الحذف[٣]، ويشيران أيضاً إلى الفرق بين الاستبدال والإحالة، ((فالاستبدال علاقة بين العناصر اللغوية أو الشكل اللغوي؛ أي بين الكلمات والعبارات، بينما الإحالة علاقة بين المعاني – فالإحالة علاقة على المستوى الدلالي، في حين أن الاستبدال علاقة على المستوى المعجمي – النحوي. لذلك هناك قاعدة عامة في علاقة الاستبدال وهي أن الكلمة البديلة يكون لها نفس الوظيفة التركيبية)) [٤]. ويقوم الاستبدال بتوسيع سيطرة دلالة الجملة على حساب الجملة التالية. ويُعد وسيلة من الوسائل التي يستعملها صاحب النص لتجنب تكرار نفس التعبير، ويساعد في عملية الاقتصاد في استعمال اللفظ، فيعرض الكاتب أفكاره دون تكرار الكلمات، ودون الإكثار من استعمال الضمائر، والذي بدوره يساعد على حفظ المعنى في الذاكرة دون الحاجة إلى التصريح به مرة اخرى [٥].

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٠.

(٢) ينظر: م. ن: ٢٠ – ٢١.

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢١، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١١٣.

(٤) علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١١٣ ، وينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩١.

(٥) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه: ٩٢، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١١٤.

أنواع الاستبدال:

قسَّم **هاليداي ورقية حسن** الاستبدال بحسب وظائفه التركيبية على ثلاثة اقسام:

١- **الاستبدال الاسمي: (Nominal replacement)** مجموعة المقولات الاسمية التي يمكن أن تحل محل الاسم مؤدية وظيفته التركيبية [١].

ومن أمثلته ما ذكره **أسامة بن منقذ** أن **أرسطاطاليس*** الحكيم قال **((لصديقٍ له وقد رآه ظالماً: هبنا نقدر على محاباتك في أن لا نقول إنك ظالم، هل تقدر أنت على أن لا تعلم أنك ظالم ؟ ! وقليل الحقِّ أجدى عليك من كثير الظُّلم))** [٢]. فالضمير (أنت) جاء بدلاً من (صديق)، ليتناسق الخطاب، واستبدل (قليل الحق) بـ (كثير الظُّلم)، حتى لا يضطر للإطالة عند تكرار الأول.

٢- **الاستبدال الفعلي: (Actual replacement)** وهو استبدال بين الصيغ الفعلية، يتم عن طريقه كشف الضوابط والأبعاد التداولية التي تحكم هذا الاجراء؛ لأن الاستبدال الفعلي يحدث على المستوى الاستبدالي في الأساليب اللغوية عند التحول من صيغة إلى أخرى تحل محلها [٣].

ومن أمثلته في لباب الآداب قول الشاعر: (الخفيف)

أيها القلب لا تَرُعْكَ الظُّنون فعسى ما تخافه لا يكونُ

---

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:٢٠، وينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: ١٣٣، وينظر: مباحث حول نحو النص اللغة العربية، د. عبد العظيم فتحي خليل: ٣٥، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٣٠، وينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، يسرى نوفل: ٩٤، وينظر: نحو النص (اطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان أبو زنيد: ١٢٣.

* **ارسطاطاليس:** وهو أرسطاطاليس الحكيم – وقيل فيه: أرسطوطاليس – ابن الحكيم الفيثاغوري الجهراشي، وكان تلميذ أفلاطون الحكيم، وكان أفلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه، وبه ختمت حكمة اليونانيين. ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب: ٣ / ٤٢٠.

(٢) لباب الآداب: ٤٢٩ – ٤٣٠.

(٣) ينظر: ظاهرة الاستبدال في الصيغ الصرفية دراسة دلالية تداولية، د. فوزية عبد الله علي: ١٣٠. ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:٢٠، وينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: ١٣٣، وينظر: مباحث حول نحو النص اللغة العربية، د. عبد العظيم فتحي خليل: ٣٥، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٣٠، وينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، يسرى نوفل: ٩٤.

وعسى ما استشدَّ واستصـ ـعب السَّاعة من بعد ساعةٍ سيهونُ

إن ربًّا كفاك بالأمس ما كـا ن سيكفيك في غدٍ ما يكونُ [1]

فيستبدل الشاعر فعلي (استشدَّ، واستصعب) بالفعل (سيهون)، ليحقق ترابطاً نصياً، يغير عن طريقه مجريات النتائج المنتظرة دون إعادة ذكر الأفعال، ليبتعد بذلك عن التكرار، والتطويل في الجمل.

٣- **الاستبدال القولي أو الجملي: (Verbal or sentence replacement)** هو عملية استبدال لجملة بكاملها، حيث تقع جملة الاستبدال أولاً، ثم تأتي الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة، مثل (هذا، وذلك)، فيكون الاستبدال بهذا المعنى لفظاً بديلاً في النص، ومن الوسائل المهمة الرابطة بين الجمل [2].

ومن أمثلته ما أورده **أسامة بن منقذ** أن **المهلب بن أبي صفرة * رحمه الله** لما حضرته الوفاة قال لولده وأهله: **((يا بنيَّ، الزموا الحزم على أيِّ الحالين وقع الأمر؛ والزموا الطاعة والجماعة؛ وتواصلوا وتوازروا وتعاطفوا، فإنَّ ذلك يثبت المودة، وتحابوا؛ وخذوا بما أوصيكم به بالجدِّ والقوَّة، والقيام به والتعهد له، وترك الغفلة عنه، تظفروا بدنياكم ماكنتم فيها، وآخرتكم إذا صرتم إليها، ولا قوة إلا بالله))**[3]. فاسم الاشارة (ذلك) ورد في النص بديلاً عن الجمل التي سبقته؛ لأنها من ((الأشكال البديلة التي تشير إلى بقاء محتوى التراكيب في حالة نشطة، خلافاً لشكل إخراجها في عالم النص)) [4]، فحقق بذلك الاستبدال القولي تماسكا نصياً ابعد الخطاب عن التكرار اللفظي، مع المحافظة على خاصية الإيصال المعلوماتية، وتوضيح الهدف من القول.

---

(١) لباب الآداب: ٤٢٦. لم يذكر المؤلف ولا المحقق اسم الشاعر، ولم يتوصل الباحث إليه.

(٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١١٥، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب:٢٠، وينظر: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية: ١٣٣، وينظر: مباحث حول نحو النص اللغة العربية، د. عبد العظيم فتحي خليل: ٣٥، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٣٠، وينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، يسرى نوفل: ٩٤.

* **المهلب بن أبي صفرة:** اسم أبى صُفرة ظَالم بن سراق ويُكنى المُهَلّب أبا سعيد. أدرك عمر ولم يرو عنه شيئًا وقد روى عن سَمُرة بن جُنْدَب وغيره، وولى خراسان ومات سنة ثلاث وثمانين في خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر: كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، تحقيق: د. علي محمد عمر: ٩ / ١٢٩.

(٣) لباب الآداب: ٣٠.

(٤) مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون: ٩٨.

يرى الباحث تحقق الكثير من شواهد الاستبدال النصي في ما نقله **أسامة بن منقذ**، دلالة على خير انتقائه، وكفاءة اختياره؛ لأنه وجه من وجوه حصافة اللفظ والخطاب العربي بجميع فنونه. ويرى الباحث أن موضوع الاستبدال من مواضيع علم النص ضعيفة الركائز؛ لأنه يتداخل مع الموضوعات النصية الأخرى، مثل الإحالة بأسماء الإشارة، والإحالة بالمقارنة، ويرى أن يُدمج مع تلك الأنواع دون إفرازه كنوع مستقل بنفسه؛ لأن مرتكزاته مكررة في معايير مغايرة، عدا ما ذكر عن الاستبدال الفعلي وهو قليل في الدراسات النصية.

ت- الحذف: (Delete)

ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية، يفوق ثباتها ووضوحها في اللغة العربية، اللغات الأخرى[١]. تناول القدماء في دراساتهم هذه الظاهرة، وأطلقوا عليها مصطلحين هما: (الحذف) و(الإضمار)، يُستعمل كل واحد من المسمَّيين عقِب الآخر، حيث يبدوان للناظر أن لهما دلالة واحدة [٢]. واشترط **المبرد** (ت ٢٨٦ هـ) في الحذف، وجود ما يدل عليه، وإنه لا يجوز دون ذلك [٣]. ويعرِّفه **الجرجاني** (ت ٤٧١ هـ) بقوله: ((هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن)) [٤].

أما عند علماء النص الحديث فقد عرَّفه **دي بوجراند** بقوله: ((استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يُقوَّم في الذهن أو أن يُوسَّع أو أن يُعدَّل بواسطة العبارات الناقصة)) [٥]. فالحذف يزن المعنى العام للنص ويمتّعه بالصور البلاغية، ليجعل منه نصاً قوياً بليغاً مؤثراً في المتلقي؛ لأنه يحرك نفس السامع بحثّه على إعمال فكره من أجل الوصول إلى المعنى المقصود[٦]. فيقوم المتلقي بمجموعة من العمليات الذهنية التي تساعده في سد الفجوات الواقعة على المستوى التركيبي أو على

(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة: ٩.
(٢) ينظر: م. ن: ١٩.
(٣) ينظر: المقتضب: ١/ ٣٨٣.
(٤) كتاب دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر: ١٤٦.
(٥) النص والخطاب والإجراء: ٣٠١.
(٦) ينظر: الأبعاد التداولية في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، حليمة مسعي، رشيد سهلي: ١١١٩.

سطح النص، ويشترط بالحذف كمية الخزين المعرفي عند المتلقي بمكونات السياق الاجتماعي المصاحب للنص، حتى يتمكن من تقدير المحذوف تقديراً صحيحاً [١]، ويُعد الحذف من الظواهر النصية التي لها دور في اتساق النص وتماسك عناصره؛ لأن بقاء المحذوف من الكلام، يسبب خللا على مستوى النص، يتمثل بوجود الحشو والزيادات التي لا طائل من ورائها، وخاصة عند وجود القرائن الحالية والمقالية المحيطة بالنص أو الموجودة داخله، والتي تغني عن ذلك [٢]. فيأتي لدواعٍ قولية معينة، وينبغي فيه حذف الموضع والحال، ليصل إلى المعاني التي تقتضيها شروط النصية، فيتحقق عن طريق النص الذي فيه حذف، تأثير القول في نفس السامع [٣].

أنواع الحذف:

أولاً: الحذف الاسمي: (Nominal deletion) ويعني حذف اسم داخل المركب الاسمي [٤].

ومن أمثلة هذا النوع ما ذكره **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء أنه قال: **((ليس المَلِكُ من ملك العبيد والعامَّة، بل من ملك الاحرار وذوي الفضائل. ولا الغنيُّ من جمع المال، ولكن من دبره وأحسن إمساكه وتصريفه))** [٥]. ففي النص حذف للاسم في كلمتي (المَلِكُ، والغني) ودليلهما ورود الكلمتين في سياق النص، وهما قرينتان تثبتان المحذوف، الذي أفاد بحذفه اختصاراً لإبعاد النص عن التكرار، وقرَّب جسور الترابط بين الجمل بوساطة الضمائر المتأخرة التي تعود على الألفاظ أو المسميات السابقة.

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٨٨، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٧٥.

(٢) ينظر: ملامح نظرية دي بوجراند اللسانية النصية عند علماء التفسير، محمد أمين مولوج، رسالة دكتوراه: ٧٦.

(٣) ينظر: عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د. عبد السلام عشير: ٧٧.

(٤) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢/ ١٩٣.

(٥) لباب الآداب: ٤٥٦.

وذكر في موضع آخر قول **العتَّابي***: ((**البلاغة سدُّ الكلام بمعانيه وإن قصُرَ، وحسن التأليف وإن طال**)) [١]. فبعد كلمتي (قصُرَ، وحسن التأليف) حُذف ما كان له أن يذكر وهو لفظة (الكلام)، للاختصار.

ومنه أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** من أقوال **أرسطاطاليس** الحكيم: ((**ليس أنفع العلم ما علمته فقط، بل ما استعملته أيضاً**)) [٢]. فالحذف في القول السابق هو: (أنفع العلم)، ودليله (أنفع العلم) التي جيئت في أول النص، فائدته التناسق الجملي، وإبعاد النص عن التكرار.

ثانياً: الحذف الفعلي: (Actual deletion) الحذف داخل المركب الفعلي [٣].

ومنه في لباب الآداب أن أحد الحكماء أوصى بنيه فقال: ((**أصلحوا ألسنتكم، فإن الرجل تنوبه النائبة فيستعير من أخيه ثوبه، ومن صديقه دابَّته، ولا يجد من يعيره لسانه**)) [٤]. فتقدير الحذف هو أن تتكرر جملة (يستعير) قبل (من صديقه)، فاستحسان الحذف خير من تكرار اللفظ، لما له من فوائد تساعد في تماسك النص وترابطه.

ومنه أيضاً قول **النبي محمد (صلى الله عليه وآله)**: ((**إذا رأيتم من الرجل المؤمن زُهداً في الدنيا وقلة منطقٍ فاقتربوا منه، فإنه يُلقَّى الحكمة**)) [٥]. إذ جاء الحذف في جملة (رأيتم) قبل كلمة (قلَّة)، والدليل عليه جملة (رأيتم) الأولى، فائدته التقليل من ثقل النص لتكرار الألفاظ.

---

* **العتَّابي**: كلثوم بن عمرو العتابي (ت ٢٠٨ هـ)، المذكور في أجداده هو شاعر السبع أصله من الشام من أرض قنسرين صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره وهو أديب مصنف له من الكتب كتاب المنطق كتاب الآداب كتاب فنون الحكم، وغيرها، كان يتزهد ويتصرف ويقل القرب من السلطان ومدح الرشيد والمأمون. ينظر: الوافي بالوفيات:٢٤ / ٢٦٧.

(١) لباب الآداب: ٣٣٦.

(٢) م. ن: ٤٣٠.

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢ / ١٩٣.

(٤) لباب الآداب: ٢٠.

(٥) م. ن: ٤٢٢. وتكرر في ٢٧٣.

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره **أسامة بن منقذ** أن أحد الحكماء قال: **((ينبغي للعاقل أن يتخيَّر الناس لمعروفه، كما يتخيرُ الأراضيَ الزكيَّةَ لزرعه))** [١]. ففي النص حذف لجملة (ينبغي للعاقل)، التي من المفترض أن تتكرر قبل (يتخير)، ولكنَّها حذفت للتناسق والترابط، وعدم إرهاق النص بالألفاظ المتكررة التي تشتت ذهن القارئ.

ثالثاً: ((حذف الجملة: كما في حذف: جملة القسم، وجواب القسم، وجملة الشرط، وجملة جواب الشرط)) [٢]. **(Delete the sentence)**.

ومن شواهده في لباب الآداب ما ذكره **أسامة بن منقذ** أنه قد **((كتب إلى عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما صديقٌ له: أوصيك بتقوى الله عز وجل، فإنه جعل لمن اتقاه من عباده المخرج مما يكره، والرزق من حيث لا يحتسب))** [٣]. فالحذف في النص تقديره جملة (جعل لمن اتقاه من عباده)، التي تقدر قبل كلمة (الرزق)، اختصاراً للكلام، ومن دون ارهاق للقارئ بالتكرار الذي يبعد النص عن جماليته واتساقه.

ومنه أيضاً في لباب الآداب أن أحد الحكماء قال: **((الدليل على ضعف الإنسان أنه ربما أتاه الحظُّ من حيث لم يحتسب، والمكروهُ من حيث لم يرتقب))** [٤]. فالجملة المقدرة في النص هي (أتاه) قبل كلمة (المكروه).

يرى الباحث أن الحذف في العربية أسلوب من أساليب البلاغة والبيان، فالجمالية البلاغية أعم وأكمل في الحذف من عدمه، وله تأثير كبير في نفس المتلقي، وهذا ما عمد إليه **أسامة بن منقذ** في كثير من حكم كتابه ووصاياه. ويرى سبب اهتمام علماء النصية بظاهرة الحذف؛ لكونها تحفّز القارئ على البحث عن المفقود داخل النص، وعملية البحث بها حاجة إلى تفحص النص عن طريق الرجوع للسابق، وهذا ما يبين العلاقة القبلية لفقرات وجمل النص، وهو النوع المفضل من أنواع الترابط النصي.

---

(١) لباب الآداب: ٤٥٢.

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢ / ١٩٤، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢.

(٣) لباب الآداب: ١٥.

(٤) م. ن: ٤٥٥.

ث- العطف: (Kindness)

يأتي دور التوابع في تماسك النص وتحليله، من مصطلح التابع نفسه؛ لأنه يتبع متبوعة في بعض الأمور، ويرتبط به لدرجة عدِّهِ مع تابعهِ كالكلمة الواحدة، ويشاركه في الوقوع تحت تأثير عامل واحد من العوامل الإعرابية، ويتقاسم معه التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والافراد والتثنية والجمع، فيمثل عن طريق ما سبق امتدادا نصياً للمتبوع [١]. يكتفي علماء النصية بذكر العطف والإبدال (السابق الذكر) من التوابع، لما لهما من أهمية كبيرة في تحقيق التماسك النصي [٢].

فالعطف: ((تابع لما قبله يتوسط بينه وبين متبوعه في اللفظ أحد حروف العطف)) [٣]. ومعناه: إدخال الثاني في الحكم الإعرابي للأول [٤]. وهو مظهر من مظاهر الاتساق المهمة، يختلف عن جميع علاقات الاتساق السابقة الذكر؛ لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن السابق أو اللاحق، بقدر ما هو تحديد للطريقة التي تترابط بها أجزاء النص بشكل منظم؛ لأن النص: مجموعة من الجمل أو المتتاليات التي تتعاقب خطياً، ولأجل أن تكون مترابطة ومحكمة، تحتاج إلى أدوات متنوعة تصل بين تلك الأجزاء، وهذا ما تقوم به أدوات الوصل [٥].

وللعطف أهمية كبيرة في الترابط الجملي؛ لأنه يعمل على اتصال بعضها ببعض، وترابطها دلاليا ضمن نطاق النص الواحد، وفائدته في المفرد، قيامه بإشراك الثاني في إعراب الأول، ليشتركا في الوقت نفسه بالحكم الإعرابي نفسه [٦]. وهو وسيلة مهمة من وسائل الاتساق، ويرى **أحمد عفيفي:** أن هذا النوع من أنواع الربط هو الأصعب بدرجة كبيرة؛ لأنه يمثل التماسك الوظيفي، بالاعتماد على الروابط السببية بين الأحداث التي يدل عليها النص، ويشير إلى العلاقات التي بين مساحات المعلومات التي توفرها

---

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٢٤٣.

(٢) ينظر: م. ن: الصفحة نفسها. **لم يذكر الباحث بقية التوابع مثل: (النعت، والتوكيد)، حتى لا تنحو الدراسة المنحنى اللغوي البحت، ولتبتعد عن حساسية من يقول بأن علم النص خاص بالدرس اللغوي فقط دون غيره.**

(٣) شرح كتاب الحدود في النحو، د. عبد الله بن أحمد الفاكهي، تحقيق: رمضان أحمد الدميري: ٢٧٢.

(٤) ينظر: كتاب المقتضب: ١ / ١٤٨.

(٥) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٢ – ٢٣.

(٦) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٢٢، وينظر: شرح المفصل: ٨ / ٨٨.

الجمل، وبين الأشياء التي تدخل ضمن تلك المساحات [١]. ((فشرط العطف إذن وجود سبب أو علاقة مشتركة بين المعطوف والمعطوف عليه. ولذا استخدم مصطلحات الإشراك والتضام والتعلق والمشاكلة والمناسبة، وهي تقترب من مصطلح التماسك)) [٢]. وبالرغم من شكلية أدوات العطف، واتباعها لأبواب نحوية، لكنَّ العلاقة بين المعطوف والمعطوف عليه تبقى علاقة دلالية، والتماسك الحاصل بوساطة تلك الأدوات تماسكاً شكلياً من ناحية الأداة، ودلالياً من ناحية المضمون والمعنى، فأداة العطف تكتسب معناها عن طريق مكانتها داخل النص، وفهم الدور الذي تؤديه [٣].

وردت مواضع العطف في لباب الآداب في شواهدٍ كثيرة نورد منها الآتي:

ذكر **أسامة بن منقذ** قول **سقراط الحكيم***: ((**التهوُّر ضدُّ الجبن، والاعتدالُ بينهما فضيلة، وهي النجدَةُ**)) [٤]. وردت أداة الربط (الواو) في النص لربط ما بعده بما قبلها، لأجل أن يتشاركا في الحكم، وليتحقق بوساطتها السبك النصي. فالعطف يساعد على تكون علاقات نصية مستحدثة داخل النص، عن طريق ربط العنصر اللغوي بغيره، ويستحدث جملة أو عبارة أو فقرة جديدة في النص، وتسمى هذه العلاقة (علاقة الاتساع)، ويساعد العطف في الوقت نفسه من إشراك العنصر المعطوف، بالحكم الإعرابي للعنصر المعطوف عليه، ويقوم بالتعويض عن التكرار القواعدي للعنصر اللغوي الذي سبقه وتسمى هذه العلاقة (علاقة الاقتصاد)، ثم يقوم بإشراك ما بعده في حكم ما قبله [٥]. ويرى **فان دايك** أن العطف من المصطلحات التي يُتوصل عن طريقها إلى وصف التنظيم الداخلي للنصوص، وتقوية العلاقات الرابطة للجمل المكونة للنص [٦].

---

(١) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٢٨.

(٢) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٢٤٩.

(٣) ينظر: م. ن: الصفحة نفسها.

* **سقراط:** فيلسوف إغريقي، أستاذ أفلاطون، ت ٣٩٩ ق. م. ينظر: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد القاسم ابن أبي اصيبعة، تحقيق: د. نزار رضا: ٧٠.

(٤) لباب الآداب: ٤٣٣.

(٥) ينظر: نحو النص نقد النظرية.. وبناء أخرى، د. عمر محمد أبو خرمة: ١٨٤.

(٦) ينظر: الأسلوبية ونظرية النص، د. إبراهيم خليل: ١٤٢.

وفي موضعٍ آخر روي أن رجلاً أتى **النبي محمدا (صلى الله عليه وآله)** فقال: **((يا رسول الله أوصني؛ قال: عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضرٌ؛ وإذا صليت فصلِّ صلاة مودِّع؛ وإياك وما يُعتذرُ منه))** [١]. العطف بـ(الواو) لا يستدل عن طريقه على الترتيب الزمني للمعطوف والمعطوف عليه، وإنما يفهم بوساطته السياق الذي تستعمل فيه [٢]، ففي الحديث الشريف، لم تحدد أداة العطف الزمن بين الجمل المعطوف بعضها على بعض، ولكن السياق هو من يفسره ويحدده.

وفي باب السياسة أورد **أسامة بن منقذ** حكمة نصها: **((اعلم أن السعاية نارٌ، وقبولها والعمل بها دناءة، والثقة بأهلها غباوة؛ لأن الذي يحمل الساعي على سعايته قلة ورع، أو شدة طمع، أو لؤم طبع، أو طلب نفع. فأعرض عن السُّعاة، وعدَّهم من جملة العُداة؛ لأنهم يفسدون دينك، ويزيلون يقينك، وينقضون عهدك ونيَّتك، ويُحْنِقُون خدمك ورعيتك ويحملونك على اكتساب الآثام، ويعرضونك لاجتلاب الملام))** [٣]. يشكل تناوب جميع حروف العطف الواردة في النص السابق أهمية كبيرة في عملية ترابط النص، وإن التبديل النسقي بين أنواع حروف العطف يضفي على النص متعة السبك النصي.

يرى الباحث أن العطف هو أصعب أنواع الترابط النصي؛ لأن واضع النص عليه أن ينتقي من بين أدوات العطف، ما ترتقي لمستوى الربط الوظيفي للعبارات، وهذا ما رأيناه في النصوص التي اختارها **أسامة بن منقذ**؛ لأن السبك النصي بوساطة العطف عبارة عن مدٍ لجسور التواصل النحوية، واختصار المسافات التي تباعد بين المعلومات العامة للجمل، لتحوكها ضمن إطار فكري واحد، ومفاهيم تواصلية موحدة، تقربت صورها عن طريق عطف بعضها على بعض.

(١) لباب الآداب: ٥. وورد في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار: ١٣٩٢.
(٢) ينظر: أساليب العطف في القرآن الكريم، د. مصطفى حميدة: ٥٩.
(٣) لباب الآداب: ٦٤.

المبحث الثاني

وسائل السبك المعجمية

(Lexical casting methods)

أولاً: التكرار: (Repetition)

ظاهرة من الظواهر اللغوية التي اتسمت بها جميع اللغات عامة، واللغة العربية على وجه الخصوص، اعتنى بها علماء العربية قديماً وحديثاً، وكانت محل اهتمام النحويين والبلاغيين، يتحقق التكرار على مستويات متعددة مثل: التكرار في الحروف، والكلمات، والعبارات، والجمل، والفقرات، ويحصل كذلك في القصص والمواقف كما هو واقع في القرآن الكريم [١].

والتكرار: مصدر كرر إذا ردد وأعاد، ومن أساليب الفصاحة ومحاسنها، لا سيما إذا تعلق الكلام بعضه ببعض، فعادة العرب في خطاباتها، تكرر ما أرادت تحقيقه، وبيان قرب وقوعه، وما قصدت الدعاء عليه [٢]. ((يتطلب التكرار إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً)) [٣]. بمعنى إعادة الذكر للفظٍ معينٍ أو لجملةٍ أو عبارة أو فقرة، بنفس اللفظ أو بما يرادفها، لتحقيق مجموعة من الأغراض أهمها التماسك النصي بين عناصر النص لأجل شدها بعضها ببعض لتكون نصاً متماسكاً [٤]، أو للتوكيد، أو زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليلقى الكلام قبولاً، أو في حال الاطالة في الكلام تُعاد بعض الكلمات أو العبارات خَشية تناسيها، أو للزيادة في مقام التعظيم والتهويل، أو في مقام الوعيد والتهديد، أو التعجب، أو لتعدد المتعلق [٥]. والتكرار ((عنصر من عناصر الاتساق المعجمي، ويعد من الروابط التي تصل بين العلاقات اللسانية، فقاعدة التكرار الخطابية تتطلب

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢ / ١٧.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن، عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣ / ٩.

(٣) محاضرات في لسانيات النص، د. جميل حمداوي: ١٠٠.

(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢ / ٢٠، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٢٨.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١١ – ١٨، وينظر: العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده: ٢ / ٧٣ – ٧٦.

الاستمرارية في الكلام، بحيث يتواصل الحديث عن الشيء نفسه بالمحافظة على الوصف الأول أو بتغيير ذلك الوصف ويتقدم التكرار لتوكيد الحجَّة والايضاح)) [١].

وورد التكرار في الدراسات العربية القديمة وفي أبحاث ومؤلفات علمائها، فيذكر **ابن الأثير**: ((أن هذا النوع من مَقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ. وحدّه هو: دلالة اللفظ على المعنى مرددا)) [٢]. وعند **الجرجاني** (ت ٨١٦ هـ): ((التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أُخرى)) [٣]. ولم يذكر القدماء ظاهرة التكرار من باب دورها في التماسك النصي بين عناصر النص، بل اقتصرت دراساتهم حولها على عدة أمور منها: بيان معاني التكرار، وتفصيل القول في أنواعه، والأغراض البلاغية التي يجيء عليها، وتسليط الضوء على الجانب الجمالي والبلاغي الذي يحققه التكرار في عملية التخاطب [٤]. فمنهم من يرى أن العرب استعملت التكرار لتأكيد القول للسامع، وهو نوع من أنواع التوكيد، ومنهم من يرى عدم جواز تكرار الحروف في اللفظ الواحد؛ لأنه من أقبح التأليف [٥]. ومن أهم الشروط التي وضعها القدماء لقبول التكرار: الزيادة في المعنى المكرر على المعنى السابق، أو إعادة صياغة المعنى المكرر بلفظ أبلغ وأجزل من الذي سبقه [٦]. فالقدماء لم يهملوا (التكرار)، وذكروه في مؤلفاتهم لما له من أثر دلالي في توجيه الكلام. ويعد التكرار ضرباً من ضروب الإحالة إلى السابق، فاللفظ أو العبارة أو الجملة المكررة، تحيل إلى الأول، ليتحقق بذلك السبك النصي [٧]، وقد أكد ذلك **الأزهر الزنّاد** بقوله: أن الإحالة بالعودة هي نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ معين أو مجموعة من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص، بقصد التأكيد، ويطلق عليها الإحالة التكرارية [٨].

(١) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: ١٠٠.

(٢) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير: ق ٣ / ٣.

(٣) معجم التعريفات: ٥٩.

(٤) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ٢ / ١٧.

(٥) ينظر: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ١٩٣، وينظر: سر الفصاحة، ابن سنان، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي: ١٠٧.

(٦) ينظر: لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، د. عبد الفتاح أحمد يوسف: ١٠٣.

(٧) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ٧٩.

(٨) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ١١٩، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة: ١٢٨.

أنواع التكرار:

مخطط تفصيلي يوضح الباحث بوساطته أنواع التكرار:

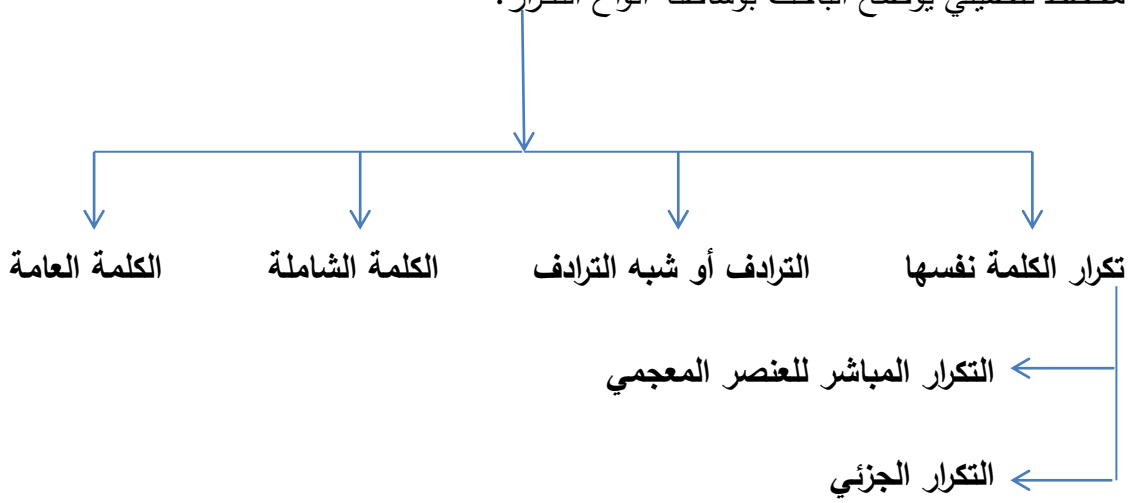

١- **تكرار الكلمة نفسها: (Repeating the same word)** وهو عملية إعادة تكرار الألفاظ نفسها دون تغيير، اسماً كانت أم فعلاً، وهو كثير في النصوص العربية النثرية والشعرية، وفي القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة [١].

ومن أمثلتها في لباب الآداب ما نقله **أسامة بن منقذ ((عن العُتبيِّ *، قال: حدثني بعض علماء الفرس أن أردشير** قال لابنه: يا بنيَّ، إن المُلك والدين أخوان، ولا غنى بأحدهما عن صاحبه، ولا قوام له إلَّا به. الدين أسٌ، والمُلك حارس؛ فما لم يكن له أسٌ فمهدوم، وما لم يكن له حارس فضائع))**[٢]. تكرر في النص لفظ (الملك، والدِّين، وأسٌ، وحارس)، حيث أسهم هذا التكرار في ربط مفاصل النص وسبكهِ، عن طريق ترسيخ ما يدعو إليه واضع النص من مفاهيم لدى المتلقي، مثل الإقناع

---

(١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٦ ، وينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٧٩.

* **العتبي:** أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان بصري، كان من أفصح الناس وكان العتبي وأبوه سيدين أديبين فصيحين والعتبي كان شاعرا ولم يكن أبوه كذلك. ينظر: الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم، تحقيق: إبراهيم رمضان: ١٥٣، وينظر: المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: ثروت عكاشة: ١ / ٥٣٨.

** **أردشير:** أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك من ولد بهمن، وهو الّذي أزال ملوك الطوائف، ويسمى ملكه ملك الاجتماع وكان من أعظم ملوك الطوائف بالعراق. ينظر: التنبيه والاشراف، أبو الحسن بن علي المسعودي، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي: ١ / ٨٧.

(٢) لباب الآداب: ١٨.

والتأثير في المخاطب؛ لأن للتكرار وظائف عدة؛ منها ما ذكره **السيوطي (ت ٩١١ هـ)** وهي: ((التقرير، وقد قيل: الكلام إذا تكرر تقرر،... ومنها التأكيد. ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة، ليكمل تلقي الكلام بالقبول،..... ومنها إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد ثانياً تطرية له وتجديداً لعهده،.... ومنها التعظيم والتهويل)) [١].

يندرج تحت تكرار الكلمة نفسها نوعان هما:

أ- **التكرار المباشر للعنصر المعجمي** : وهو عملية مواصلة المتكلم للحديث عن الشيء نفسه، بمعنى استمراره داخل النص، فيتكرر العنصر المعجمي دون تغيير [٢]. وهو من أهم أنواع التكرار؛ لأن عملية إعادة الكلمة نفسها تعيد إلى ذهن المتلقي المعلومة التي مر عليها في الكلمة الأولى، وهذا بطبيعته شبيه بعملية الإحالة بالضمير وبما يقوم به من وظيفة الحفاظ على الاستمرارية في الدلالة وترابط النصوص. ومن أمثلته في لباب الآداب، قول **أبي العيناء*: ((سمعت الحسن بن سهل** يقول: **من أحب الازدياد من النعم فليشكر، ومن أحب المنزلة عند السلطان فليعظه، ومن أحب بقاء عزّه فليتواضع، ومن أحب السلامة فليدم الحذر))** [٣]. فتكررت في النص عبارة (من أحب) التي أفادت التوكيد والتوسع في بيان التوصية، والتذكير بثواب (المنزلة عن السلطان، وبقاء العزة، والسلامة)، وعقاب مخالفتهن، فالتكرار حقق ربطاً موضوعياً قبل أن يكون نصياً.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٣ / ١٩٩ – ٢٠٠.

(٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٦.

* **أبو العيناء:** أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد اليمامي مولى بني هاشم يكنى أبا عبد الله وأبو العيناء لقب له وكان ضريراً ذا لسان وعارضة ورواية واسعة. وله مع المتوكل أخبار وتوفي بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين بعد سن عالية وهو قليل الشعر جداً. ينظر: معجم الشعراء، أبو عبد الله المرزباني، تصحيح وتعليق: الأستاذ ف. كرنكو: ٤٤٨.

** **الحسن بن سهل:** الحسن بن سهل أبو محمد الوزير الكامل، أبو محمد، حمو المأمون، وأخو الوزير ذي الرئاستين الفضل بن سهل، من بيت حشمة من المجوس، فأسلم سهل زمن البرامكة، فكان قهرمانا ليحيى البرمكي. ينظر: سير أعلام النبلاء: ١١ / ١٧١ – ١٧٢.

(٣) لباب الآداب: ٢٠.

ب- **التكرار الجزئي:** بمعنى استعمال المكونات الأساسية للكلمة (الجذر اللغوي)، فيتكرر مرادف الكلمة داخل النص، وهذا ما يطلق عليه ترابط الألفاظ المشتقة [١]. أو هو عملية ((نقل العناصر التي سبق استعمالها إلى فئات مختلفة، (من فعل إلى اسم، مثلا))) [٢]. وتكون هذه العملية ذا أثر محدود في عملية الاتساق وثبات المعنى؛ لأن التقارب الدلالي بين الكلمة وجذرها ربما يكون محدوداً بمعنى الجذر اللغوي، فيؤدي الاختلاف في بنية الكلمة إلى التباين في النسبة الدلالية لها.

نورد من هذا النوع ما نقله **أسامة بن منقذ** عن **الحطيئة** قوله: (الوافر)

ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ

وتقوى الله خير الزاد ذخراً، وعند الله للأتقى مزيدُ

وما لابدّ أن يأتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ [٣].

تولدت في البيتين الأولين صيغتان من كلمة واحدة هما: (السعادة، والسعيد، والتقيّ، والأتقى)، ساعدتا في ربط عجز كل بيتٍ بشطره، ليصبحا كلاً موحداً. يعمل هذا التكرار على إضافة سمة التجديد في النصوص الشعرية، عن طريق استعمال مجموعة من الألفاظ التي تختلف في المعنى، وتتفق في الجذر اللغوي، في إشارة إلى قدرة الشاعر اللغوية، ومخزونه المعرفي.

٢- **الترادف أو شبه الترادف** [٤]: **(Tandem or semi-tandem)** ورد مفهوم الترادف عند **الجرجاني** بقوله: ((عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد)) [٥]. أو عملية استعمال كلمات لها معنى مشترك، تساعد في ترابط النص وتماسكه، بهدف دفع

(١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٦، وينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. خليل بن ياسر البطاشي: ٦٧.

(٢) مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون: ٧٢.

(٣) لباب الآداب: ٢٢، وينظر: ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس: ٤٧.

(٤) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٧ ، وينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٧٩.

(٥) معجم التعريفات: ٥٠.

الملل والضجر عن السامع؛ لأن الترادف يحقق نوعاً من التجديد في العبارات [١]. وتباينت آراء العلماء قديماً وحديثاً حول وجود الترادف في اللغة، خلص ذلك إلى التسليم بوقوع الترادف، فأكثرهم يؤكد وجوده بوصفه أمراً لا يمكن إنكاره، ويرون أن النصوص والشواهد عند منكري وجوده، لا تؤيد آراءهم؛ لأنه من الثوابت في اللغة العربية [٢]. ويساعد الترادف في إثبات معلومة معينة أراد المتكلم تأكيدها، فيصبح بوساطته النص متلاحماً داخلياً؛ لأنه يركز على المستوى الباطني له، ويسهم في استمرارية القصدية الدلالية للمفردات.

ومن أمثلة ذلك ما أورده **أسامة بن منقذ** من أقوال **أرسطاطاليس** الحكيم لصديقه: **((من فضيلة العقل أنَّ كلّ إنسان يحبُّ أن يُرَى بصورته، ومن رذيلة الجهل أن ليس أحدٌ يحبّ أن يُنظر إليه بصورته أو بسماته))** [٣]. فكلمة (يرى) ترادف كلمة (ينظر) في المعنى وتختلف معها بالحروف، أحضر صاحب النص الكلمتين بمعناهما الموحد ليضفي على القول بيان تمكنه من العبارات، وأنه قادر على ربط أجزاء الكلام بقول متناسق مقبول ومستحسن.

٣- **الكلمة الشاملة: (The comprehensive word)** يقصد به ما تشير إليه الكلمة الأولى من عنصر، والكلمة الثانية إلى الفئة التي تنتمي إلى ذلك العنصر، مثل: (لحم ، لحم بقري) [٤].

ومن هذا النوع ما قاله **أسامة بن منقذ** شعراً: (البسيط)

يهون الخطب أنَّ الدهر ذو غيرٍ وأنَّ أيامه بين الورى دولُ

وأن ما سر أو ما ساء منتقلٌ عنَّا، وإلا فإنَّا عنه ننتقلُ [٥]

فالدهر شامل والأيام تنتمي إليه، وهذا ما يسمى الربط بين الكلمة الشاملة، والكلمة التي تنتمي إليها، دون الإخلال بمقومات النص ونسقه.

---

(١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٧.

(٢) ينظر: الترادف في اللغة، د. حاكم مالك لعيبي الزيادي: ٢٥٩.

(٣) لباب الآداب: ٤٣٢.

(٤) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٨.

(٥) لباب الآداب: ٤٢٩. أوردهما صاحب خريدة القصر وذكر أنهما لأسامة بن منقذ، ينظر: خريدة القصر وجريدة العصر: ٢ / ٢٤٩، والبيتان ليسا في الديوان: ينظر: ديوان الأمير الفارس أسامة بن منقذ.

٤- **الكلمة العامة: (General word)** وهو ما تشير إليه الكلمات الصغيرة، من نصٍ كامل، مثل كلمة (قصة، وكتاب، وخطاب) فجميعها يشير إلى نصٍ أكبر وبمجموعة من الجمل والعبارات [١].

ومن أمثلتها ما نقله **أسامة بن منقذ** في لباب الآداب، قوله تعالى:﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ [٢]. فما تشير إليه كلمة (آيات) هو الكلمة العامة وهو آيات القرآن الكريم، فيرتبط القول العام بالقول الصغير أو (الخاص) إحالة على المقال؛ لأن كلمة (آيات) تحيل إلى مجموعة من الكلمات والعبارات التي كونت آي القرآن الكريم لم تذكر داخل النص، فيتحقق بوساطة الجذر الأبستمي استدعاء لحضور المفردات الغائبة والمتعلقة بالمفردات الحاضرة في النص، كما في كلمة (آيات) وما ستستحضره من آيات القرآن الكريم التي تتلى في بيوت نساء النبي، وستولد تساؤلات عدة مثل: من الذي يتلو تلك الآيات ؟ وما سبب نزول الآية بتلك الصيغة ؟ ... إلخ. وجميع تلك التساؤلات مفادها الربط النصي.

وآيات الله المشار إليها في الآية المباركة تعني أوامر الله ونواهيه، فهي تدعو نساء النبي لحفظها، وحفظ ما يرينَ من الأفعال التي يقوم بها النبي (صلى الله عليه وآله)، وسماع أقواله، وتبليغها إلى الناس ليقتدوا بها [٣].

ويرى الباحث أن التكرار بكل أنواعه ومستوياته، من العناصر التي تنتمي لمعيار السبك المعجمي، بعباءة السبك النحوية، فجميع ما يذكر حول التكرار، هو بيان لفظي داخلي، يتحدث عن اللفظ بعينه أولاً، ثم يخرجه إلى منحى معجمي ثانياً، ويحاول أن يربط تلك المفردات بالعالم الخارجي، على وفق دلالات يفسرها متلقو النص، بعد أن يشير إليها واضعوه.

(١) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٠٨.

(٢) الأحزاب: ٣٤، لباب الآداب: ٤٢١.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ١٧ / ١٤٨.

ثانياً: المصاحبة المعجمية (التضام) (Lexical collocation).

وردت ظاهرة التضام في المعاجم العربية بمعانٍ متقاربة بعض الشيء، فقد ذكرها **الخليل** (ت ١٧٠ هـ) بقوله: ((ضاممت فلاناً أي قمت معه في أمر واحد. والضِّمام: كل شيء يضم به شيء إلى شيء)) [١]. ويذكر صاحب الصحاح: ((ضمَّ الشيء إلى الشيء (فانضمَّ) إليه وبابه ردَّ و(ضامَّه). و(تضامَّ) القوم انضم بعضهم إلى بعض)) [٢]. وعند **ابن منظور** (ت ٧١١ هـ): ((ضممت هذا إلى هذا، فأنا ضامٌّ وهو مضموم)) [٣]، في حين يرى **عبد العظيم فتحي** أن ((المصاحبة المعجمية يقصد بها مراعاة التناسب بين الكلمتين المتصاحبتين من جهة والواقع من جهة أخرى، أو يقصد بها التمييز عند الاشتراك في السمات الدلالية)) [٤]. فتتحدد صور المصاحبة المعجمية داخل النص عن طريق مجموعة من العلاقات، عبر صور متعددة، منها معرفة الروابط الموجودة بين تلك الألفاظ الداخلة في النص، ومدى علاقتها بالمنظومة اللغوية الشاملة له، وهي علاقة التضمين، وكذلك معرفة علاقة الألفاظ بالأشياء في الواقع المحيط بالنص[٥]، وتؤدي المصاحبة اللغوية إلى تطوير وإنشاء معانٍ جديدة عن طريق مصاحبة الألفاظ بعضها ببعض، لتعبر عن معنى خاص، يمكن التوصل إليه بوساطة تلك المصاحبة، التي تدخل في مضامير التعبير السياقي، وهي نوع مهم من أنواع تماسكه [٦].

والتضام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى، يتواردان بالفعل أو بالقوة، ويرتبطان ببعضهما بحكم إحدى العلاقتين [٧]. أو هو ((ظهور معانٍ جديدة تضم الألفاظ بعضها إلى بعض ضماً اندماجياً كالنحت، أو ضماً وظيفياً كالتعابير الاصطلاحية والسياقية. والتضام عبارة عن تلازم بين كلمتين، فأكثر للدلالة

(١) كتاب العين: ٣ / ٢٥.

(٢) معجم مختار الصحاح: باب الضاد ١٦١.

(٣) لسان العرب: ٨ / ٨٨.

(٤) مباحث حول نحو النص، د. عبد العظيم فتحي خليل: ٣٩.

(٥) ينظر: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، د. خليل بن ياسر البطاشي: ٦٨.

(٦) ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة: ١٨٧ – ١٨٨.

(٧) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي، د. محمد حسن عبد العزيز: ١١، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥، وينظر: إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٣٦٦، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة: ١٢٨.

على معنى علاقة المصاحبة بين الألفاظ وتواردها في سياقها)) [١]. حيث يرى **هاليداي ورقية حسن** أن العلاقة النسقية التي تحكم تلك الأزواج المعجمية المنفصلة عن بعضها داخل الخطاب، هي علاقة تعارض، ويشوبها الغموض، فيتجاوز القارئ صعوبة توضيح تلك العلاقة عن طريق خلق سياق تترابط فيه جميع العناصر المعجمية بالاعتماد على الحدس اللغوي، وثقافته العامة في معرفة معاني الكلمات، للتوصل إلى بيان ما أسماه **أولمان** علاقة الارتباط الاعتيادية بين الكلمات [٢].

أما **فيرث** وهو أول من أشار إلى هذه الظاهرة (التزام الصحبة)، فيرى أن التضام هو التعرف على الكلمة عن طريق المجموعة التي تلازمها، فلم يكن معنياً بالتوزيع الشامل، بمعنى معرفة معاني الكلمات عن طريق سياق الحال الذي تنتمي له، أو عن طريق مستويات التحليل الأخرى؛ لأنه ركز على (التوقع المشترك للكلمات)، والذي يعَّده أكثر وضوحاً وأهمية [٣]. إذ يفرق **فيرث** بين البنية والنظام؛ لأن البنية تهتم بدراسة العلاقات الأفقية؛ أي بين الوحدات الكلامية المتجاورة لمعرفة ودراسة روابطها النصية، أما النظام، فيدرس العلاقات الرأسية، أي عملية توضيح نوع العلاقات التي ترتبط فيها الوحدات القابلة للتبادل، ويرى أن المصاحبة المعجمية شكل من أشكال علاقات البُنية [٤]. وأضاف **فيرث** إلى ذلك تسمية (الرصف) التي تعني عنده ورود الكلمات المعتاد والمتوقع لكلمة معينة، يتناسب ويتلاءم معها في وحدات أخرى[٥]. فيتضح معنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية، عندما تستعمل في اللغة، أو عن طريق معرفة الطريقة التي تستعمل بها، أو عن طريق ما تقوم به من دور داخل النص [٦].

---

(١) التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، د. محمود عكاشة: ١٦٨ .

(٢) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥، وينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر : ٧٤، وينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١١١، وينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد: ١٠٧.

(٣) ينظر: علم الدلالة إطار جديد، ف . ر . بالمر، ترجمة د. صبري إبراهيم السيد: ١٤٥.

(٤) ينظر: المصاحبة في التعبير اللغوي، د. محمد حسن عبد العزيز: ١٥.

(٥) ينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي: ٢٣٨.

(٦) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر: ٦٨.

مخطط تفصيلي يوضح الباحث بوساطته العلاقات الخاصة بالمصاحبة المعجمية:

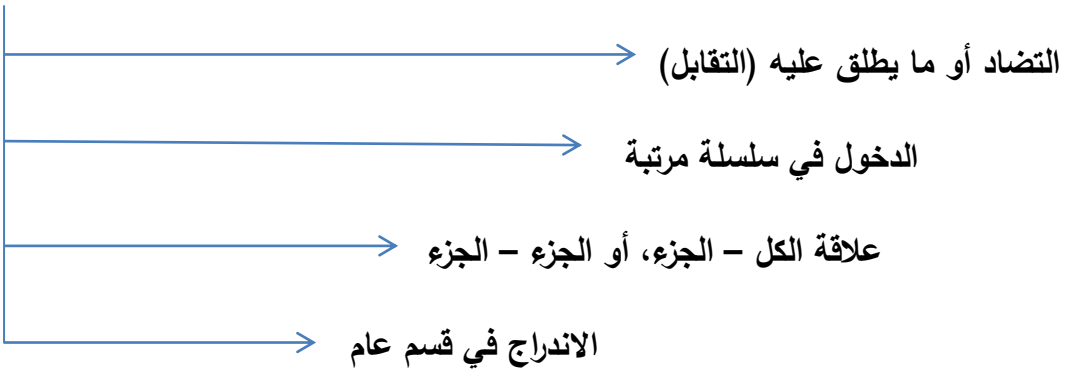

١- التضاد أو ما يطلق عليه (التقابل):

وهو بجميع درجاته سواء أكان بين كلمتين تضاد كامل، مثل: ولد/ بنت، أم كان بينهما تخالف أو تناقض، مثل: أحب / أكره، أو كان بينهما تعاكس، مثل: أمرَ / أطاعَ. بمعنى عملية الجمع بين اللفظ وضده؛ أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها، وهي ليست مجرد التغيير في القول بطريقة مبتكرة، بقدر ما هي استحضار لأشياء جديدة، مختلفة عن سابقها في عالم النص(١). بمعنى: ((أن يكون للدال الواحد معنيان متضادان، لذلك عده اللغويون نوعاً من المشترك بوجه عام)) (٢). وهو نوع من أنواع الفنون البلاغية التي تربط الكلام بعضه ببعض؛ لأن الضد من القول هو أقرب الأشياء وروداً في الذهن عندما يذكر ضده (٣).

ومن أمثلته في لباب الآداب قوله تعالى:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾ (٤). فالآية المباركة تذكر لفظتين متضادتين هما: (تكرهوا، وتحبوا) و (خير، وشر)، و (يعلم، ولا تعلمون) وتجمع

(١) ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر : ١٠٢ – ١٠٣، وينظر: من إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٣٦٦، وينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١١١ – ١١٢، وينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجاً)، د. نادية رمضان النجار، بحث في علوم اللغة دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة (كتاب دوري): ٢٤٢ – ٢٤٣، وينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٠٨، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٥.

(٢) المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: ٩٩.

(٣) ينظر: دراسات منهجية في علم البديع، د. الشحات محمد أبو ستيت: ٥٠.

(٤) البقرة: ٢١٦، لباب الآداب: ١٤٨.

بينهم في نص واحد متماسك على وفق مصاحبة معجمية منسقة، خالية من عدم الترابط، وبدرجة عالية من الانسجام.

٢- **الدخول في سلسلة مرتبة**، مثل: السبت، الاحد، الاثنين، ..... بمعنى تتابع الألفاظ واحدة تلو الأخرى، مكونة باجتماعها سلسلة مترابطة من الألفاظ غير قابلة للتقديم والتأخير؛ بسبب ما تدل عليه من ترتيبٍ زمني، أو ترتيبٍ عددي، بهدف تحقيق القصدية من النص [١].

ومن أمثلته في لباب الآداب قول **بزر جمهر***: **((ما ورَّثت الآباء الأبناء شيئاً أفضل من الأدب: إنها إذا ورَّثتها الآداب كسبت بالآداب الأموال والجاه والإخوان والدِّين والدنيا والآخرة، وإذا ورَّثتها الأموال تلفت الأموال وقعدت عُدماً من الأموال والآداب))** [٢]. فالربط واضح عن طريق سلسلة الترتيب الوراثي بين (الآباء والأبناء)، فلا يجوز تقديم أحدهما على الآخر حتى لا يختل نظام الوراثة الشرعية التي جاء بها الإسلام.

٣- **علاقة الكل – الجزء، أو الجزء – الجزء**، مثل بيت / نافذة / باب. وهي من العلاقات التي يهدف عن طريقها الكاتب إلى تقديم وصف خاص لمفهوم عام، ليس عن طريق وصفه، وإنما عن طريق إبراز وصف خاص له بذكر بعض الأجزاء المكونة له، وما يلازمه من صفات، تساعد تلك المعلومات القارئ في الكشف عن الصورة المتكاملة لذلك الشيء [٣].

ومنها ما أورده **أسامة بن منقذ** من قول للحكماء: **((لا أدب إلا بعقلٍ، ولا عقل إلاَّ بأدبٍ: هما كالنفس والبدن، فالبدن بغير نفس جثَّةٌ لا حراك بها، والنفس بغير بدن قوةٌ لا ظهور لفعلها، فاذا اجتمعا وتركَّبا نهضا وفعلا))** [٤]. فيجمع النص بين متعالقين يكمل أحدهما الآخر هما: (البدن، والنفس)،

---

(١) ينظر: نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً: ٧٢، ينظر: علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر : ١٠٣.

* **بزر جمهر**: هو بزر جمهر بختكان كان وزيراً لأنو شيروان خسروا الأول في القرن السادس الميلادي وصاحب خزانة كتبه، وهو الذي جُلب إليه كتاب (كليلة ودمنة) من الهند، وكان رجلاً حكيماً فارساً. ينظر: بزر جمهر محنته وحكمته، أحمد محمد علي: ٦.

(٢) لباب الآداب: ٢٢٩.

(٣) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١١٤ – ١١٥.

(٤) لباب الآداب: ٢٣٢.

ويوظف الكاتب من اجتماعهما وصف حياة الإنسان التي تكتمل بتوافقهما ووجودهما، ليقدمها للقارئ بصورة مكتملة.

٤- **الاندراج في قسم عام**، مثل: طاولة، كرسي. بمعنى أن تكون هنالك علاقة بين اللفظتين، مثل: صلة القربى، أو الوظيفة، أو غيرها [١].

ومن أمثلته في لباب الآداب قول **رسول الله (صلى الله عليه وآله)**: **((المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم))** [٢]. فالمسلم تربطه علاقة النوع مع الناس، ومصاحبة القولين في النص تولد ربطاً معجمياً مهمًّا بصياغة ونسج متقن، يقرب صورة العلاقة بين القسم العام وهو لفظ (الناس)، وبين القسم الخاص الذي يندرج ضمنهم وهو لفظ (المسلم). توصَّلت **يسرى نوفل** عن طريق قراءتها لعلاقات المصاحبة المعجمية إلى ما يأتي:

أولاً: تقترب جميع العلاقات المكونة للمصاحبة المعجمية، من الدراسات الدلالية، أكثر من التضام [٣].

ثانياً: لا يمكن الحكم بوجود التضام داخل النص، إلا عن طريق ورود متلازمة معينة من تلك العلاقات، تكشف عن وجوده، وتبتعد بالدراسة عن الجانب الدلالي [٤].

ثالثاً: جميع تلك العلاقات تحقق دوراً بارزاً ومهماً في عملية الاتساق المعجمي، الذي تصنعه عن طريق الدلالات المتعارضة للألفاظ، أو عن طريق المتضادات، لأن حُسنَ الضدِ يساعد في إبرازِه الضدُّ [٥].

نستشف مما سبق أن التضام الذي حققته نصوص الحكم والوصايا في لباب الآداب طوَّر المعاني، وأنشأ معاني جديدة ساعدت في تطوير الخطاب وأججت حفيظة المتلقي وفضوله ليدقق في وجوه المفردات فيستنتج خفايا ومضمرات القول، للتوصل إلى طرحٍ موضوعي مترابط، بعد مد جسور التواصل المعنوي بين الألفاظ الحاضرة في النص بعضها مع بعضها الآخر، أو بينها وبين الألفاظ الغائبة عنه، لتحقق تلك العملية بمفاصلها كافة، قواعد السبك المعجمية داخل النصوص.

---

(١) ينظر: من إشكالات النص دراسة لسانية نصية: ٣٦٧.

(٢) لباب الآداب: ٣٢٠، وورد في مسند أبي داود الطيالسي: ٣ / ٣٩٩.

(٣) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ١١٤.

(٤) ينظر: م. ن: ١١٤.

(٥) ينظر: م. ن: ١١٥.

المبحث الثالث

مفهوم الحُبُك (Crochet)

أولاً: الحُبُك لغةً:

ذهب **الخليل** (ت ١٧٠ هـ) إلى أن ((الحباك: رباط الحظيرة بقصبات تعرض ثم تشد كما تحبك عروش الكرم بالحبال. واحتبكت إزاري: شددته. والحبيكة: كلُّ طريقة في الشَّعر وكل طريقة في الرمل تحبكه الرياح إذا جرت عليه)) [١]. في حين يرى **أحمد بن فارس** (ت ٣٩٥ هـ)، أن ((الحاء والباء والكاف أصل منقاس مطرد؛ وهو إحكام الشيء في امتداد واطراد.... وحبك السماء في قوله تعالى:﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [٢]. فقال قوم: ذات الخلق الحسن المحكم. وقال آخرون: الحبك الطرائق،.... ويراد بالطرائق طرائق النجوم)) [٣]. وعند **ابن منظور** (ت ٧١١ هـ): ((الحبك: الشدُّ. واحتبكَ بإزاره: احتبى به وشده إلى يديه. والاحتباك بالباء، هو شد الإزار. وحكي عن ابن المبارك أنه قال: جعلت سواك في حُبكي أي في حُجزتي..... والمحبوك: المحكم الخلق، من حبكتُ الثوب إذا أحكمت نسجه)) [٤].

يرى الباحث اتفاق المفهوم اللغوي لمعنى (الحبك) في المعاجم العربية القديمة، فجميعها تراه بمعنى الترابط والتقارب، مع الإشارة لمبدأ العلاقة الجامعة بين الأطراف المكونة للشيء المحبوك، الذي تتعالق جزئياته بعضها مع بعضها الآخر، فلا يُستغنى عن أحد الأطراف حتى لا ينخرم كمال الصورة، وينعدم قوامها، وهذا بحد ذاته المفهوم الأساس، والقواعد الرئيسة لمعيار الحبك في الدرس النص الحديث، التي تطبق على النصوص، لبيان مدى أهليتها لتكون نصوصاً.

---

(١) كتاب العين: ١ / ٢٨١.

(٢) الذاريات: ٧.

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢ / ١٣٠.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي: ٣ / ٢٦ – ٢٧ (حبك).

ثانياً: الحُبُك اصطلاحاً:

اختلف علماء النصية بوضع مسمى ثابت لمفهوم الحبك، وتباينت مسمياتهم، مع توحدهم واتفاقهم في المعنى الذي يقوم به المفهوم بصورة عامة، **فالالتحام***، **والانسجام****، **والتماسك المعنوي*****، **والحبك**، جميعها تدرس العلاقات التي تسهم في عملية ربط النص دلالياً، وتشرح علاقته بالمتلقي، والسياق الذي ورد فيه؛ لأن الحبك معيار متخصص بفهم الاستمرارية الدلالية المتحققة في عالم النص (١). حيث وقف علماء العربية قديماً على مفهوم الحبك، بعدِّه من المقومات النصية المشتركة، التي تهتم بالجانب الدلالي للنصوص، وظهرت في دراساتهم أيضاً مجموعة من المفاهيم البلاغية التي تشاطر (مفهوم الحبك) المعنى نفسه، مثل: الاتصال، والامتزاج، والالتئام، والالتحام، والتلاحم، والاتساق، والائتلاف، والاقتران، والارتباط، والملائمة، والمناسبة، وغيرها (٢)، حيث أثبتت الكثير من الدراسات وعي القدماء بأهمية تلاحم النصوص، وضرورة انسجام عباراتها، ومن ذلك ما أشار إليه **ابن طباطبا العلوي** (ت ٣٢٢ هـ) بقوله: ((واجب على صانع الشعر أن يصنعه صنعة متقنة لطيفة مقبولة مستحسنة مجتلبة لمحبة السامع له والناظر بعقله إليه، مستدعية لعشق المتأمل في محاسنه والمتفرس في بدائعه، فيحسنه جسماً ويحققه روحاً؛ أي يتقنه لفظاً ويبدعه معنى)) (٣). وذهب **ابن أبي الإصبع** (ت ٦٥٤ هـ) إلى أن ((الإنسجام: هو أن يأتي الكلام متحدرا كتحدر الماء المنسجم، سهولة سبك وعذوبة ألفاظ، حتى يكون للجملة من المنثور

---

* **الالتحام:** مجموعة من الإجراءات التي تتطلبها عملية عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه. ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٣، وينظر: نحو النص بين الأصالة والحداثة: ٨٣.

** **الانسجام:** هو ما يساعد في تحديد نوع الدلالة النسبية، التي تمنع تأويل الجمل والقضايا بمعزل عن الجمل والقضايا السابقة عليها. ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٣٤.

*** **التماسك المعنوي:** هو هوية النص التي لا تقتصر على الربط اللفظي، بل تعداه لدراسة وسائل أخرى للتماسك، تتجاوز الوسائل الصوتية والمعجمية والنحوية، إلى مستويات أعلى من التحليل كالمستوى الدلالي والبراجماتي. ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ١٨٤.

(١) ينظر: في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة: ٢٢٨.

(٢) ينظر: حبك النص منظورات من التراث العربي، د. محمد العبد: ١٣٨.

(٣) كتاب عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع: ٢٠٣.

والبيت من الموزون وقعٌ في النفوس وتأثير في القلوب ما ليس لغيره، مع خلوه من البديع، وبعده عن التصنيع)) [١].

أما في منظور **دي بوجراند** فإن الالتحام: ((يتطلب من الاجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه، وتشتمل وسائل الالتحام على العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، والسعي إلى التماسك فيما يتصل بالتجربة الإنسانية)) [٢].

ويرى **محمد خطابي** أن الانسجام أعم من الاتساق؛ لأن بوساطته ينصرف القارئ إلى البحث عن عوامل الترابط الداخلية، ومجموع الألفاظ المكونة للنص، وعن ماهية العلاقات بين تلك المفردات، التي ينتظم عن طريقها الخطاب، فالتحقيق في باب الانسجام (الحبك) يكون في المعنى غير الظاهر للنصوص، أما في باب الاتساق (السبك)، فالدراسة تصف ما هو متحقق فعلاً (أو غير متحقق) [٣]. وهذا هو دور المتلقي (القارئ) الذي شرحه **فان دايك** بأن يقوم ببيان وتأويل المعاني العامة للنص، وفقاً لمجموعة من الأسس والقواعد المنطقية، التي تركز على الدلالات، من أجل توضيح عمليات الترابط النصي والتماسك الوظيفي بين الوحدات الكبيرة [٤].

فللحبك أهمية كبيرة؛ كونه من المعايير التي تهتم بتتبع وسائل الاستمرار الدلالي ورصدها، ويعمل على إيجاد وتوضيح العلاقات التي تقوم بالترابط المفهومي، فهو كما أشار **هاليداي ورقية حسن** متصل بالمعنى دائماً، كونه يشرح علاقة المعنى بين (المتضامَّينِ)، اللَّذيَن كشف عنهما معيار الاتساق [٥]. فيتحدد عن طريقه مجموعة من العلاقات الدلالية التي تتجاوز المستوى المعجمي والنحوي والصوتي إلى المستوى الدلالي، الذي يساعد بأن يكون النص مفهوماً ومُستعملاً، ويظهره بلباس الوحدة والقوة؛ لأن

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن، ابن أبي الاصبع المصري، تحقيق: د. حفنى محمد شرف: ٤٢٩.

(٢) النص والخطاب والاجراء: ١٠٣.

(٣) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٥ – ٦.

(٤) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل: ٢٤١.

(٥) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٩٠ – ٩١.

المستوى التركيبي يساعد القارئ في التعرف على المستوى الدلالي، الذي بدوره يساعد في تكون وحدة النص [١].

ولجميع تلك العلاقات وظائف تفاعلية في جميع النصوص اللغوية ولها دور إخباري مميز فيها؛ لأن وجودها يحقق مراد القارئ للتوصل إلى المعاني التي يهدف إليها الكاتب، فليس هنالك نص خالٍ من رسالة موجَّهة إلى متلقٍ معين، ويحمل معلوماتٍ تتراكم وتتشابك في ما بينها، وتغيب في بعض الأحيان مواطن فهمها، فيلجئ القارئ عن طريق تطبيق قواعد تلك العلاقات، إلى التحليل والتفسير والتأويل لفك شفرات النص وتوضيح دلالاته [٢].

وأكدت الدراسات النصية على بيان تلك العلاقات الدلالية، التي تسهم في انسجام النص، وجمع الأجزاء المتباعدة فيه، دون الحاجة إلى أدوات أو وسائل شكلية، وهي على النحو الآتي:

مخطط تفصيلي يضعه الباحث لمجموع العلاقات الدلالية التي تسهم في انسجام النص

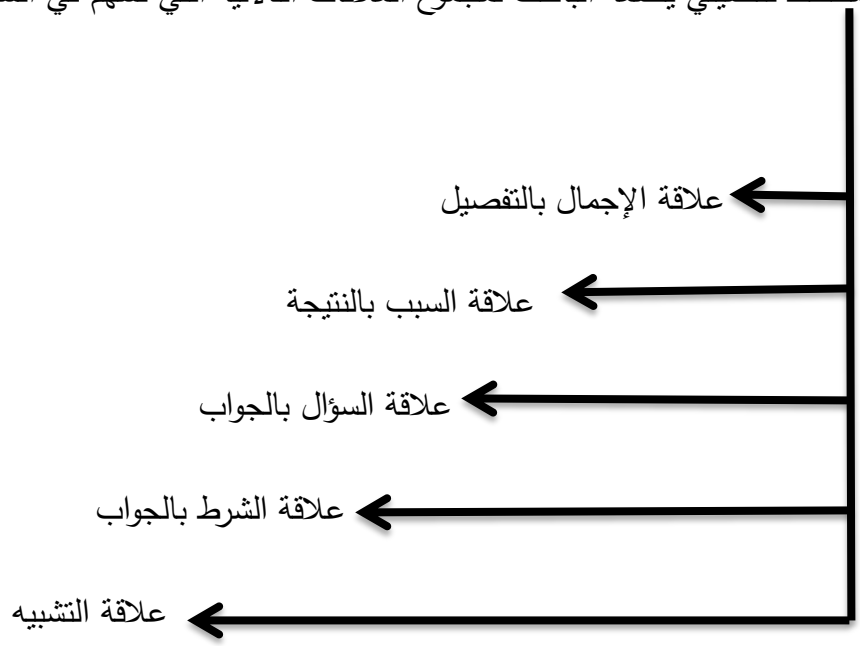

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٢٧.

(٢) ينظر: دينامية النص (تنظير وإنجاز)، د. محمد مفتاح: ٥٢.

١- علاقة الإجمال بالتفصيل:

يرى **محمد خطابي** بأنها ((إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة)) [١]. أي القيام بإيراد مجموعة من المعاني على سبيل الإجمال، ومن ثم القيام بتفصيلها وتفسيرها، أو تخصيصها، من أجل التوصل إلى ضمان اتصال أجزاء النص بعضها ببعض [٢]. إذ تقوم علاقة الاجمال بالتفصيل، وفقاً للبنية المقدمة، بقضاياها المتصلة، بتحليل ذلك الاتصال، عن طريق بيان المعنى المكثف في العبارة الأولى، في عبارة تليه مباشرة، تفصل القول فيها وتفسره، ((فالكاتب بذلك يرغب في إظهار القضية بشكل جلي فيؤكد على وجودها بأن يظهرها مجملة بعد أن فصل فيها القول)) [٣]. ولعلَّ القصد من ((تفصيل المجمل يمثل دوران المعاني وتكررها؛ لتثبيتها في الذهن، مرة بإجمال والأخرى بتفصيل، أو لربط بعضها ببعض، فهو يدعم تماسك النص، ويثبت من أفكاره وموضوعاته)) [٤]؛ لأن الهدف من علاقة الاجمال بالتفصيل هو تحريك العقل بما يحمله من مقومات فكرية، ومحصِّل معرفي، من أجل الكشف عن المعنى المجمل، وتحليله إلى عناصر جزئية صغيرة، تكوِّن عند تجميعها فكرة النص الكلية [٥].

ومن أمثلتها في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧﴾ [٦]. فعلاقة الإجمال في الآية المباركة تبدأ بالتفصيل، الذي يفسر القول في (الخاسرين) ثم الإجمال، الذي يساعد في ربط مفاهيم النص، عن طريق عودة القارئ لتكرار القراءة التي أُجملت في كلمة (الخاسرون)، وهو بحد ذاته حبك للنص وفقاً لمبدأ العلاقة بين الاجمال والتفصيل.

---

(١) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٧٢.

(٢) ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ١٤٦.

(٣) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٤٦.

(٤) النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجاً)، د. صالح عبد العظيم الشاعر: ١٨١.

(٥) ينظر: التماسك النصي في نهج البلاغة، د. عيسى بن السيد جواد الوداعي: ٢٧٠.

(٦) البقرة: ٢٧، لباب الآداب: ٢٤٤.

وورد أيضاً ما يُدرج تحت هذه العلاقة في لباب الآداب قول **رسول الله (صلى الله عليه وآله):** **((اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هنَّ ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات))** [١]. فمجمل القول هو (السبع الموبقات)، ثم ورد ما بعده تفصيل تلك الموبقات التي نهى عنها الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، ليتحقق حبك النص بوساطة تلك العلاقة.

٢- علاقة السبب بالنتيجة:

من العلاقات المهمة في عملية حبك النص، تقوم بالربط بين مجموعة من الجمل، متجاوزة بذلك الربط أفق حدود الجملتين، الأمر الذي يساعد في تقسيم النص إلى أجزاء وتتابعات تترابط فيما بينها مكوِّنة النص، فتعمل على ربط النص بالسياق عن طريق إحالته إلى الخارج [٢]. فتعطي بذلك معقولية لكيفية تتابع المعلومات، من أجل تدعيم قوة البناء المنطقي للنصوص، فالمستويات التي تظهر فيها علاقة السبب بالنتيجة، تكون في أعلى مستويات الأفكار العامة والقضايا الكبرى، على شكل معلومات متراكمة ومكثفة في موضع معين، يفسر وجودها تفصيل القول التالي لها [٣]. وتعد تلك العلاقة من أبرز العلاقات الدلالية المؤثرة في المتلقي، كونها من العلاقات التتابعية، التي يقوم عن طريقها الكاتب بجعل الأحداث والأفعال والأفكار تتسلسل داخل العمل النصي، دون الاكتفاء بالتلاحق العادي أو الطبيعي فيها، ويكون بعضها سبباً في حدوث الآخر، ويسمي أحد الافعال (سبباً) ويسمي التالي (نتيجة) [٤].

ومن أمثلتها في لباب الآداب ما رواه **أسامة بن منقذ عن عبد الله بن الحسن** (عليهما السلام) قوله لابنه **محمد:** **((يا بنيّ، احذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحاً، كما تحذر العاقل إذا كان عدواً؛ فيوشك أن يورطك الجاهل بمشورته في بعض اغتراره، فيسبق إليك مكروه فكر العاقل. وإياك ومعاداة الرجال**

(١) لباب الآداب: ١٠، وورد في صحيح مسلم، أبو الحسين النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، وآخرون: ١ / ٦٤.

(٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٢٠٨ – ٢٠٩.

(٣) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٤٣ – ١٤٤.

(٤) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي: ٣٢٧.

فإنها لن تُعَدِّيك مكرَ حليم أو مفاجأةَ جاهل)) [١]. فسبب التحذير من (مشورة الجاهل، ومشورة العاقل إذا كان عدواً)؛ لأن كليهما يسببان الخديعة، ويعرضان صاحبهما لما لا تحمد عقباه. وفي الوقت نفسه سبب التحذير من (معاداة الرجال)، حتى يتعدى بعدمها مكر الحليم ومفاجئة الجاهل. ربطت تلك المفاهيم من العلاقات بين السبب ونتيجته، مفاصل النص، وساعدت في إظهاره بأكمل الوجوه.

وفي موضع آخر من لباب الآداب، وصى رجل حكيم ابنه فقال: **((يا بنيّ، إن المدبر لا يوفق لطرق المراشد. فإياك وصحبة المدبر؛ فإنك إن صحبته علق بك إدباره، وإن تركته بعد صحبتك إياه تتبعت نفسكَ آثاره))** [٢]. يحذر الحكيم، ولده من مصاحبة المدبر؛ لأن نتيجة مصاحبته تؤدي إلى عواقب وخيمة، فيتأثر بإدباره، وتتعلق نفسه بآثاره، وهذه العلاقة من المفاهيم النصية الرابطة لمعاني النصوص دلالياً، التي تساعد في استمراريتها، وتشجع القارئ على تتبع تفرعات تلك النصوص للتوصل إلى نتائجها.

٣- علاقة السؤال بالجواب:

تسهم علاقة السؤال بالجواب بشكل شبه أساسي في بناء موضوع النص، وتقوم بمجموعة من الوظائف داخله، لما لها من دور أساسي في عملية بناء الحوار داخل الخطاب، بوساطة مجموعة من أدوات الاستفهام مثل: (هل، و أين، وما، ومن ....)، فالربط يقوم على أساس ربط دلالة السؤال بجوابه؛ لأن كليهما يحاكي موضوعاً واحداً [٣]. وقد يكون السؤال لمقصد ومغزى غير الاستفهام، بل لأجل لفت انتباه المسؤول إلى المسؤول عنه، وفي بعض العلاقات يكون الجواب هو المقصد من السؤال، لما له من أثر بارز في تقويم سياق النص [٤].

ومن أمثلتها في لباب الآداب ما أورده **أسامة بن منقذ** عن **النبي محمد (صلى الله عليه وآله):** **((أنه سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيل الله تعالى))** [٥].

---

(١) لباب الآداب: ١٥.

(٢) م. ن: ١٩.

(٣) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٢٠٧.

(٤) ينظر: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثرها في الدراسات البلاغية، د. محمد حسين أبو موسى: ٢٩٩ – ٣٠٠.

(٥) لباب الآداب: ١٦٤، وينظر: تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، أبو الليث نصر السمرقندي، تحقيق: يوسف علي بديوي: ٤٩٦.

العلاقة بين السؤال وجوابه في الحديث الشريف، علاقة حتمية لا يمكن أن تكون بغير تلك الإجابة، فالنبي (صلى الله عليه وآله)، فصل القول بأفضل الأعمال، وأعلاها منزلة، وهذه الإجابة تُعد علاقة نصية ترابطية لا يمكن التفريق فيها، فعن طريقها ورد النص محكماً، وبوساطتها جاء محبوكاً.

ومثال هذه العلاقة أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** إنه **((قيل لأردشير: من الذي لا يخاف أحدا ؟ قال: الذي لا يخافه أحدٌ. فمن عدل في حكمه وكفَّ عن ظلمه نصرهُ الحقُّ، وأطاعه الخلق، وملك القلوب، وأمن الحروب. وإن أول العدل أن يبدأ الإنسان بنفسه، فيلزمها كلَّ خلَّة زكيَّةٍ، وخصلةٍ مرضيَّة، ومذهبٍ سديد، ومكسبٍ حميد، ليسلم عاجلاً ويسعدَ آجلاً))** [١]. فعلاقة السؤال بالجواب تساعد في حبك النص، عن طريق ربط العبارتين دلالياً، لتسهم في بناء حوارٍ داخلي نصي، يتشوق القارئ عن طريقه لقراءة الجواب، وفهم مرجعيته للسؤال، ليحتكم بعدها لمخزونه اللغوي في عملية بيان مفاصل تلك العلاقة ومدى قبولها.

٤- علاقة الشرط بالجواب:

وهي من العلاقات الدلالية الثانوية، تبرز فائدتها، عن طريق القيام بربط عناصر الجملة الواحدة، أو مجموعة من الجمل، لتشكيل مجاميع من الدلالات تسهم في تماسك أجزاء النص من جهة، والتوصل إلى مقاصد الكاتب من جهة أخرى [٢]. ويوفر أسلوب الشرط (علاقة الاقتضاء) وهي ذات طاقة حجاجية عالية، وهي علاقة شكلية بالأساس، مفادها أن يوفر المتكلم مع ما يأتي به من شرط (أداة شرط، وجواب شرط)، بحيث تصبح العلاقة بين الألفاظ تحت هذه العلاقة نوعاً من التلازم النصي والترابط المحتم، اللَّذين يسهمان في عملية توسيع النص، عن طريق تعدي الجملة الواحدة [٣].

(١) لباب الآداب: ٥٧.

(٢) ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني انموذجا: ١٥١ – ١٥٢، وينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٢١٢.

(٣) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: ٣٣٥.

نورد من أمثلتها في لباب الآداب قوله تعالى:﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾ [1]. الشرط وجواب الشرط في الآية المباركة، معادلة موضوعية فلا يتحقق الثاني دون تحقق الأول، وهذه من مميزات الشرط في اللغة العربية، لم يتبدل هذا المفهوم في قراءة علماء النص، وأصبح من مقومات ترابط النصوص، شريطة أن تنسجم الإجابة مع شرطها، لإتقان مفاصل النص، وتقوية ترابطها.

ومن أمثلة علاقة الشرط بالجواب ما نقله **أسامة بن منقذ** قولاً لأحد الشعراء: (الطويل)

حياءك فاحفظه عليك فإنما يدلُّ على فضل الكريم حياؤهُ

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ولا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤهُ [2]

حبكت علاقة الشرط بجوابه النص، وربطت بين مفهومي الشرط والجواب حول موضوع (الحياء) وأهميته لدى الانسان، وأسهمت تلك العلاقة في تماسك النص، وساعدت في توصيل قصد المتكلم، الذي يريد إيصاله للسامع.

٥- علاقة التشبيه:

يُعرف التشبيه في الدرس البلاغي على أنه ((الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى)) [3]، وله مكانة الشرف بين العلاقات المساهمة في حبك النص، فهو من فنون البلاغة التي تحرك النفوس نحو معرفة المقصود بها، سواء أكان ذلك مدحاً أو ذماً، تساعد تلك المعرفة ببيان أوجه الصلة بين المشبه والمشبه به، وعلاقات الانتماء في ما بينهما هي علاقة الانسجام النصي [4]. فالكاتب يلجأ إلى التشبيه

(١) الأنعام: ١٠٨، لباب الآداب: ٣.

(٢) لباب الآداب: ٢٨٥، لم يورد المؤلف ولا المحقق اسم الشاعر، والبيتان للشاعر صالح بن عبد القدوس، ينظر: صالح بن عبد القدوس البصري، تأليف وجمع وتحقيق: عبد الله الخطيب: ١١٩.

(٣) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، وضح حواشيه: إبراهيم شمس الدين: ١٦٤.

(٤) ينظر: م. ن: ١٦٤.

ليلبس المعاني مجموعة من الصفات الجديدة التي تثير عند المتلقي حفيظة التأثر بالصور البلاغية للعبارات، وبالمعاني الجمالية التي تحملها التشبيهات [١].

من أمثلتها ما رواه **أسامة بن منقذ ((عن سعيد بن المَسَّيب* رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: حرمة الجار على الجار كحرمة أمِّهِ))** [٢]. يرفع التشبيه من منزلة (حرمة الجار)، إلى منزلة (حرمة الأم)، دون الخروج بالمفردات نحو التشظي وعدم التناسق، فواضع النص يستعمل أداة التشبيه لرفع مستويات أركانها دلالياً، ليتقاربا بالمستوى المعنوي لمحتواهما.

ومنها أيضاً أن **أسامة بن منقذ** ذكر قول أحد الحكماء: **((الملك كالبحر تستمدُّ منه الأنهار، فإن كان عذباً عذُبتْ، وإن كان ملحاً ملُحتْ))** [٣]. تعمل علاقة التشبيه في النص على بيان صفات (الملك)، التي تشبهه بالبحر؛ لأن روافد علومه وآدابه لهما الدور الأكبر في تصحيح مسار حياته وتصرفاته. فالتشبيه حبك المشبه مع المشبه به، ليشاركهما في الصفات، التي سيقرر القارئ مقاربتها مع صفات البحر.

ويرى الباحث أن الحبك من المعايير النصية المهمة؛ لأنه يتعامل مع النص على مستوى علاقته مع المتلقي، فما يطرحه الكاتب، يحمل في طياته الكثير من المعاني التي تؤول بحسب قارئها إلى عدة تأويلات، فليس بالضرورة أن تكون مقاصد المتكلم مفهومة، وليس بالضرورة أيضاً أن تكون تأويلات المتلقي صحيحة، وعليه سيستمر النص وجودياً، وستدوم دراسة معانيه مع الزمن، وهذا ما يدعو إليه معيار الحبك أو (الانسجام).

---

(١) ينظر: أداة التشبيه عند ابن زيدون، د. باسم محمد إبراهيم، منى رفعت عبد الكريم، بحث منشور في مجلة جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية / ٢٠١٦ – العدد ٦٩ : ٥١.

* **سعيد بن المسيّب** بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر ابن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي: ٣ / ١٠٢.

(٢) لباب الآداب: ٢٦١. ورد في المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد الأزهري: ٣ / ٣٩٩.

(٣) لباب الآداب: ٤٥٦.

الفصل الثاني

المعايير المحيطة بالنص (الشاص، السياق)

المبحث الأول: الشاص

أولاً: الشاص مع القرآن

ثانياً: الشاص مع الحديث

ثالثاً: الشاص مع الشعر

المبحث الثاني: السياق

أولاً: السياق اللغوي (الداخلي)

ثانياً: السياق غير اللغوي (الخارجي)

المبحث الأول

التناص (Intertextuality)

مفهوم التناص في الدرس العربي القديم:

يتفق الكثير من الدارسين على أن مفهوم التناص في الدرس النصي الحديث، أُخذ عن مجموعة من المصطلحات التراثية القديمة، مثل: السرقات الأدبية، والتضمين، والمعارضة، والاقتباس، والأخذ وغيرها، ويرى أغلبهم أن التناص، هو الشكل الدلالي الحديث لمفهوم السرقات الأدبية.

فالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) يعرف الأخذ بقوله: ((هو استغلال الشاعر أو الناثر لما جاد من معاني سابقيه وألفاظهم بنقلها مع تحوير)) [١]، بمعنى إن أغلب ما صدر عن الشعراء من تشبيهات مصيبة في معاني عجيبة وغريبة، أو في صور البديع وشريف المعاني، ليس من إبداع خلقه، وصنيع أفكاره، ولكنَّه من معنى سابق، ومن صور سُبق الوصول إليها، فجعل نفسه شريكاً في ذلك بصياغة جديدة، ولفظ مختلف. وعليه فإن صاحب المعنى الأصلي أحق بمعناه [٢].

ورأى **ابن طباطبا** (ت ٣٢٢ هـ) أن يُنصف الشعراء في اختيار الألفاظ ممن سبقهم، ولكنه اشترط لذلك شروطاً تخفي سرقاتهم، بقوله: ((إذا تناول الشاعر المعاني التي سبق إليها فأبرزها في أحسن من الكسوة التي عليها لم يُعَبْ بل وجب له فضل لطفه وإحسانه،... ويحتاج من سلك هذه السبيل إلى إلطاف الحيلة، وتدقيق النظر في تناول المعاني واستعارتها وتلبيسها حتى تخفى على نقادها والبصائر بها، وينفرد بشهرتها كأنه غير مسبوق إليها)) [٣].

أما **أبو هلال العسكري** (ت ٣٩٥ هـ) فلا يجد من غنى عن السابق، في اختيار المعاني، لقوله: ((ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول المعاني ممن تقدمهم والصب على قوالب من سبقهم

(١) المصطلحات النقدية والبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، الشاهد البوشيخي: ٥٤.

(٢) ينظر: الكتاب الأول الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٣ / ٣١١.

(٣) كتاب عيار الشعر، أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي، تحقيق: د. عبد العزيز بن ناصر المانع: ١٢٣، و١٢٦.

ولكن عليهم إذا اخذوها أن يكسوها الفاظاً من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم ويوردوها في غير حليتها الأولى ويزيدوها في حسن تأليفها وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق إليها)) [١].

أما عند **الجرجاني** (ت ٤٧١ هـ) فهو من مجالات التحقيق، كما في قوله: ((ولست تعد من جهابذة الكلام، ونقاد الشعر حتى تميز بين أصنافه وأقسامه، وتحيط علماً برتبه ومنازله، فتفصل بين السرق والغصب، وبين الإغارة والاختلاس، وتعرف الإلمام من الملاحظة، وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز ادعاء السرقة فيه، والمبتذل الذي ليس واحد أولى به، وبين المختص الذي حازه المبتدئ فملكه، وأحياه السابق فاقتطعه)) [٢]. **فالجرجاني** في ذلك يجيز للشعراء التعدي على معاني سابقيهم، تحت عنوان (مصطلح الأخذ)؛ لأنه من غير الممكن أن يجيء الشاعر بمعنى سابق ويؤديه بنفس الكيفية وعلى درجة عالية من الكفاءة، وبحلَّة جديدة من الألفاظ، دون أن يكون هذا من ذاك، ودون أن يخالفه بالوصف والتوجه [٣].

أما **حازم القرطاجني** (ت ٦٨٤ هـ) فيضع لاقتباس المعاني طريقين: ((أحدهما تقتبس منه لمجرد الخيال وبحث الفكر، والثاني تقتبس منه بسبب زائد على الخيال والفكر)) [٤]، فعملية الاطلاع على الفكر السابق والتراث الأدبي بأنواعه ستمثل المرجعية الكبرى التي تحصن المتخيَّل الفكري، وتقوي الذاكرة التي ستبرمج تلك الثقافات في نصوص جديدة يتشابه فيها الحس المعنوي، ويختلف الحس اللفظي، أو ستكون تلك المعلومات تحت طاولة الاستعمال الجديد، مع الزيادة والنقصان، وتحسين العبارات، ونظم المنثور، أو نثر المنظوم، ليخرج بنتاجٍ فكري مائز [٥].

ويرى الباحث أن جميع الآراء السابقة، التي تشجع على مطالعة السابقين في التأليف، وتحث على الاستزادة منها وتوظيفها في النصوص الجديدة، مفادها معيار (التناص)، فمرتكزاته وأفكار واضعيه ما هي

(١) كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ١٤٦.
(٢) الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي الجرجاني: ١٦١، وذكره صاحب العمدة في صناعة الشعر ونقده: ١٠٧٢.
(٣) ينظر: دلائل الاعجاز: ٢٦١.
(٤) منهاج البلغاء وسراج الادباء: ٣٨.
(٥) ينظر: م. ن: ٣٨ – ٣٩.

إلا نتاج فكرٍ عربي قديم، أكد على وجوب قيام منشئ النص بقواعدها، ولكن بمسميات تختلف عن المسمى الحديث الذي وضعه علماء النصية، فوضعت تحت مسمى الاقتباس أو الأخذ.

مفهوم التناص في الدرس النصي الحديث:

تُرجم مصطلح التناص للعربية، من المصطلح الفرنسي (inter) بمعنى: التبادل، التي لازمت الكلمة (texte)، بمعنى النص، المأخوذة من الكلمة اللاتينية (textere)، بمعنى النسيج، فتصبح الكلمتان مجتمعتين: (intertexte) بمعنى التبادل النصي [١].

ويحتفظ التناص بمكانة عالية بين المعايير المهمة في علم اللغة النصي، إذ اهتم النصيّون بهذا المعيار اهتماماً كبيراً، لما له من أثر كبير في عملية اكتمال النص وترابط خيوط تماسكه.

وبرزت الإشارة الأولى لمفهوم التناص عند علماء الدراسات اللسانيات، وبالخصوص عند الشكلانيين الروس، إذ أجمع الدارسون على أن الناقد الروسي **ميخائيل باختين** هو المبتكر الأول لمفهوم التناص، عن طريق طرحه لمجموعة من المصطلحات، تحاكي معيار التناص بقواعده كافة مثل: (التعددية الصوتية، والتعددية اللسانية الاجتماعية، وتحليل الخطاب المزدوج، أو الهجين، والغيرية، والكرنفالية، أو الاحتفالية الشعبية)، ثم أكد **باختين** على مفهوم الحوارية، التي تساعد في تقاطع النصوص، بوساطة اللغة الحوارية التي يولدها التجمع الجماهيري للخطاب، فالحضور الجماهيري يمثل حضوراً لمختلف الطبقات اللغوية، مع اختلاف ثقافاتها، وأصواتها، فتتحاور على وفق تلك المستويات لتنتج الخطاب [٢].

ويرى **باختين** استحالة التفريق بين النصوص وسابقاتها، بقوله: ((لا يمكن أن تتحرر الكلمات في استشفاف دلالاتها وللتدليل على صورتها الاجتماعية من العلاقات الماضية، إنها تحتاج في تشكيل وجودها في النص المتبادل إلى العلاقة التي تبعث فيها التحوُّل والتسرُّب ومن أثنائهما المزج بين مدلولات قديمة وجديدة عبر التلاقح والتوالد والتداخل)) [٣].

---

(١) ينظر: قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدي: ١٦٢.

(٢) ينظر: الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة: محمد براده: ٤٦، وينظر: التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم، د. محمد زبير عباسي: ٣٣، وينظر: نظرية التناص، جراهام الان، ترجمة: د. باسل المسالمة: ٢٣.

(٣) التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم: ٣٤.

ويرى الباحث أنَّ هذا الرأي لا يصدق على جمع النصوص، فليست جميعها منقادة إلى نصوصٍ سبقتها، فهنالك الكثير من الأعمال المستحدثة وغير المطروقة في المجالات كافة والأعمال الأدبية، إلا إذا كانت تعالج قضايا مجتمعية تتشابه في المشكلة، وتشترك بصفات الأحداث، فحينها سيلجأ الكاتب إلى التناص لتقوية الأواصر بين النصوص، أو حينما يريد هو التدعيم لكتاباته من السابقين.

ويرى الشكلانيون ضرورة عزل النص عن العوامل الخارجية غير المنتمية له؛ ذلك لأنها في نظرهم لا تمت إليه بصلة وليست من اختصاصه، وعليه تكون عملية البحث داخل النص في نظرهم مهتمة في جوهر المادة المدروسة وخصائصها الأدبية، بهدف الوعي بالوقائع الخاصة بالفن الأدبي [١].

أما الفرنسية **جوليا كريستيفا** وعن طريق تأثرها بما جاء به **باختين**، فقد أجهرت بمصطلح التناص، بعنوان (النص المغلق) عن طريق كتابها (سيميوتيكا) الذي نشرته ما بين (١٩٦٦ م _ ١٩٦٧ م)، في مجلتي تل كيل (Telquel)، وكريتك (Critique)، لتعد أول من أشاع القول فيه وفقاً للأسس المنهجية لعدِّه معياراً نصياً بارزاً من معايير ربط النصوص [٢]. تعرف **كريستيفا** النص المغلق بقولها: ((ترحال للنصوص، وتداخل نصي، في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى)) [٣]. إذ ترى أن النص ليس وحدة قائمة بذاتها، وإنما مجال تتقاطع فيه مجموعة من المعلومات القادمة من النصوص أو الخطابات الخارجية السابقة له، فالنص الروائي عند **كريستيفا** هو دائرة مفتوحة لمجموعة من التقاطعات الخطابية، يحمل في طياته عدة محاور وخطابات قادمة من مصادر أخرى [٤]، و((التناص عند **كريستيفا** يندرج ضمن إشكالية الانتاجية النصية التي تتبلور كـ(عمل النص). إذ يشكل النص **لكريستيفا** مجال عمل ذاتي التولد يفكك اللغة الطبيعية المرتكزة على التمثل لاستبدالها بتعددية المعاني التي يستطيع القارئ وحتى الكاتب ايجادها انطلاقاً من سلسلة جامدة ظاهرياً)) [٥]، إذ يقوم التناص بعملية إعادة توزيع للغة، بعد أن تتبادل النصوص مع نصوصٍ أخرى دارت في أماكن وأزمنة

(١) ينظر: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الطيب: ٣١.

(٢) ينظر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية: ١٨، وينظر: دراسات في تعدي النص، الكتاب الأول، وليد خشاب: ٨، وينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: ١٧٥، وينظر: علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة: فريد الزاهي: ٢١.

(٣) علم النص، جوليا كريسطيفا: ٢١.

(٤) ينظر: دراسات في تعدي النص: ١٠.

(٥) التناص في شعر الرواد دراسة، أحمد ناهم: ٢١.

خارجية، يُعد نصها مركزاً، تتحد معه في نهاية الأمر، فتتراءى استشهادات النص السابقة في إنتاجية النص الجديد بمستويات متفاوتة، وليست عصية على الفهم [١]؛ لأنه ((عمل تحويل وتشرب (استيعاب وتمثل) لعدة نصوص يقوم به نص مركزي يحتفظ بمركز الصدارة في المعنى، فالتناص يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به، وقعت في حدود تجربة سابقة)) [٢]. كما هو ضرورة من ضرورات ربط العمل الأدبي بالحياة، فليس هنالك نص منغلق على نفسه، وبمعزل تام عن بقية النصوص، بل هنالك نص مفتوح على بقية النصوص، تربطه علاقة المعاني، وتقربه شبكة الاتصال في ما بين النصوص، فلا يقوم على عملية استرجاع المخزون الثقافي فحسب، وتفعيل حافظة الذاكرة الثقافية، أو تداخل المعاني، وإنما يقوم على ترصين عملية التواصل الناجحة بين الكاتب والقارئ [٣]؛ لأن جميع النصوص متعددة، وذات تعابير مختلفة، وفقاً لتعدد القراءات والخزين المعرفي للكاتب، اللَّذين تتولد بسببهما تعددية الآراء وتمازج الأفكار داخل النص، فما يقرأه المؤلف ينعكس على ما يؤلفه، فحينها لن يكون ما يطرحه جديداً كل الجدة؛ لأنه صادر عن الاطلاع العام على ثقافة العصور وأساليبها [٤].

أما **رولان بارت** فيرى أن النص لا يمكن أن يستقل بنفسه إلا في حالة اختلافه، واستقلال كينونته، أما بقية النصوص فما هي إلا مجموعة من الاقتباسات والإحالات والأصداء، التي سُبقت قراءتها، دون التصريح بها فتخترق النصوص الحديثة دون الإشارة إليها، لتثير الشكوك لدى المتلقي للبحث عن منابعها، ليتولد من نتائج التحقيق، وآثار البحث أواصر الترابط التناصي بين النصوص [٥].

وأكد **تودورف:** ((أن التناص ينتسب إلى الخطاب discours، ولا ينتسب إلى اللغة، ولذا فإنه يقع ضمن مجال اختصاص عبر اللسانيات translinguistique ، ولا يخص اللسانيات.... فليست كل علاقة بين ملفوظات بالضرورة ذات طبيعة تناصية، وينبغي استبعاد العلاقات المنطقية من دائرة الحوارية (على سبيل المثال: النفي، الاستنتاج،... إلخ) فهذه العلاقات بذاتها لا تستتبع التناص لكن قد تُربط به، مثلها مثل العلاقات الشكلية، أو العلاقات اللغوية بالمعنى الضيق للكلمة، وعلاقات الإحالة النحوية

(١) ينظر: دراسات في النص والتناصية، د. محمد خير البقاعي: ٣٨.
(٢) المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية: ١٠١.
(٣) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٧٧.
(٤) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ١٠٢.
(٥) ينظر: درس السيميولوجيا، رولان بارط، ترجمة: د. عبد السلام بنعبد العالي: ٦٣، وينظر: التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، د. عصام حفظ الله واصل: ٢٠.

anaphore، التوازي parallelisme، إلخ)) [١]، **فتودورف** يفرق بين علاقات الألفاظ النحوية ويطلق عليها تسمية (العلاقات المنطقية)، أما علاقات التشابه الموضوعي واللفظي فأسماها (العلاقات الدلالية المحسوسة)، ويرى في الثانية بياناً واضحاً لمفهوم التناص. ويتفق **تودورف** مع **باختين** في عدم انسلاخ النصوص عن سابقاتها، غير أنه يقف خلفها فاعل متكلم حقيقي، أو فاعل متكلم محتمل [٢]. ومن أجل أن تصبح تلك العلاقة حوارية، ((ينبغي لها أن تكتسب وجوداً مادياً،... وينبغي لها أن تلتحق بمجال آخر من مجالات الوجود: أي أن تصبح خطاباً، أي ملفوظاً، وتستقبل مؤلفاً، الذي هو خالق الملفوظ، ويعبر الملفوظ بدوره عن موقعه. بهذا المعنى فإن لكل ملفوظ مؤلفاً نعده في الملفوظ نفسه خالقاً له... إنَّ رد الفعل الحواري يضفي سمة شخصية على الملفوظ الذي يتفاعل معه)) [٣]. بمعنى إن الخطاب هو من يظهر النتاج النصي للفظ، وليس بالضرورة أن يكون الخطيب هو المُنتج، فالتأكيد بنظره سيكون على الخطاب، والتحليل التناصي سيسبقه التعرف على واضع النص، ومن ثم بيان تعالقه مع الخطابات السابقة.

ويقسم **تودورف** الخطاب على نوعين: **الأول:** خطاب أحادي القيمة، وهو الذي لا يستحضر الأفكار ولا الألفاظ من القول السابق عليه، ويكون على مستوى عالٍ من الجدَّة في الموضوعات. **والثاني:** خطاب متعدد القيم، وهو ما يستحضر الأفكار السابقة، ويوظفها بشكل صريح، فيكون في هذه الحالة متناصاً مع سابقاته من النصوص [٤].

ويرى **جيرار جنيت** أن التناص: علاقة الحضور المشترك لنصين مختلفين أو أكثر، عن طريق عملية الاستحضار التي يتعمَّدها الكاتب، فيتبين في أثناء قراءة النص التشارك الفعلي بين تلك النصوص في عملية تبادل العبارات؛ أي علاقة الاقتباس، التي يراها **جيرار جنيت** من أكثر العلاقات وضوحاً، على العكس من (السرقة) التي يعدها أقل وضوحاً وشرعية [٥].

---

(١) نظرية الأجناس الأدبية، دراسات في التناص والكتابة والنقد، تزفيطان تودورف، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي: ٨٦.

(٢) ينظر: م. ن: ٨٦.

(٣) م. ن: ٨٧.

(٤) ينظر: الشعرية، مع المقدمة التي خص بها المؤلف ترجمتي الكتاب إلى العربية والإنجليزية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة: ٤٠.

(٥) ينظر: آفاق التناصية المفهوم والمنظور، تعريب وتقديم: محمد خير البقاعي: ١٦٠ – ١٦١.

ووضع **جيرار جنيت** مصطلح (hypertext) للنص المتأثر، ومصطلح (hypotext) للنص المؤثر[١]، وأطلق على التناص مجموعة مصطلحات منها: التعالي النصي والذي يُضمَّنه (التداخل النصي، وعلاقة المحاكاة، وعلاقة التغيير، والنظير النصي، وعلاقة التداخل)، أما علاقة (ما فوق النصية) فقد ضمَّنها: اللغة (اللغة الواصفة)، وعلاقة (الوصف النصي) التي تقارن بين نتائج التحليل والنص المحلل [٢].

وعرَّف **دي بوجراند** التناص عن طريق الإشارة إلى ما يتضمنه من علاقة ترابط وتلاحم بينه وبين النصوص الأخرى المرتبطة به، ضمن حدود التجربة الخاصة والسابقة للنص، سواء كانت بوساطة، أو بدون وساطة [٣]. بمعنى ((تعالق الدخول في علاقة نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة)) [٤]. فهو بذلك علاقة بين نصين، أو مجموعة من النصوص، يكون لتلك العلاقة تأثيراً بارزاً في قراءة النص المتناص، عن طريق فهم تأثير تلك النصوص واصداؤها عليه.

شكلت عملية النظر إلى النص، من زاوية تفاعله وتأثره بالنصوص الأخرى، مبحثاً مهماً في النظرية النقدية الحديثة، فتشابكت قضاياه واتسعت الدراسات فيه انطلاقاً من المصطلح (Intertextualite) الذي ترجم إلى العربية بمعنى (التناص)، أو التداخل النصي، أو التفاعل النصي، أو النص المتداخل، إذ وجد الباحثون أن هذا المبحث النقدي يهتم بالحديث عن الكتابات التي تُبنى على صلاتها بغيرها من النصوص مهما كان نوع تلك الصلات [٥]، فالنص المتداخل هو: ((نص يتسرب إلى داخل نص آخر، ليجسد المدلولات، سواء وعى الكاتب بذلك أو لم يعِ)) [٦]، وعليه يرى **حسين خمري** أن ((النص باعتباره ملفوظاً شخصياً، أي إنجازاً فردياً يعيد التركيبة اللغوية والمنظومة السيميائية ويوزعها توزيعاً جديداً على وفق حاجاته التعبيرية ورؤيته الجمالية. وعن طريق هذه العملية الازدواجية؛ توزيع / إعادة بناء، يُقدم النص

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٩٤.
(٢) ينظر: مدخل لجامع النص، جيرار جينيت، ترجمة: عبد الرحمن أيوب: ٩٠ – ٩١.
(٣) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٤.
(٤) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح: ١٢١.
(٥) ينظر: التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم: د. محمد العمري: ١٦ – ١٧.
(٦) الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله محمد الغذامي: ٣٢٥.

بعملية احتواء وامتصاص بعض العناصر النصية الغريبة عن جهازه اللغوي وإطاره المضموني ويُنسق بينهما. وقد تنتمي هذه العناصر إلى ثقافات متباينة وأجناس أدبية مختلفة)) [١].

ويرى **أحمد مداس** ((أن التناص مردود إلى الجانب النفسي للذات المبدعة التي تتأثر بخبرات الأسلاف وآثارهم، هذه الخبرات المشتركة بين البشر هي مصدر الفن العظيم عند المبدع وسبب تذوقه عن المتلقي، فالنص متولد عن آثار تاريخية ونفسية ولغوية لتتناسل منه أحداث أخر، ولعل قيمة العمل الفني تدرك في علاقتها بالأعمال الفنية الأخرى، بل قد يؤدي توالي القراءات إلى تغيير أفق التوقع في هذه الأعمال أو تصحيحه أو تعديله، وعلى أقل تقدير إعادة إنتاجه)) [٢].

فالتناص بحسب ما سبق ذكره، خاصية مهمة من خصائص تكوين النصوص، ومبدأ أساس من مبادئ العمل الإبداعي؛ لأن مفهومه الأساس هو الاتكاء على السابق، لغرض الترابط، أو التبادل الفكري، أو الاتحاد الموضوعي، أو للتصارع بين فكرتين، تبطل أحدهما مفعول الثانية [٣]؛ ((لأن حيوية التناص ترجع إلى فارق هام بين الكلاسيكي والحداثي في آليات إنتاج دلالة كل منهما: إذ من المسلم به أن كل معنى، أو دلالة لا بد لها من أن تمتلك شيئاً من الحسية من أجل ضمان الاتصال ولو على المستوى الأول منها، ومن ثم يدخل الواقع تكئة أدائية مهما تم تجاوزها مجازياً واستعارياً تظل مرجعية لهذه المجاوزة وقد كانت هذه التكئة الواقعية صلة وثيقة بين كلاسيكيات الإبداع والنقد الذي لم يكن أكثر من ترجمة لغوية لقوانين البلاغة ذات السيادة)) [٤].

ويتفق الباحث مع هذا الرأي؛ لأن التناص يتحدَّث عن الأساس الفكري الذي ساعد في تكوين النصوص اللاحقة، التي نهلت محتواها من نصوصٍ سبقتها. وعليه سيكون هذا النهل جسراً رابطاً بين القديم والحديث، وسيشارك القارئ في فهم وتحليل مفاد ذلك الترابط، وجميع هذه العمليات ستضفي على النص مباهج التشارك، وحيوية التجدد.

---

(١) نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال: ٢٥٦.

(٢) لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د. أحمد مداس: ٧٣، وينظر: تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ١٢٥.

(٣) ينظر: لسانيات الاختلاف، محمد فكري الجزار: ٤٤١.

(٤) م. ن: ٤٤٢.

وتتفاعل النصوص وفقاً لمفهوم التناص مع نصوص سابقة لها، ضمن مجموعة من الآليات والكيفيات المختلفة، ((تنحصر أشكال التناص على هذا النحو في نمطين أساسيين: **أولهما** يقوم على العفوية وعدم القصد؛ إذ يتم التسرب من الخطاب الغائب إلى الحاضر في غيبة الوعي، أو يتم ارتداد النص الحاضر إلى الغائب في نفس الظرف الذهني، مما يجعلنا في مواجهة تداخل كلا تداخل. **أما الآخر** فهو يعتمد الوعي والقصد، بمعنى أن الصياغة في الخطاب الحاضر تشير – على نحو من الأنحاء – إلى نص آخر، بل وتكاد تحدده تحديداً كاملاً يصل إلى درجة التنصيص، وتحت هذا أو ذاك تأتي تنويعات تعتمد على فروق دقيقة أو خفية مما يضفي على (التناص) طبيعة الدراسة التركيبية والتحليلية، على صعيد واحد)) [1].

ويرى الباحث عن طريق المقابلة بين التعريفات السابقة لمفهوم السرقات، أو الأخذ، مع مفهوم التناص؛ أنه تسمية جديدة لمفهوم قديم عرفته الدراسة العربية القديمة ألا وهو السرقات الأدبية، ولكنَّه ورد في علم النص الحديث بمفهوم جديد، مفاده التسامح والتبسيط، اللذان يسهلان على الكاتب الاقتباس من السابق، بحجة تفعيل الذاكرة الحافظة للموروث القديم، أو بحجة عدم الانتباه، فتتولد نصوصاً جديدة لا يصرح كاتبها بانتماء بعض عباراتها لما سبق، ولكن القارئ يكتشف ذلك، ويقرر الحكم الذي يبوب ذلك الأخذ، ومدى مشروعيته.

فالتناص بجميع وجوهه، وبعيداً عمَّن يقر بمشروعيته من عدمها، وسيلة من وسائل الربط المهمَّة في عملية كشف العلاقات بين النصوص وسابقاتها. وهو على أنواع سيذكر الباحث منها الآتي:

أولاً: التناص مع القرآن:

ذكر أسامة بن منقذ في لباب الآداب، حديثاً للنبي **محمد** (صلى الله عليه وآله) قال فيه: **((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار على الجار ؟ قال: إن سألك فأعطه، وإن استعانك فأعنه، وإن استقرضك فأقرضه، وإن دعاك فأحببه، وإن مرض فعده، وإن مات**

(١) قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، د. محمد عبد المطلب: ١٥٣، وأشار إليها أحمد عفيفي في نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٢، وأشارت إليها خاطئة د. هبيرة عز الدين بأنها لأحمد عفيفي، في بحثها الموسوم: النصية لروبرت دي بوجراند: قراءة نظرية في ضوء اللسانيات النصية العربية الحديثة: ٢٥٧.

فشيعه، وإن أصابته مصيبة فعزّه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، ولا ترفع عليه البناء لتسد عليه الريح إلا بإذنه)) [1].

يتناص الحديث الشريف المنقول مع قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِ ۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٩﴾ ﴾ [2]. في قوله عز وجل: ((مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ)) [3]. وأيضاً مع قوله تعالى:﴿ * وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [4]. فيما ذكرته الآية المباركة من ذكرِ الاحسان للجار ذي القربى، والجار الجنب، والصاحب بالجنب. وتناص حديثه (صلى الله عليه وآله)، أيضاً مع قوله تعالى: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾ [5]، والقترة: هي الغبرة التي يعتليها سواد [6]، وهذا ما وصف به نبينا الأكرم دخان قدر من لا يكرم جاره من طعامه، ويتقاسم الخير معه، فأفادت التناصية مع القرآن تعزيز الخطاب، وتقوية حجته، فحقق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله)، رفع شأن

---

(١) لباب الآداب: ٩، وتكرر في ٢٥٩، وورد في تفسير الثعلبي: **((ليس بمؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه، فأيّما رجل أغلق أبوابه دون جاره، فخافه على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن. قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار؟ قال: إن دعاك أجبته، وإن أصابته فاقة عدت عليه، وإن استقرضك أقرضته، وإن أصابه خير هنأته، وإن مرض عدته، وإن أصابه مصيبة عزّيته، وإن توفي شهدت جنازته، ولا تستعل عليه بالبنيان لتحجب عنه الريح إلّا بإذنه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلّا أن يغرف له منها، وإن ابتعت فاكهة فأهد له منها، وإن لم تفعل فأدخلها سرّا، ولا يخرج ولدك منها فيغيظ ولده))**. ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام محمد بن عاشور: ٣ / ٣٠٥، وينظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: ٢ / ٢١٣.

(٢) التوبة: ٩٩.

(٣) التوبة: ٩٩.

(٤) النساء: ٣٦.

(٥) عبس: ٤١.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: ٥ / ٢٨٧.

ما يتحدث عنه، عن طريق ربط الخطاب بالشواهد القرآنية، أو عن طريق مقاربة النص للنصوص القرآنية الواردة في الآيتين المباركتين.

وإنَّ قراءة كل نص تولد لدى القارئ الفضول في عملية محاولته كشف تعالقه بنصوص أخرى، بوساطة استعمال المخزون المعرفي الخاص به، ليتوصل إلى (الكفاية التناصية)، التي تمثل فك شفرات النصوص، وربطها بشبيهاتها، أو ما تشبهت بها، لتخلق نصوصاً جديدة [١].

ومن أمثلته أيضاً في لباب الآداب أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ((**ألا إنَّ كلَّ جوادٍ في الجنَّة، حتمٌ على الله تعالى، وأنا به كفيلٌ. ألا وإنّ كلَّ بخيل في النار حتمٌ على الله تعالى، وأنا به كفيلٌ. قالوا: يا رسول الله: من الجواد، ومن البخيل ؟ قال: الجواد من جاد بحقوق الله في ماله، والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه. وليس الجواد من أخذ حراماً وأنفق إسرافاً**)) [٢]. فالتناص في الحديث الشريف مصرح به في القرآن الكريم في كثير من الآيات المباركة التي رسمت عواقب البخل، ونقلت صورة القائمين عليه يوم القيامة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ [٣]. وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾﴾ [٤]. فالتآلف الروحي بين عبارات النبي الأكرم، والآيات القرآنية، أنتجت نصاً تفسيرياً، توضيحياً، يجمع ما تفرق من الأوامر والنواهي الإلهية، في خطابٍ واحدٍ شاملٍ، وبروحية بعيدة عن الإسهاب في الحديث، لتكسب قارئاً متقبلاً.

---

(١) ينظر: القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، أمبرتو إيكو، ترجمة: أنطوان أبو زيد: ١٠٢.

(٢) لباب الآداب: ٨٢ – ٨٣. وأورده صاحب الترغيب والترهيب، تأليف: اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الاصبهاني، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان: ١ / ٣٢١، و ٢ / ٢٦٤، و ٣ / ٢٥٩، و ٣ / ٣٨٢.

(٣) آل عمران: ١٨٠.

(٤) النساء: ٣٧.

ومن أمثلة التناص القرآني في لباب الآداب أيضاً: **((كان أبو الدرداء* رضي الله عنه يقول لأصحابه: لا تكلفوا من أمور الناس ما لم تُكلَّفوا، ولا تحاسبوهم دون ربهم تعالى. ابن آدم، عليك نفسك: فإنه من يُكثِر تتبُّع الناس لما يرى في أيديهم يطل حزنه، ويكثر فكره، ولا يُشْفَى غيظه))** (١).

يتناص قول **أبي الدرداء** مع قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ (٢). حيث يربط وصيته مع ما جاء في الذكر الحكيم: «عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡ»، ليولد تداخلاً معرفياً ثقافياً، بين التعاليم الإلهية التي تخوض في تفاصيل الحياة البشرية، وما يدعو له العقل والواقع. وتتناص مقولته في موضع آخر مع قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤ ﴾ (٣). تناصاً معنوياً، في قوله: (من يكثر تتبع الناس). وبما أن التناص مفاده اختطاف ثقافي للنصوص، مع تغيير وجهتها (٤)، فالتحذير الوارد في النص، سبق وروده في القرآن الكريم، وسبق أن ذُكرت عواقبه، فغُيرت وجهته في نص أبي الدرداء، مع الحفاظ على أهميته الواردة في الآية المباركة.

ومنه أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** من وصية لأحد الحكماء: **((واعلم أنك إن طمعت منهم في ذرة، طمعوا منك في بدرة، وإن ارتجعت من رفقهم دينارا، اقتطعوا من ملكك قنطارا، ثم أساءوا القول فيك، وأنكروا بيض صنائعك وأياديك. وإذا اصطنعت فاصطنع من ينزع إلى أصل وأبوة، ويرجع إلى عقل ومروة، فإن الأصل والأبوة تمنعانه من الغدر والخيانة، والعقل والمروة يبعثانه على الوفاء والأمانة، فإن كل فرع يرجع إلى أصله، وكل شيء يعود إلى طبعه))** (٥).

---

* **أبو الدرداء:** عويمر بن زيد بن قيس بن أسد بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الحارث بن الخزرج. ينظر: معجم الصحابة، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي: ٢ / ٢٥١.

(١) لباب الآداب: ١٦.

(٢) المائدة: ١٠٥.

(٣) النساء: ٥٤.

(٤) ينظر: أدونيس منتحلاً دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة، يسبقها: ما هو التناص ؟، كاظم جهاد: ٧٥.

(٥) لباب الآداب: ٧٠.

يتضح عن طريق قراءة النص، الإيحاء بتناصه مع قوله تعالى: ﴿* وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [1]. إذ حقق صاحب النص في حديثه تناصاً واضحاً مع ما ورد في الذكر المبارك، في وصف الأمانة عند أهل الكتاب، فضمَّن كلمتي (قنطار، ودينار)، ليعيد توظيفهما في النص، لوصف مقادير الطمع بين الحاكم ورعيته. فالآية المباركة تجعل ((القنطار والدينار مثلين للكثرة والقلة، والمقصود ما يفيده الفحوى من أداء الأمانة فيما هو دون القنطار، ووقوع الخيانة فيما هو فوق الدينار)) [2]. وهذا ما عمل عليه الحكيم في نصه، فوصف تقليل الرفق بمستوى (دينار)، يزيد من عدم الثقة بملكه بمستوى (قنطار).

أما في حديثه عن صنع المعروف عند ذوي الأصل والأبوة، فيتناص مع قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾ [3]. يرى **ابن عاشور** أن في الآية المباركة ((عطف حكم عام لمعاملة جميع الأقوام الخائنين بعد الحكم الخاص بقوم معينين الذين تلوح منهم بوارق الغدر والخيانة، بحيث يبدو من أعمالهم ما فيه مخيلة بعدم وفائهم، فأمره الله أن يرد إليهم عهدهم، إذ لا فائدة فيه وإذ هم ينتفعون من مسالمة المؤمنين لهم، ولا ينتفع المؤمنون من مسالمتهم عند الحاجة)) [4]. فأعاد صاحب النص تلك القاعدة القرآنية بلفظ وترتيب جديد، وبسياق يحاكي سياق الآية ومفهومها، فإسناد الكلام وتعزيزه مع معاني الذكر الحكيم، تقوية لحجته، وتثبيتاً لقواعده، وكمالاً لقوامه، وتدعيماً للأفكار التي جاء بها، فواضع الحكمة كسا حديثه بمقررات قرآنية، ونحا بحديثه صوب النهج القرآني في ربط المواضيع، والاستشهاد بمفردات القرآن الكريم، ليحقق نصاً مترابطاً في جميع مفاصله اللفظية، والمعنوية.

---

(١) آل عمران: ٧٥.

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٢٤٢.

(٣) الأنفال: ٥٨.

(٤) تفسير التحرير والتنوير: ٥ / ٤٣.

ومن أمثلته في موضع آخر من لباب الآداب: ((**البخيل يقبل الإحسان ولا يثيب عليه، ويمنع اليسير لمن يستحق الكثير، ويصبر لصغير ما يجب عليه على كثيرٍ من الذم له**)) [1]، يتناص مع قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾ [2]، فالآية المباركة تشير إلى صفة اليهود الذين بخلوا حسداً في إظهار صفة النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، للإسلام؛ لأن في ذلك ذهاباً لملكهم [3]، ليرتبط قول الحكيم في وصف البخيل بصفة اليهود، في تناص يربط نتائج وعواقب البخل، بين ما يذكره، وما جاء به القول المبارك.

وليست الدعوة للحكمة والموعظة والمجادلة الحسنة بالأمور السهلة، لوجود من يصرُ على العناد واللجاجة، في رفض دعوات الخير والصلاح [4]، حينها سيكون الصبر مؤثراً وفاعلاً إذا أُريد به وجه الله تعالى [5]، فتناص القول مع الآية، مفاده رفع شأن الصابر، وتحفيزه، وحين يُقرأ النص، سيحلل قارؤه العلاقة بين ما دعا إليه الحكيم، وما جاءت به الآية الكريمة.

ومن أمثلة التناص القرآني أيضاً أن ملكاً أوصى أخاه: ((**لا تتجاوز بالأمور حدودها، ولا يكن الإفراط من شأنك في نكلٍ ولا نوال؛ فإنه في النوال يجحف ويكثر فيه عليك، وفي النكال ما يؤثمك ويحنق عليك ويبغضك. وإذا أنكرت نفسك فأمسك وغالب هواك، فإنه أضر ما اتبعت، واعمل بالحق فإنه لا يضيق معه شيءٌ، ولا يتعب منه عاقل، ولا يتعقب منه تبعةٌ. وليكن خوف بطانتك منك أشد من أمنهم بك**)) [6]. فالتناص الإيحائي مع القرآن الكريم واضح في الوصية، مع قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾ [7]،

---

(١) لباب الآداب: ٤٥٦.

(٢) النساء: ٣٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، تأليف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي: ٣ / ١٣٦.

(٤) ينظر: تفسير النور، تأليف: الشيخ محسن قراءتي، ترجمة: عباس صافي، ومحمد حسن زراقط: ٤ / ٥٨٥ – ٥٨٦.

(٥) ينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي،: ٧ / ٢٠٥.

(٦) لباب الآداب: ٥٤.

(٧) النساء: ١٤.

وكذلك في قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [1]، وفي لفظ (النكال) مع قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾﴾ [2]، أما في لفظ (البطانة) فيتناص القول مع قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ [3]. وفي لفظ (هواك) مع قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [4]. يوظف صاحب النص ألفاظاً وردت في القرآن الكريم لتعزيز حجَّته الكلامية، لسريان مفعول النص إلى مخيلة القارئ، وأيضاً من أجل أن يستمر مفعول الخطاب ويتجدد عبر التاريخ، فلا يفقد من مميزاته؛ لأنه توشح بوشاح التعبير القرآني، وتأزر بمعانيه. ويحقق التناص مع القرآن في النص أعلاه ربطاً بمجموعة التعاليم، التي تحرك فكر المتلقي، وتأخذه نحو عالم التحليل، قبل أن يتوصل إلى نتائج الترابط الفكري، فالآيات المباركة جاءت بتعاليم مختلفة، اقتبس صاحب القول من ألفاظها، فعملية الاسترجاع هي إعادة لتوظيف تلك التعاليم وجمعها داخل النص، ثم بيان وجهات التقارب بين العبارات ليتوصل القارئ إلى نوع الترابط الذي حققه معيار التناصية.

(١) الزمر: ٥٦.

(٢) المائدة: ٣٨.

(٣) آل عمران: ١١٨.

(٤) النازعات: ٤٠ – ٤١.

ثانياُ: التناص مع الحديث:

روى **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء: **((ينبغي للعاقل أن يربيَّ صداقة صديقه بجميل الفعل وحسن التعاهد، كما يربي الطفل الذي ولد له، والشجرة التي يغرسها، فإن ثمرتها ونضارتها بحسن الافتقاد والتعاهد))** [١]، فقد تناص مع الحديث النبوي الشريف: **((لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي))** [٢]، تناصاً معنوياً غير مباشر عن طريق التأكيد على أهمية اختيار الصديق، وأهمية صحبته ومداراته. وفي حسن التعاهد يتناص مع حديث النبي **محمد** (صلى الله عليه وآله): **((لا عهد لمن لا دين له))** [٣]، ومع قوله عليه أفضل الصلاة والسلام: **((أنه دخلت عليه عجوز فسأل بها فأحفى السؤال وقال: إنها كانت تأتينا في زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان))** [٤]. فالحديثان كانا مفادًا ومنهلاً للكاتب، ليعزز عن طريقها فكرته بعملية الترابط الفكري للمعنى والمحتوى عن طريق عملية التناص، ليثبت أن ما جاء به، ورد عن السنة النبوية الشريفة، وأن صفة الوفاء بالعهد صفة دعا إليها الدين الحنيف، وأرسى دعائمها الرسول الأكرم (عليه وعلى آله افضل الصلاة وأتم التسليم).

ومن أمثلة التناص مع الحديث أيضاً، ما نقله **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء: **((العدل في الشيء صورةٌ واحدة، والجور صورٌ كثيرة، ولهذا سهل ارتكاب الجور، وصعب تحرِّي العدل، وهما يشبهان الإصابة في الرماية والخطأ فيها، فإن الإصابة تحتاج إلى ارتياضٍ وتعاهدٍ، والخطأ لا يحتاج إلى شيء من ذلك))** [٥].

---

(١) لباب الآداب: ٤٥٧.

(٢) ينظر: سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجِستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد: ٤ / ٢٥٩، وينظر: الأمالي، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة: ٥٣٥، وينظر: الزهد والرقائق، ابن المبارك من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، عبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: ١٢٤.

(٣) ينظر: شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي: ٥ / ٣٨٠.

(٤) ينظر: غريب الحديث، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان: ٣ / ١٣٧.

(٥) لباب الآداب: ٤٥٦.

فقول الحكيم في بيان صورة العدل، وصور الجور يتناص مع حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله): ((**القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار**))[١]، حيث أفادت التناصية تأكيد كلام الحكيم، وكأنه يستشهد بالحديث النبوي الشريف دون تكرار للفظ، ولكن بالمعنى الذي ورد فيه عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، حول الدور المهم للقاضي العادل، وبيان ثوابه، ومدى خطورة غير العادل، والجاهل بالحكم، وبيان عقوبته.

ومن التناص في لباب الآداب أيضاً، ما أورده **أسامة بن منقذ** عن **لقمان الحكيم** قوله لابنه: ((**إياك وصاحب السوء، فإنه كالسيف المسلول: يعجب منظره، ويقبح أثره، ولا يهونَّ عليك من قبح منظره ورثّ لباسُه، فإن الله تعالى إنما ينظر إلى القلوب ويجازي بالأعمال**)) [٢].

والذي يتناص مع حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((**مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد: يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة**)) [٣]، فالتناص مع الحديث حاصل في تقريب المعاني التي تُحذر من جليس، وتحث على ملازمة آخر، وكلاهما يصبان في الحث على الخير والابتعاد عن الشر، وهذا هو مفاد وفائدة التناص، بين ما جاء به **لقمان الحكيم** من معانٍ تعالقت وما جاء به الحديث النبوي الشريف.

ومنه أيضاً ما أورده **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء: ((**يجب على السلطان أن يعمل بثلاث خصال: تأخير العقوبة في سلطان الغضب، وتعجيل مكافأة المحسن، والعمل بالأناة فيما يحدث؛ فإن له**

---

(١) ينظر: ميزان الحكمة، تأليف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث: ٣ / ٢٥٩٢، وينظر: سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد: ٣ / ٢٩٩. وينظر: أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين: ٣ / ٥٠١.

(٢) لباب الآداب: ٢٠.

(٣) ينظر: ميزان الحكمة، تأليف: محمد الريشهري: ٤ / ٢٨٣٩، وينظر: صحيح البخاري، تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا: ٢ / ٧٤١.

في تأخير العقوبة إمكان العفو، وفي تعجيل المكافأة بالإحسان المسارعة في الطاعة من الرعبة، وفي الأناة انفساح الرأي واتّضاح الصواب)) [١].

ففي القول تناص معنوي مع حديث النبي **محمد** (صلى الله عليه وآله): **((ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله تعالى إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم))** [٢]. ومعنى الصبر في الحديث النبوي الشريف، هو الحلم، ومعناه تأخير العقوبة عن الذين يستحقونها [٣].

ويتناص أيضاً مع قوله (عليه أفضل الصلاة والسلام): **((من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن آتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فأثنوا عليه حتى تعلموا أن قد كافأتموه))** [٤].

يقوي صاحب النص خطابه بتدعيمه من فكر الأحاديث النبوية الشريفة، ليتولد نصاً متماسكاً، أضافت عليه التناصية مع الحديث سمات الرفعة وعلو الشأن، جامعاً فيه ثلاث صفات متباعدة في الإنسان هي: (الغضب، والعجلة، والتأني)، حقق لتلك الصفات تقارباً نصياً، وجمع فيما بينهن بروابط العلاقة الحسية التي يجب توافرها في شخصية الحاكم، وقدَّمها بلفظ مختصر بعيد عن الإسهاب، بعد أن اختار لها مصطلحات مدعَّمة تناصياً مع الأحاديث النبوية الشريفة، وهي: (تأخير العقوبة، وتعجيل المكافأة، والعمل بالأناة).

---

(١) لباب الآداب: ٥٣، ويذكرها في موضع آخر بنص مختلف، بقوله: **((وعلى الملك أن يعمل بخصالٍ ثلاث: تأخير العقوبة في سلطان الغضب، وتعجيل المكافأة للحسن، والعمل بالأناة فيما يحدث، فإن له في تأخير العقوبة إمكان العفو))**. لباب الآداب: ٤٥٨، وذكره صاحب الجوهر النفيس، بأنه من أقوال **الإمام علي (علي السلام)**، ينظر: الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، ابن الحداد محمد بن منصور بن حبيش: ١٣٢.

(٢) ينظر: صحيح البخاري: ٥ / ٢٢٦٢، وينظر: في الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري: ١٤١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٣٧٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٣٧٣.

(٤) ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل: ٥ / ٣٧، وينظر: مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود: ٣ / ٤١١.

ثالثاً: التناص مع الشعر:

من أمثلته في لباب الآداب: ((**العاقلُ من عقل لسانه، والجاهل من جهل قدره. إذا تمَّ العقل نقص الكلام**)) [1].

يتناص مع قول الشاعر **الخبز أرزي***: (الطويل)

لسانُ الفتى حتفُ الفتى حينَ يجهلُ وكلّ امرئ ما بين فكّيه مقتلُ

إذا ما لسانُ المرءِ أكثرَ هذرهُ فذاكَ لسانٌ بالبلاءِ موكّلُ

كذا منْ رمى يومًا شراراتِ لفظهِ تلقّتهُ نيرانُ الجواباتِ تشعلُ

ومنْ لم يُقيّد لفظهُ متجمّلاً سيُطلق فيهِ كلَّ ما ليس يُجملُ [2]

ويتناص أيضاً مع قول **الشافعي:** (الكامل)

احذر لسانك أيّها الإنسانُ لا يلدغنّك إنّه ثعبانُ

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الفرسانُ [3]

---

(١) لباب الآداب: ٤٦٢، وردت في زهر الآداب وثمر الألباب، أنها لعبد الله بن المعتز المتوفى (٢٩٦ هـ)، وهذا ما أكد قول الباحث بتناصيتها مع الشاعر الخبز أرزي المتوفى (٣١٧ هـ). ينظر: زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي الأنصاري: ٤ / ١٠٥٤.

* **الخبز أرزي:** نصر بن أحمد بن نصر بن مأمون البصري، أبو القاسم: شاعر غزل، علت له شهرة. يعرف بالخبز أرزي (أو الخبز رزي) وكان أميا، يخبز خبز الأرز بمربد البصرة في دكان. وينشد أشعاره في الغزل، والناس يزدحمون عليه ويتعجبون من حاله. وكان ابن لنكك الشاعر ينتاب دكانه ليسمع شعره، واعتنى به وجمع له ديوانا. ينظر: الأعلام للزركلي، خير الدين بن محمود الزركلي: ٨ / ٢١، وينظر: تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف: ٤ / ٥٠٩.

(٢) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري: ١ / ٥٥٠، وينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: ١٥ / ٤٠٤، ديوان الخبز أرزي، تحقيق محمد أديب الجادر: ٢٦٩ – ٢٧٠.

(٣) اللطائف والظرائف، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي: ١٠٤. (**الفرسان**): في الديوان (**الأقران**)، ديوان الشافعي، محمد بن ادريس الشافعي، تحقيق: د. محمد عبد المنعم خفاجي: ١١٧.

فتناص قول الحكيم مع تلك الأبيات، مفاده تحقيق الربط الفكري، في قضية تحذير العاقل من زلل اللسان، ومغبة اللغو والفضاضة، لتتبين حقيقة إطلاع الحكيم على تلك الأشعار، أو أنه استحضرها لتقويم نصه، ضمن إطار الهدف الواحد والفكرة الواحدة.

ومن أمثلة التناص مع الشعر في لباب الآداب أيضاً: ((**إعلم أن حفظك سرّك أولى من حفظ غيرك له**)) [1].

ويبدو لي أنه متناص مع قول **العتبي القرشي**: (الطويل)

ولي صاحبٌ سري المكتم عنده مخاريق نيران بليلٍ تُحرَّقُ

عطفت على أسراره فكسوتها ثياباً من الكتمان ما تتخرقُ

فلا تودعن الدهر سرك جاهلاً فإنك إن أودعته منه أحمقُ

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيقُ [2]

فالشاعر يوضح بأبياته ثقل حفظ السر، ويحذر من إيداعه الجاهل، ويرى أن يحفظ الإنسان سره في نفسه، خير له من حفظ غيره له، وهذا المعنى بصوره المتعددة، أجمله قول الحكيم بمقولته، ليتولد عند قارئها، بيان التناص مع قول **العتبي** ومدى قدرته على توظيف تلك الأبيات بقولٍ مختصرٍ، أفاد ما هو مرجو، واختصر المراد.

(١) لباب الآداب: ٤٦٤.

(٢) المحاسن والمساوئ، تأليف: إبراهيم بن محمد البيهقي: ٣٤٨. (**جاهلاً**): في الديوان (**أحمقاً**) والأبيات من التي تنسب للعتبي وغيره. ديوان العتبي القرشي محمد بن عبيد الله العتبي البصري، تحقيق: د. مجاهد مصطفى بهجت: ٧٥ – ٧٦.

مثال آخر عن التناص الشعري في لباب الآداب، ما ينقله **أسامة بن منقذ** عن **أبي حازم*** (رحمه الله): **((رأيت الدنيا شيئين: لي ولغيري: فما كان لغيري فلا سبيل إليه، وما كان لي فلو جهدت لم أقدر عليه قبل وقته. ففيم أتعب نفسي ؟))** (١).

يتناص مع قول **عمرو بن معد يكرب****: (الوافر)

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيعُ

وصله بالزماع فكل أمر سما لك أو سموت له ولوعُ (٢)

فما ذكره **أبو حازم** حول تقلب الأيام وأحوالها، وعدم الطمع بما ليس له، يتناص بمفهومه التام مع ما جاء به الشاعر **عمرو بن معد يكرب**، فكلاهما يتبنى فكرة الرضا بالأقدار، وبما هو مقسوم للإنسان دون غيره، مع الحث على تجاوز الأشياء التي لا طاقة للمخلوق فيها، ولا قدرة لديه في تأديتها. فيتحقق عن طريق التناص عملية الاتصال الفكري بين القولين، لينتج بذلك توظيف السابق بحداثة القول اللاحق، دون الخروج عن المعنى.

ومن أمثلة التناص مع الشعر أيضاً: **((احذر مؤاخاة من يجعلك أكثر باله، ويؤثر أن لا يخفى عليه شيء من أمرك، فانه يتعبك ويأسرك. وليكن صديقك بمنزلة الغصن من الشجرة: ينجذب معك وفي يدك،**

---

* **أبو حازم:** سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التمار المدني القاص الزاهد الحكيم، مولى الأسود بن سفيان، ويقال: مولى لبني شجع بن عامر بن ليث بن بكر. توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة، وكان من العباد مولى. ينظر: إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي الحنفي: ٣ / ٤٢٢ – ٤٢٣.

(١) لباب الآداب: ١٨.

** **عمرو بن معد يكرب** بن عبد الله بن عمرو بن خصم بن عمرو بن زبيد الأصغر وهو منبه بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه بن زبيد الأكبر بن الحارث بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي المذحجي، أبو ثور، كذا نسبه أبو عمر، وكان إسلامه سنة تسع، وقال الواقدي: سنة عشر، وشهد القادسية، وله فيها بلاء حسن، وقتل يوم القادسية، وقيل: بل مات عطشا يومئذ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع النعمان بن مقرن، فمات بقرية من قرى نهاوند. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الاثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجد: ٤ / ٢٦١.

(٢) الأصمعيات اختيار الأصمعي، تأليف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن أصمع، تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون: ١٧٥.

فإذا خليته رجع إلى موضعه من الصِّلة وحسن المحافظة، ولم يناقشك المودة ويجعل ذلك سبباً إلى القطيعة)) [1].

يبدو لي أن الحكمة متناصَّة مع قول **ابن الرومي:** (الوافر)

عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنَّ من الصحابِ

فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشرابِ

إذا انقلب الصديق غدا عدواً مبيناً، والأمور إلى انقلابِ

فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف، وكم قليلٍ مستطاب [2]

يتحد قول الحكيم مع قول ابن الرومي، بالتحذير من كثرة الأصحاب، ففكرة الحكيم تناصَّت مع ما أفادته الأبيات الشعرية، ليترابط المفهوم العام للنصين بحسب ما يعالجانه من قضية مشتركة، عملت التناصية على توحيدها، وتقريب وجهاتها.

فالنص والأبيات الشعرية، يحثان على حسن اختيار الأصدقاء، ومصافاتهم؛ لأن الإنسان يعرف بقرينه، فيرسم صاحب النص وصيته في اختيار نوع الصديق، وفقاً لسلسلة مترابطة من العلاقات، شبيهة بتلك التي تجمع غصن الشجرة بساقها، ومدى أوجه الالتحام الذي يتوافر فيما بينهما، فما إن تحققت تلك العلاقة في شخص معين، حُق حينها أن يكون صاحباً ورفيقاً.

ولمثل ذلك الطرح، توجب على الكاتب أن يدعِّم أفكاره بنصوص سبقت قوله، مفادها التوثيق والبيان لغرض الخطاب، ومفاده منها إعلام القارئ بمدى اطِّلاعه على سابقاته من النصوص، فتتعزز عند المتلقي عزيمة التدقيق والتحقيق، لقياس نسبة الأخذ بين النصوص، وتقدير مدى شرعيتها، فتتحقق عن طريق تلك العملية أهداف ومبادئ التناصية.

(١) لباب الآداب: ٤٦٠.

(٢) ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ: أحمد حسن بسج: ١ / ١٤٩.

ومن أمثلة التناص الشعري في لباب الآداب، قول **الشريف الرضي** (رضي الله عنه) في ترك الأموال للوارث: (الكامل)

يا آمن الأقدار بادر صرفها واعلم بأن الطالبين حثاثُ

خذ من تراثك ما استطعت فإنما شركاؤك الأيام والوراثُ

المال مال المرء ما قضيت به الشهوات أو دفعت به الأحداثُ

ما كان منه فاضلا عن قوته فليتعلمن بأنه ميراثُ (١)

سبق الشريف الرضي في ذلك المعنى قول الشاعر **علي بن الجهم***: (المتقارب)

أيا جامع المال وفرتهُ لغيركَ إذ لم تكنْ خالدا

فإن قلتَ أجمعُه للبنين فقد يسبقُ الولدُ الوالدا

وإن قلت أخشى صروفَ الزمانِ فكنْ في تصاريفِهِ واحدا (٢)

وقوله في موضع آخر: (الكامل)

خذ للسرور من الزمان نصيبه فالعيش يفنى والليالي تَنْفَذُ

والمال عارية على أصحابه عرضٌ يذمُّ المرء فيه ويحمدُ

كم كاسبٍ للمال لم ينعم به نعم العدوُّ بماله والأبعدُ (٣)

---

(١) لباب الآداب: ١٢١.

* **علي بن الجهم:** أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود القرشي السَّامي، (١٨٨ – ٢٤٩ هـ)، للاستزادة ينظر: ديوان علي بن الجهم، عني بتحقيقه: خليل مردم بك: المقدمة، وينظر: الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين، د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان: ١٠ / ٥٢٩.

(٢) ديوان علي بن الجهم: ١٢٧، وينظر: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، حسين بن محمد المهدي: ١ / ٣٢٠.

(٣) ديوان علي بن الجهم: ٨٧.

تتناص أبيات **الرضي**، مع أبيات **ابن الجهم**، في موضوع هام وحساس، ألا وهو الميراث، ووجوب الوصية في توزيعه، وعملية التناص مع السابقين في القول ترسخ دعائم ما يأتي به الشاعر من أبيات، وما تحمله تلك الأبيات من قضايا تشترك بصلتها المجتمعية على مدار الزمن، ماضياً وحاضراً، وخصوصاً عندما يكون ذلك القول من المفاهيم التي جاء بها الاسلام وأكد عليها القرآن الكريم، فآية الميراث تؤكد ما جاء به الشعراء حول موضوع ترك الأموال للوارث، لقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾﴾ (١).

فمعيار الترابط المعنوي، والاشتراك الفكري، والتكرار اللفظي، بين ما ذكره الشريف الرضي، وبين ما سبقه شعراً، وكذلك مع ما ورد في القرآن الكريم، يجعل من النص متماسكاً، ويحقق بتناصيَّته سبكاً فكرياً، عن طريق التوظيف الذي يستحضره واضع النص لدعم أفكاره وتقويتها.

خلاصة القول أن معيار التناص وجه من وجوه التعزيز التي يتعمدها واضع النص، فهي رسالة عن ثقافته وسعة اطلاعه ومدى نضج أفكاره. فعندما تتخلل نصوصه التي يكتبها فكرة من القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف، أو من الشعر العربي، فتلك من الإيجابيات التي فرضها على كلامه، وتقوى بها النص وارتكز عليها، وعليه تكون التناصية واجبة الحضور لكل من أراد أن ينتج نصاً، يتطلع بهِ إلى هرمية الرتب بين النصوص، ويريد له أبدية البقاء.

(١) النساء: ٣٣.

المبحث الثاني

مفهوم السياق النصي (Textual context)

أولاً: السياق لغةً:

جاء في لسان العرب السياق بمعنى ((ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياقاً، وهو سائق وسواق، شدّد للمبالغة..... قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [١]، قيل في التفسير: سائق يسوقها إلى محشرها، وشهيد يشهد عليها بعملها،..... وتساوقت الإبل تساوقاً إذا تتابعت، وكذلك تقاودت فهي متقاودة ومتساوقة..... والسياق المهر)) [٢]. وفي المقاييس يقال: ((سقتُ إلى امرأتي صداقها، وأسقته. والسوق مشتقةٌ من هذا، لما يساق إليها من كل شيء، والجمع أسواق)) [٣]. وذكر **الاصفهاني** (ت ٥٠٢ هـ) ((قوله تعالى: ﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ [٤] قيل: عنى التفاف الساقين عند خروج الروح. وقيل: التفافهما عندما يلفان في الكفن، وقيل: هو أن يموت فلا تحملانه بعد أن كانتا تقلانه)) [٥]. أما عند **الزمخشري** (ت ٥٣٨ هـ): ((يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده)) [٦]. فيقصد بالسرد أن تتتابع الألفاظ وتتوالى داخل النص، لقوله: ((سرد الحديث والقراءة: جاء بهما على ولاءٍ... وماشٍ مسرد: يتابع خطاه في مشيه)) [٧].

يرى الباحث أن جميع التعريفات اللغوية سابقة الذكر، تتفق على أن السياق النصي مفاده التوالي، والتتابع، والإشارة في ذلك تفيد الربط، وتعالق اللفظ بعضه مع بعض، فليس هنالك تتابع دونما علاقة مع تابعه، وعليه تنطبق تلك القاعدة التي صرح بها الدرس اللغوي والبلاغي القديم، على ما جاء به علماء

---

(١) ق: ٢١.
(٢) لسان العرب: ١٠ / ١٦٦.
(٣) معجم مقاييس اللغة: ٣ / ١١٧.
(٤) القيامة: ٢٩.
(٥) مفردات الفاظ القرآن، العلامة الراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي: ٤٣٦.
(٦) أساس البلاغة: ١ / ٤٦٨.
(٧) م. ن: ١ / ٤٣٤ – ٤٣٥.

النص الحديث، من معنى السياق، الذي أفاد عندهم ركناً من أركان النصية، ومعياراً أساسياً من معاييرها، كما سيرد الحديث فيه.

ثانياً: السياق اصطلاحاً:

يؤكد اغلب علماء النصية عن طريق تحليلهم للنصوص، على معرفة المفهوم السياقي للنص، أو ما يطلق عليه البعد التداولي؛ لإيمانهم بأن لكل نص رسالة معينة يحاول الكاتب إيصالها للمتلقي، بحسب الظرف الذي تجيء فيه [١]، فيقع تركيز الدراسة على الطابع العام للنصوص، والأطراف المشاركة في إنتاجها (الكاتب، والقارئ)، وما يحيط بها من السامعين [٢].

ولم يكن السياق من المصطلحات التي يهتم بها البلاغيون القدماء بمعناها النصي الحديث، بل ورد استعماله في مؤلفاتهم من باب تحليل النصوص، واستنباط الدلالات الحقيقية والمجازية، فلم يفصلوا بين اللغة واستعمالاتها، وبين المحيط الخارجي لها؛ لأنهم لم ينظروا إلى بنية النص اللغوي بمعزلٍ عن العوامل الخارجية التي تحيط به، إذ يعدون المادة اللغوية للنص؛ ضرباً من النشاط الفكري للكاتب، عن طريق تفاعله مع المحيط وظروفه [٣].

فالشافعي (ت ٢٠٤ هـ) أفرد له باباً تحت عنوان ((الصنف الذي يبين سياقه معناه)) [٤]، وأشار **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ) لمفهوم السياق في ما نقله عن لسان **بشر بن المعتمر** (ت ٢١٠ هـ): ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالةٍ من ذلك مقاماً، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات)) [٥].

ويربط **الجرجاني** (ت ٤٧١ هـ) فصاحة الكلمة بالسياق اللغوي الذي ترد فيه، مع مراعاة النظم والترتيب، فيرى أن الكلام: ((عمل يعمله مؤلف الكلام في معاني الكلم لا في ألفاظها، وهو بما يصنع في

---

(١) ينظر: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٩٧.

(٢) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ٣٤.

(٣) ينظر: سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، د. أسعد خلف العوادي: ٣٣.

(٤) الرسالة، الشافعي: ٦٢.

(٥) البيان والتبيين: ١ / ١٣٨ – ١٣٩، وينظر: البلاغة والاتصال، د. جميل عبد المجيد: ٢١.

سبيل منْ يأخذ الأصباغ المختلفة فيتوخَّى فيها ترتيباً يحدث عنه ضروبٌ من النقش والوشى)) [١]. وينطلق **السكاكي** (ت ٦٢٦ هـ) من مقولة: (لكلِّ مقام مقال)، بقوله: ((أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب،..... ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر)) [٢]، بمعنى أن يراعي صاحب القول نوع المقول فيه، وهذا ما أشار إليه **السجلماسي** (ت ٧٠٤ هـ)، بقوله: ((السياق هو: ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول)) [٣]، ليتحقق التناغم المعنوي، والإفادة، بين النص وما يحمله من كلمات وعبارات من جهة، وبين الغرض الذي وضعَ من أجله. ((وهنا يمكن تلخيص القول في مفهوم السياق في التراث العربي في النقاط الثلاث الآتية:

الأولى: إن السياق هو الغرض: أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام، وهو واحد من المفاهيم التي عبر بلفظ السياق (السوق) عنها، وكان استعمالها بهذا منضبطاً عند الأصوليين.

الثانية: إن السياق هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص أو نزل أو قيل بشأنها، وأوضح ما عبر به عن هذا المفهوم لفظاً الحال والمقام.

الثالثة: إن السياق هو ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضع النظر أو التحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به كلام يمكن أن يضيء دلالة القدر منه (موضع التحليل) أو يجعل منها وجهاً استدلالياً)) [٤].

ومن أمثلة الحالة الأولى في لباب الآداب ما رواه **أسامة بن منقذ**، عن **مُعاذ بن جبل*** (رضي الله عنه)، قال: ((**أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمن مشى معه أكثر من ميل يوصيه قال: يا معاذ، أوصيك بتقوى الله العظيم، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، وخفض**

---

(١) كتاب دلائل الإعجاز: ٣٥٩.

(٢) مفتاح العلوم، السكاكي، ضبطه وعلق عليه: د. نعيم زرزور: ١٦٨.

(٣) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تأليف: أبو محمد القاسم السجلماسي، تقديم وتحقيق: علال الغازي: ١٨٨.

(٤) دلالة السياق، ردَّة الله بن ردَّة بن ضيف الله الطلحي: ٥٠ – ٥١.

* **معاذ بن جبل** بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، (٢٠ ق هـ – ١٨ هـ) صحابي جليل، كان أعلم الأمة بالحلال والحرام. وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وآله. أسلم وهو فتى، وآخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين جعفر بن أبي طالب. ينظر: الاعلام للزركلي: ٧ / ٢٥٨.

الجناح، ولين الكلام، ورحمة اليتيم، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة. يا معاذ، لا تفسد أرضا، ولا تشتم مسلماً، ولا تصدق كاذباً، ولا تعص إماماً عادلاً. يا مُعاذ، أوصيك بذكر الله عند كل شجر وحجر، وأن تحدث لكل ذنب توبة: السر بالسر، والعلانية بالعلانية. يا مُعاذ، إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي. يا مُعاذ، إني لو أعلم أنا لو نلتقي لقصرت لك من الوصية، ولكني لا أرانا نلتقي إلى يوم القيامة. يا مُعاذ، إن أحبكم إلي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها)) (١)

فليس في حديث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، توجيهٌ لمُعاذ نفسه؛ لأن الرسول الكريم هو من اختاره والياً على اليمن، وجميع الصور الظاهرة في سياق الحديث متمثلة فيه؛ لأنه منتخب من النبي (صلى الله عليه وآله)، وعليه فإن سياق القول كان بمثابة القوانين التي أراد النبي الأكرم فرضها على معاذ، ليطبقها في رعيته؛ لأن النص مفتوح، وهو خطاب متجدد، وما فيه من تعاليم ما هي إلا تذكير بالثواب والعقاب لمن تمسك بها، أو امتنع عنها.

أما من أمثلة الحالة الثانية، (السياق الذي يرد في الظروف والأحداث والمواقف)، ما أورده **أسامة بن منقذ** في لباب الآداب عن **عقبة بن الصهباء***، إنه قد ذكر أن **الإمام الحسن** (عليه السلام) قد دخل على أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** (عليه السلام) بعد أن ضربه ابن ملجم (لعنه الله)، وهو يبكي، فقال له الإمام: **((ما يبكيك يا بني؟ قال: وما لي لا أبكي، وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا؟! قال: يا بني، احفظ عني أربعاً وأربعاً، لا يضرك ما عملت معهن. قال: وما هن يا أبَه؟ قال: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العُجب، وأكرم الحسب حسن الخُلق. قال: يا أبَهْ هذه الأربع فأعطني الأربع. قال: يا بني، إياك ومصادقة الكذاب؛ فإنه يقرّب عليك البعيد، ويبعد عليك القريب. وإياك ومصادقة الأحمق؛ فإنه يريد أن ينفعك فيضرّك. وإياك ومصادقة البخيل؛ فإنه يعقد عنك أحْوج ما تكون إليه. وإياك ومصادقة الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه))** (٢).

---

(١) لباب الآداب: ١٠. وورد في جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير): ٢٢ / ١٢٠.

* **عقبة بن الصهباء:** عقبة بن أبي الصهباء الراسبي البصري، من رواة الحديث، باهلي، (ت ١٦٧ هـ)، صنفه صاحب طبقات خليفة بن خياط، في الطبقة الثامنة من طبقات أهل البصرة. ينظر: طبقات خليفة بن خياط، تأليف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري: ٣٨٣، وينظر: الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بم معاذ بن معيد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي: ٧ / ٢٤٧.

(٢) لباب الآداب: ١١.

فسياق الوصية ورد في ظروفٍ خاصة، وأحداثٍ خاصةٍ. أخرجت تلك الظروف سياق الحديث إلى معنى ومراد غير الظاهر، فوصيت الإمام علي لولده الحسن (عليهما السلام)، تعني خلاصة ما توصل إليه الإمام في حياته، من تجارب، أراد أن يودعها في من يخلفه فيها ألا وهو الإمام **الحسن** (عليه السلام)، فالسياق الباطني للوصية، أو المعنى الذي أفادته تلك الوصية بسبب الحادثة التي قيلت فيها، أو بسبب الوقت الذي وردت فيه، ماهي إلا رسالة لتوكيل المهمة، وتتويج الخلافة من أمير المؤمنين إلى الإمام **الحسن** (عليهما السلام).

ونورد من أمثلة الحالة الثالثة في لباب الآداب، ما ذُكر من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ٧٧ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾ [1].

فموضع التحليل يبين مفاد التغيير في سياق الكلام، والكشف عن القصد الذي نحى إليه المعنى داخل السياق، والذي يتضح عن طريق التفسير الدقيق للمفردات وبالأدلة التي تثبت معناها في موضعها، للكشف عن دلالتها الحقيقية، ومفادها الصحيح.

فسياق «ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ» [2] يعنى صلُّوا، و(افعلوا الخير) بمعنى صلة الرحم، والتزام مكارم الأخلاق، أما قوله تعالى: «وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ» [3]، فتعني الطاعة في جميع الأوامر والأعمال. وفي قوله

(١) الحج: ٧٧ – ٧٨، لباب الآداب: ١٥٣.

(٢) الحج: ٧٧.

(٣) الحج: ٧٧.

تعالى: «هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ» [١]، فالتفسير يذهب إلى أن الله سبحانه وتعالى هو من أسماهم بتلك التسمية، وليس كما هو ظاهر، أن إبراهيم (عليه السلام) هو المسمي [٢].

يرى الباحث أن السياق حسب ما سبق يختلف عند القدماء وفقاً لاختلاف مقتضيات الحال والمقام الذي يرد فيهما، وكذلك بحسب اختلاف مقاصد المتكلم، التي يريد إيصالها للمتلقي، مع الأخذ بالحسبان طبيعة اختلاف القدرات الاستيعابية عند السامعين، وهو في جميع التعريفات، يؤكد على الترابط النصي؛ لأن مفاده الأساس هو صحة العلاقة بين (اللفظ والغرض).

وهذا لا يبتعد كثيراً عن المفهوم الاصطلاحي الذي وضعه له النصيون، والذي قصدوا به معرفة المحيط الخارجي للنص ووصفه، والسبل التي تنتظم بوساطتها عناصر النص وبيانها، التي تكوِّن بدورها وحدته اللغوية، بكافة وسائل الربط المتاحة، التي تؤدي إلى توصيل المعنى للمتلقي[٣]. إذاً هو: ((بناء كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة، ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيقة الترابط، بحيث يُلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها)) [٤]، أي أن المحيط الألسني للخطاب يشمل مجموعة العبارات المتكونة من مجموعة كلمات، والمدرجة في النص، التي تتجاور أو تبتعد وفقاً لمدلولاتها البلاغية، وطبيعة استعمال السياق لها [٥].

وضع **دي بوجراند** مفهوم السياق تحت مصطلح (رعاية الموقف)، ويرى فيه مجموعة العوامل التي تسهم في ربط النص بالموقف الخارجي السائد [٦]؛ لأن مصطلح الموقفية يمثل تسمية عامة، لمجموع العوامل التي تؤسس الصلة الوثيقة بين النص وموقف الحدث، سواء أكان ذلك الموقف في الحاضر، أو في الماضي المسترجع [٧].

---

(١) الحج: ٧٨.

(٢) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٧ / ١٢٦، وينظر: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: ٨ / ٤٥٤ – ٤٥٥.

(٣) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: ١٩٧.

(٤) معجم المصطلحات الادبية، د. إبراهيم فتحي: ٢٠١ – ٢٠٢.

(٥) ينظر: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، د. رشيد بن مالك: ٤٤.

(٦) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٤.

(٧) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون: ٢٠٩.

أما **رولان بارت** فقد عرَّفه بقوله: ((ضرورة فنية لإحداث فعالية الكتابة. والكتابة لا تحدث بشكل معزول أو فردي ولكنها تحتاج لتفاعل ممتد لعدد لا يحصى من النصوص المخزونة في باطن المبدع، ويتمخض عن هذه النصوص جنين ينشأ في ذهن الكاتب ويتولد عنه العمل الإبداعي الذي هو النص))[١].

ويراه **ياكوبسون** ((الطاقة المرجعية التي يجري القول من فوقها، فتمثل خلفية للرسالة التي تمكن المتلقي من تفسير المقولة وفهمها. فالسياق إذا هو الرصيد الحضاري للقول وهو مادة تغذيته بوقود حياته وبقائه)) [٢].

ويذهب **فان دايك** إلى وجود سلسلة من وجوه الربط بين الجملة والسياق، التي تندرج تحت عنوان الدلالة السياقية، مثل: (التعبيرات الإشارية)، وهي: ضمائر الشأن، وأسماء الإشارة، والظرف، وأدوات التعريف والتنكير، وكذلك (أزمنة الفعل)، التي يقوم السياق ببث روح المعاني المستحدثة فيها، عن طريق التوجيه المتغير للسياقات المختلفة، التي تندرج فيه [٣]، ((وتعقد من خلال أزمنة الفعل أيضاً (زمن الحال ..... إلخ) صلات بالسياق الفعلي: فحين أقول: بيتر مريض فإن هذه الجملة صادقة في لحظة نطقي لها، ومن المحتمل أن تكون غير صادقة لو نطقتها قبل أسبوع)) [٤].

فالباحث يرى أن **فان دايك** يؤكد على مفردات الجملة، ويعدها من الركائز الأساسية في بيان المعنى، وتوجيهه، وعليها يتوقف قيام النص، وتتحقق بوساطتها غايته، وهذا من أساسيات كمال النصوص، وقوامها، فالنص تكونه مجموعة من الوحدات، وعلى واضعهِ حسن الانتقاء، وجمالية الرصف.

ويصنف **هايمس** مجموعة من الخصائص التي يجب توافرها في السياق مثل: (المرسل، والمتلقي، والحضور، والموضوع، والمقام، والقناة، والنظام، وشكل الرسالة، والمفتاح، والغرض)، ويشير إلى إمكانية أن يختار محلل النص مجموعة من تلك الخصائص؛ لأجل تحليل ووصف نص معين، الأمر الذي لا

(١) الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله محمد الغذامي: ١٥.
(٢) م. ن: ١٠.
(٣) ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات: ١٣٦.
(٤) م. ن: الصفحة نفسها.

يعني ضرورة توفر جميع تلك الخصائص في جميع الأحداث التواصلية [١]، مع التأكيد على ثقافة الدارس وفهمه الواسع بجميع تلك الخصائص؛ ليستسيغ لديه فهم النصوص، ومعرفة مقاصد الكاتب، ويحسن القول في وصفها، ((فالنص المنجز لا يتم تحليله لغوياً إلا عن طريق هذا التفاعل بين المبدع والمتلقي، بين جسد النص ومدلولاته الحديثة والزمانية والمكانية، إنه باختصار شديد كائن حي يتشكل مع القراءة الواعية والتحليل الهادف الذي يجعل للسياق والموقف اللغوي دوراً أساسياً عند التحليل)) [٢].

أما المعنى الدلالي للسياق فهو: ((تلك الأجزاء التي تسبق النص أو تليه مباشرة، ويتحدد من خلالها المعنى المقصود)) [٣]. ترتبط تلك الأجزاء بعلاقة تشدها بعضاً إلى بعض تسمى (علاقة المجاورة في السياق) التي لا تنطبق على الحروف فقط، وإنما تتعدى ذلك لدراسة أهمية تجاور العبارات في عملية بيان القصد من القول [٤]؛ لأن السياق ((هو ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول)) [٥]، فعملية التتابع التي يبتدعها الكاتب بكلمات غير مترادفة، ولا تحمل صفة المشترك اللفظي، هي من تُبرز القيمة العليا لمعيار السياق، وتُبين أهميته النصية.

حاولت المناهج التقليدية التعظيم من فضل السياق في عملية الترابط النصي، وأضمرت بذلك فضل النص، وغيَّبت ملامحه؛ لأن السياق يدعو إلى دراسة العلاقات الروحية بين الكاتب ومحيطه الخارجي، ويناقش تأثير تلك العلاقات (التاريخية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية،... وغيرها) في آلية التعبير، وطرق اختيار الألفاظ، الأمر الذي أثار حفيظة النصانيين، للدفاع عن نظريتهم النصية، عن طريق استبعاد دراسة ما سوى النص، بوساطة الفكرة التي دعوا إليها ألا وهي: (موت المؤلف)، فيدرسونه بعيداً عن الأجواء التي قيل لأجلها [٦].

---

(١) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٥٣.

(٢) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٤٧.

(٣) معجم مصطلحات الأدب، د. مجدي وهبة: ٨٩.

(٤) ينظر: مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان: ١٣١.

(٥) المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، أبو محمد السجلماسي، تحقيق: علال الغازي: ١٨٨.

(٦) ينظر: الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، بحث في المنهج وإشكالياته، د. يوسف وغليسي: ١١٧ – ١١٨.

في الوقت نفسه يقدم **هاليداي** مفهوم السياق على مفهوم النص، ويرى أن الأول يسبق الثاني في الواقع العملي، ومفهوم السياق عنده هو النص الآخر، وليس بالضرورة أن يكون لفظاً، ولكنه وسيلة الترابط الخارجية بين النص والبيئة اللغوية [١].

فالسياق: ((يحدد معنى الوحدة الكلامية على مستويات ثلاثة متميزة في تحليل النص، فهو يحدد **أولاً:** أية جملة تم نطقها – إن تم فعلاً النطق بجملة. **ثانياً:** إنه يخبرنا عادة أية قضية تم التعبير عنها – إن تم التعبير عن قضية، **ثالثاً:** إنه يساعدنا على القول أن القضية تحت الدرس قد تم التعبير عنها بموجب نوع معين من القوة اللا كلامية دون غيره. ويكون السياق في الحلات الثلاث هذه ذا علاقة مباشرة بتحديد ما يقال حسب المعاني المتعددة التي يحملها)) [٢].

أما **فيرث** صاحب الفضل الكبير في تأصيل نظرية (سياق الموقف) [٣]؛ فيرى أن المعنى أو الوظيفة في السياق: هو مدى التقارب بين القبول والسياق، فليس في نظره للعبارة أو بعضها أي معنى يذكر دون أن ترتبط بسياق فعلي ملائم. وعليه لا تكون العبارات ذات معنى إلا إذا كانت متوقعة [٤].

ويرى **جفري سامسون** أن قول **فيرث** ينافي الواقع؛ لأن هنالك الكثير من العبارات التي تحمل عنصر المفاجئة داخل النصوص، وغير مرتبطة بسياق معين، ولكنها ذات معنى تام، تساعد في رفع مستوى التوقع عند القارئ [٥]؛ لأن الكلمات المنفردة تحمل أبعاداً دلالية متعددة تساعدها على الدخول في أكثر من سياق؛ لأن الكلمة في حالة انعزالها تكون ذات دلالات عامة [٦].

يذهب الباحث مع ما أورده **جفري سامسون**، وهو واقع العبارة بصورة عامة فليس السياق وحده من له الفضل في إظهار وبيان المعاني، وليست الألفاظ وحدها يمكن أن ترتقي بما تجود به من معنى دون أن تنضوي تحت مظلة السياق. وعليه ستكون علاقة إبراز المعنى، متوقفة على مدى علاقة التقارب بين السياق واللفظ في كل عمل نصي.

---

(١) ينظر: علم النص ونظرية الترجمة، د. يوسف نور عوض: ٢٩.

(٢) اللغة والمعنى والسياق، جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز: ٢٢٢.

(٣) ينظر: نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، د. عبد النعيم خليل: ٢٨١.

(٤) ينظر: مدارس اللسانيات، التسابق والتطور: ٢٤١.

(٥) ينظر: م. ن: ٢٤١.

(٦) ينظر: الكلمة، دراسة لغوية معجمية، د. حلمي خليل: ١٥٦.

أما سياق الموقف أو المقام عند **فيرث:** فـ ((هو مجموعة من العناصر والملابسات التي تتضح وقت الكلام الفعلي، وهي: شخصية المتكلم والسامع وتكوينها الثقافي وشخصيات من شهد الكلام إن وجدوا ودورهم.... العوامل والظواهر الاجتماعية، والمناخية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي وقت الكلام... أثر الكلام في المشتركين، كالإقناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك أو غير ذلك)) [١].

والسياق من المعايير المهمة في عملية الترابط النصي، إذ تطلق تسمية هذا المصطلح على مفهومين [٢]:

الأول: السياق اللغوي (الداخلي): (Internal linguistic context)

ويقصد به: ((النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم..... فالسياق على هذا التفسير ينبغي أن يشمل – لا الكلمات والجمل الحقيقية السابقة واللاحقة فحسب – بل القطعة كلها والكتاب كله، كما ينبغي أن يشمل – بوجه من الوجوه – كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى أهميتها البالغة في هذا الشأن)) [٣]، ويتحدد عن طريقه المعنى الذي تتشح به الكلمة عن طريق علاقتها بما قبلها وما يليها، وبوساطة مدلولها الظاهري داخل النص؛ لأن فقهاء العربية يقررون للكلمة الواحدة أكثر من معنى، بعدد ما تكون عليه من استعمالات [٤]؛ ((لأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة..... لأن معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها ألا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها)) [٥]. وعلى هذا الأساس فدراسة المعاني الخاصة بالكلمات تتطلب دراسة وتحليلاً لمفاهيم السياقات التي ترد فيها، والمواقف التي تؤديها داخل تلك السياقات [٦].

---

(١) نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، د. عبد النعيم خليل: ٢٨٢.

(٢) ينظر: استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري: ٤٠، وينظر: دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق: ٥٠ – ٥١.

(٣) دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: د. كمال محمد بشر: ٥٧.

(٤) ينظر: دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح: ٣٠١.

(٥) علم الدلالة اطار جديد: ٦٨ – ٦٩.

(٦) ينظر: م. ن: ٦٨ – ٦٩.

ومن أمثلته في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿* إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾ [1]. فكلمة (اشترى) في الآية المباركة، أخرجها السياق إلى معنى آخر مختلف عن معناها الظاهري؛ ((لأن حقيقة الشراء لا تجوز على الله تعالى؛ لأن المشتري إنما يشتري ما لا يملكه، وهو عز اسمه مالك الأشياء كلها)) [2]. وعليه ((فالاشتراء: مستعار للوعد بالجزاء عن الجهاد، كما كما دل عليه قوله تعالى: ((بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ)) لمشابهة هذا الوعد الاشتراء في أنه إعطاء شيء مقابل بذل من الجانب الآخر))[3]. أما الترابط النصي، فحاصل بين البيع والشراء، وما أشارت إلى مجمله نهاية الآية المباركة من قوله تعالى: ((وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ)) [4].

ومن أمثلته أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** قولاً لأحد الحكماء: ((**الأدب أدبان: أدب شريعةٍ، وأدب سياسةٍ. فأدب الشريعة ما انتهى إلى قضاء الفرض، وأدب السياسة ما أعان على عمارة الأرض، وكلاهما يرجع إلى العدل، الذي به سلامة السلطان، وعمارة البلدان، وصلاح الرعية، وكمال المزية، لأن من ترك الفرض ظلم نفسه، ومن خرَّب الارض ظلم غيره**)) [5]. فعمارة الأرض غير عمارة البلدان، **فالأولى:** بمعنى توحيد العبادة لله سبحانه وتعالى، وإطاعة أوامره، واتباع شرائعه، وإقامة دينه. وهذا ما ذكره مفسرو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾ [6].

---

(١) التوبة: ١١١، لباب الآداب: ١٥٢.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥ / ٩٩.

(٣) تفسير التحرير والتنوير: ٥ / ٢٦٩.

(٤) التوبة: ١١١.

(٥) لباب الآداب: ٥٦.

(٦) البقرة: ٣٠.

فالخطاب الإلهي للملائكة، بمثابة بيان مهام خليفة الله في الأرض[1]، **والثانية:** بمعنى البناء والإعمار في المباني العامة ومرافق الدولة ومنشآتها. فالنص نحا بالكلمتين في معنيين مختلفين، فسر هذين المعنيين مجرى السياق الداخلي للنص، عن طريق ربط كلٍّ منهما بما تعلق به من سابق الحديث.

ومن أمثلته أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ**، عن أحد الحكماء في وصفه للكلام قال: **((مغرسه القلب، وزارعه الفكر، وباذره الخواطر، ومسلكه اللسان، وجسمه الحركة، وروحه المعنى، وله أجزاء يقوم بها، وأركان يعتمد عليها، وفصول تتصل بالبيان، وصوت يؤدي إلى الأفهام، وحامل من الهواء إلى الأسماع. فإذا التحم المعنى بالأركان، وتألفت أجزاء اللفظ بالقوى فهم استماع ما نقل إليه الصوت. وإذا تأخر منه الجزء، وانخرم انتظام اللفظ، وسقط الحرف من الفصل شبّه على الواعي، وفسدت به المعاني. ووصف الحربَ فقال: جسمها الشجاعة، وقلبها التدبير، وعينها الحذر، وجناحاها الطاعة، ولسانها المكيدة، وقائدها الرفق، وسائقها الصبر، وأولى الناس بها أبعدهم في الحيل، وأنفذهم في المخاطرة، فان همّة من شارفها نفسه، وهمة الناظر برأيه نفسه ونفس غيره. والحرب كالنار، إن أطفأتها من قرب آذتك وأحرقتك، وإن أطفأتها بالماء من بعد أمنتها وسلمت))** [2].

يضع صاحب النص مجموعة من الألفاظ المترابطة ترابطاً تتابعياً، كما في قوله: (مغرسه، وزراعه، وباذره، ومسلكه، وكذلك في جسم، وروح، وأيضاً في أجزاء، وأركان، وفصول،..... إلخ)، ثم يقوم عن طريق تلك الألفاظ بوصف (الكلام، والحرب)، فيُخرجُ بذلك معاني الكلمات عن المدلول اللغوي الظاهري لها؛ لأن السياق سيوظفها في معانٍ جديدة، وستعالج قضية مهمة، أراد واضع النص طرحها بمستوى عالٍ من الترابط اللفظي والمعنوي، دون أن يستهلك في ذلك السعة الكلامية للخطاب.

ووفقاً لذلك سيتحتم على المتلقي فك شفرات ذلك الخطاب، وبيان أوجه العلاقات بين اللفظ المطروح، وما التصقت به من عبارات لا تنتمي له ظاهرياً، مثل: وصفه للحرب عندما وضع لها (جسماً، وقلباً،

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: ١ / ٦٨، وينظر: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود محمد بن محمد بن العمادي: ١ / ٨١، وينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، مراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي: ١ / ٣٤٠.

(٢) لباب الآداب: ٤٤٢ – ٤٤٣.

وعيناً، وجناحاً، ولساناً)، وسيقرب أوجه الاختلاف ليخرج بالنتائج التي يريدها واضع النص، عن طريق تسييقها على وفق الوجهة الصحيحة، والمسار القويم.

الثاني: السياق اللغوي (الخارجي): (External linguistic context)

يتفق علماء النصية على أن السياق اللغوي الخارجي ((هو ما يشير إلى الموقف الاتصالي بعناصره: المتكلم / الكاتب، والمستمع / القارئ، والعلاقة بينهما، وزمان ومكان النص والظروف الاجتماعية والسياسية المرتبطة به)) [١]، ويتعلق بمجموعة من ظروف وأحداث وعناصر خارجية غير لغوية، يطلق عليها في الدرس العربي القديم: الحال والمقام والموقف، التي تتصل بالمُرسِل والمتلقي [٢]، ويمثل في الوقت نفسه الملابسات الخارجية جميعها التي تتحكم في العناصر اللغوية المكونة للنص، منها: دوافع الكاتب النفسية، ومقدار الاستجابة التي يحققها في المتلقي، والعوامل الثقافية التي تحيط بالنص، وتؤثر في الفاعلية الكلامية التي يُنشئها المتكلم، وفي القدرة الاستيعابية عند المتلقي[٣].

ومن أمثلة السياق اللغوي (الخارجي) في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ وَأُمِرۡتُ لِأَعۡدِلَ بَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡۖ لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡۖ لَا حُجَّةَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمُۖ ٱللَّهُ يَجۡمَعُ بَيۡنَنَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٥﴾ [٤]. ذهب مفهوم الإشارة إلى مجموعة من الأمور تقدمت الآية المباركة هي: إقامة الدين والنهي عن التفرق فيه، وهذه الدعوة؛ قوبلت من المشركين بالرفض والتهجم، ومن المؤمنين بالقبول والإنابة، وشكك بها أهل الكتاب، ولأجل ذلك ورد فعلا (ادع، واستقم)، ومفهوم الاستقامة في الآية المباركة يخرج عن معنى الاعتدال الجسدي المادي، إلى معنى آخر هو الاعتدال المجازي في الأمور النفسية، وتقوى الله، ومكارم الاخلاق [٥]، ومعنى (كتاب)، بيان لما أنزل الله، فالتنكير هنا للنوعية، دون التفريق

(١) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٢٥، وينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٥٢.
(٢) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ١٤، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٣٧.
(٣) ينظر: المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، د. فاطمة الشيدي: ٧.
(٤) الشورى: ١٥، لباب الآداب: ٣.
(٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٠/ ٤٨ – ٤٩.

بين التوراة والإنجيل والقرآن [١]، فالرسول الكريم أطلع على كمالات جميع الأنبياء، وجمع علومهم وصفاتهم ومقاماتهم وأخلاقهم، ليرتقي إلى مرتبة حبيب الله (عز وجل)، والتي تؤهله ليحكم بين أهل الكتاب [٢]. وهذه المعاني فرضها مقتضى سياق الآية فهي ليست بالمعنى الظاهري لها، والوصول إليها حاصل عن طريق ربطها بالسياق اللغوي الخارجي.

ومنه أيضاً قول **عيسى ابن مريم** (عليهما السلام) لأصحابه: **((إذا اتخذكم الناس رؤوساً فكونوا أذناباً))** [٣]. فمجرى السياق يغير من معنى (رؤوساً، وأذناباً) إلى غير المعنى الظاهري لهما، فالحديث هنا عن التواضع [٤]، ومن يتخذونه رأساً، بمعنى خليفة، أو حاكماً، أو أميراً، عليه أن يكون (ذَنَبَاً)، بمعنى عدم التكبر، ومن تواضع حصد أعلى مراتب الشرف.

ومنه أيضاً قول أحد الحكماء: **((من أعجبته آراؤه، غلبته أعداؤه. ومن ساء تدبيره، كذب تقديره. ومن جهل مواطئ قدمه، عثر بدواعي ندمه))** [٥].

إذ وظف معاني الكلمات (مواطئ القدم، والتعثر)، لبيان معانٍ مغايرة، بعيدة عن المعنى الظاهري لها، عالج بوساطتها عدم التكرار اللفظي، في شرح عملية الانتباه عند الإنسان، والتأني في اتخاذ القرارات، وتوضيح مبادئ الثبات الفكري في تصرفات الفرد، التي تبعده عن الندم حالة جهله بعواقب سوء التصرف.

إنَّ جميع ما سبق اختصره واضع النص بعبارة «**من جهل مواطئ قدمه، عثر بدواعي ندمه**» [٦]، مع إفادة عدم الابتذال الموضوعي، واللفظي، محققاً في الوقت نفسه ترابطاً موضوعياً هادفاً، نقل عن طريقه ما أراد توصيله للمخاطب، تحت سقف معيار السياق وشروط توافره، التي سيكتشفها المتلقي في أثناء عملية القراءة.

---

(١) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٠ / ٥٠.
(٢) ينظر: تفسير ابن عربي، محي الدين بن عربي: ٢ / ٢١٠.
(٣) لباب الآداب: ٦.
(٤) ينظر: عيون الأخبار: ١ / ٣٧٨.
(٥) لباب الآداب: ٦٠.
(٦) م. ن: ٦٠.

ومن أمثلته كذلك قول **أسامة بن منقذ**: **((تفقد أمر عدوك قبل أن يمتد باعه، ويطول ذراعه، وتكثر شكته، وتشتد شوكته. وعالجه قبل أن يعضل داؤه، ويصعب دواؤه. فكل أمرٍ لا يداوى قبل أن يعضل، ولا يدبر قبل أن يستفحل، يعجز عنه مداويه، ويصعب تداركه وتلافيه. ولا تشغل نفسك بإصلاح ما بعد عنك، حتّى تفرغ من إصلاح ما قرب منك))** [1].

يوصي **أسامة بن منقذ** بالحذر من أمر العدو قبل عدَّة أمور، استعمل لوصفها (باع، وذراع، وشكاية، وشوكة، وداء، ودواء، ... إلخ)، وهي ليست بمعناها الظاهري، فسياق الحديث يخرجها جميعها إلى معانٍ سياقية جديدة، يتحقق عن طريق تأويلها التوصل إلى مُراد واضع النص، فمعنى (قبل أن يمتد باعه)؛ أي قبل أن يغلب أمره أمرك، وقبل أن تشتدَّ عزيمته، وتغلب عزيمتك، وكذلك في بقية المعاني. وعليه سيكون من الواجب مكافحة تعاظم قوى العدو، واستئصال بواعثها، ليسهل بذلك السيطرة والانتصار.

نستشف مما سبق أن معيار السياق، أحدُ معايير التعالق الفكري بين النص المكتوب، ومدى إدراكه من متلقيه، إذ تتحقق بوساطته عملية الترابط النصية عن طريق الروحية التي سيندمج معها قارئ النص، ويحاول أن يجد للألفاظ معاني غير الظاهرة لها، فيتولد بذلك النسيج المعرفي الذي سيقرب المسافات بين ما سيقت له المعاني من دلالة، وبين ما وضعت لأجله من أهداف.

(١) لباب الآداب: ٦٤.

الفصل الثالث

المعايير المتصلة بمستعملي النص

(الإعلامية، القصدية، المقبولية)

المبحث الأول: الإعلامية

أولاً: الإعلامية من الدرجة الأولى

ثانياً: الإعلامية من الدرجة الثانية

ثالثاً: الإعلامية من الدرجة الثالثة

المبحث الثاني: القصدية

المبحث الثالث: المقبولية

المبحث الأول

مفهوم الإعلامية (Media)

أولاً: الإعلامية لغةً:

جاء في معجم العين: ((علم يعلم علما، نقيض جَهِلَ. ورجلٌ علامة، وعلام، وعليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف ﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [1]. وادخلت الهاء في علامة للتوكيد. وما علمت بخبرك، أي ما شعرت به. وأعلمته بكذا، أي أشعرته وعلمته تعليما)) [2]. وفي لسان العرب علم: ((من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعلَّام؛ قال الله عز وجل: ﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [3])) [4]. وفي معجم التعريفات: ((العلم: هو الاعتقاد الجازم المُطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل،.... وقيل العلم: هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه)) [5].

ثانياً: الإعلامية اصطلاحاً:

أ- في الدرس البلاغي القديم:

ورد مفهوم الإعلامية في الدرس البلاغي القديم في كثير من المواضع، بمعنى الإفادة والتبليغ وإفهام السامع من المقاصد، لرفع درجة الفائدة من الخطاب، فيغلب على المعنى العام لمفهوم الإعلامية توافق الاحتمالات التي يضعها المتلقي لتفسير مقاصد المتكلم، وهذا ما ذكره **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ) بالقول: ((إن

---

(١) يوسف: ٥٥.

(٢) كتاب العين، الفراهيدي: ٣ / ٢٢١.

(٣) يس: ٨١.

(٤) لسان العرب: ٩ / ٣٧٠.

(٥) معجم التعريفات، الجرجاني: ١٣٠.

البيان هو كشف قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته..... لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام)) (١).

وأشار في موضع آخر إلى أهمية أن يحمل النص شيئاً من الغرابة وعدم الوضوح ليزداد رفعة. فيقول: ((الشيء من غير معدنه أغرب، وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم كان أطرف، وكلما كان أطرف كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع)) (٢). فيتبين من ذلك أهمية تحليل مقاصد الكلام من لدن المتلقي، للكشف عن بواطن المعاني التي تحملها ألفاظ الخطاب، أما درجة التعقيد في فهمها، فهي نفسها درجة القيمة الإعلامية التي يُصنف بحسبها النص.

أما **ابن طباطبا** (ت ٣٢٢ هـ) فيرى أن جمال الشعر غرابته، وغير المألوف فيه يزيده استحساناً لقوله: ((وليست تخلو الأشعار من أن يُقصَّ فيها أشياء هي قائمة في النفوس والعقول فتحسن العبارة عنها، وإظهار ما يكمن في الضمائر منها، فيبتهج السامع لما يرد عليه مما قد عرفه طبعه، وقبله فهمه، فيثار بذلك ما كان دفيناً ويبرز به ما كان مكنوناً فينكشف للفهم غطاؤه فيتمكن من وجدانه بعد العناء في نشدانه)) (٣).

وقسم **الجرجاني** (ت ٤٧١ هـ) ((الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، مثل: (خرج زيد)، (عمرو منطلق). وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، ومدار ذلك على الكناية والاستعارة والتمثيل)) (٤).

أما **حازم القرطاجني** (ت ٦٨٤ هـ) فمقاصد الكلام عنده على ثلاثة أضرب: ((منها ما يوجد مرتسماً في كل فكر ومتصوراً في كل خاطر، ومنها ما يكون ارتسامه في بعض الخواطر دون بعض، ومنها ما لا ارتسام له في خاطر وإنما يُتهدى إليه ببعض الأفكار في وقت ما فيكون من استنباطه)) (٥).

---

(١) البيان والتبيين: ١ / ٧٦.
(٢) م. ن: ١ / ٨٩ – ٩٠.
(٣) عيار الشعر: ٢٠٢.
(٤) كتاب دلائل الاعجاز: ٢٦٢.
(٥) منهاج البلغاء وسراج الادباء: ١٩٢.

يتضح من السابق أن الإعلامية من أساسيات النصوص سواء أخطاباً عادياً كانت أم أدبياً، مع الاختلاف والتباين في مدى الكفاءة التي يحققها كل نص، ضمن حدود الإفهام ونقل المعنى، فالنص الأقل كفاءة، هو صاحب المعاني الظاهرة، والأكثر كفاءة ذو المعاني الباطنية، التي تبتعد عن التوقع والإدراك العام عند المتلقي [١].

ويرى الباحث عن طريق قراءة التعريفات السابقة بياناً واضحاً للحديث عن غرابة القول، ومدى تعلق ما يجود به من غريب المعلومات، وغموض الطرح، بمدى جودته وتقبله. وأقرب التعريفات لمعيار الإعلامية هو تعريف **القرطاجني**، حيث قسَّم الكلام على ثلاثة أضرب، وهذا ما جاءت به قواعد الإعلامية، في رسالة واضحة إلى أن علم النص الحديث، ما هو إلا إعادة لمفاهيم لغوية أساسية في الدرس العربي القديم، ولكن بمسميات ومصطلحات مستحدثة.

ب- في الدراسات النصية الحديثة:

وهو المعيار الخامس من المعايير النصية، التي جاء بها **دي بوجراند** والذي يرتكز على بيان مدى التوقع الذي يحظى به النص في مقابل عدم التوقع، أو بيان الظاهر من المعاني في مقابل المجهول منها[٢]. ويرى أنها ((العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابل البدائل الممكنة)) [٣]. فالإعلامية تكون على درجة عالية، عندما تتوفر عند القارئ مجموعة من البدائل لتفسير المعاني وتحليلها، وأيضاً عندما تتعدد الاحتمالات في توجيه النصوص، فجميع النصوص تحمل هوية الإعلامية بحسب نسبة التعقيد في المعلومات التي تقدمها لبيان فائدتها البلاغية[٤]، وتقع على عاتق المتلقي ضرورة التحري الفكري لتخفيض نسبة التعقيد في النص، ((ويقوم بذلك في ثلاثة اتجاهات: **أولاً:** تخفيض رجوعي backward downgrading : بالعودة للوراء داخل النص، لتحديد ما إذا كان العنصر المعقد يفسره آخر سابق عليه. **ثانياً:** تخفيض تقدمي forward downgrading: بالانتظار لمعرفة التطورات اللاحقة في النص، لتحديد ما إذا كان العنصر المعقد

(١) ينظر: معيار الإعلامية في التراث النقدي والبلاغي، د. الربيع بوجلال، بحث منشور في مجلة الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة. العدد ١٨ – جوان ٢٠١٧ : ٥٧.

(٢) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون: ٣٢ – ٣٣.

(٣) النص والخطاب والاجراء: ١٠٥.

(٤) ينظر: م. ن: الصفحة نفسها.

يفسره شيء لاحق له. **ثالثاً:** تخفيض خروجي outward downgrading: بتذكر الحالات المشابهة في الذاكرة أو اللجوء لمعرفتنا عن العالم، لتحدد سبباً يفسر التعقيد المقصود لهذا العنصر)) [١].

ويُستعمل مصطلح الإعلامية من مستقبلي النص على ما يجدونه في العرض اللغوي من جدة ومخالفة للتوقع [٢]، فحين تكون معلومات النص معتادة في الأسلوب وطريقة العرض، فهذا يعني انخفاض كفاءة النص إعلامياً؛ لأن معلوماته ليست ببعيدة عن تصورات المتلقي، أما عندما تكون معلومات النص غير معتادة، فسترتفع كفاءة النص الإعلامية وفقاً لما يقدمه من معلومات خارجة عن المدى الفكري عند المتلقي [٣]، وهذا يعني أن الإعلامية ((تتعلق بمدى (توقع / عدم توقع) أو (معرفة / عدم معرفة) العناصر (الوقائع) التي يقدمها النص)) [٤]، فعندما تكون المعلومات التي يطرحها النص أمام المتلقي، ضمن توقعاته، فسيكون النص أقل إعلامية، أما إذا كانت توقعات المتلقي خارج حدود النتائج التي جاء بها النص، فسيوصف النص بأنه أكثر إعلامية [٥]. وعليه ينبغي على من ينتج النص توخي الحذر بالوصول في عدم التوقع إلى مرحلة الغموض والتعقيد؛ لأن ذلك سيتسبب بقطع الصلة بين الكاتب والمتلقي، نتيجة عدم التقبُّل [٦]، حيث ترتبط الإعلامية بعملية إنتاج النص وتقبله؛ لأن النص يحمل الكثير من الدلالات التي يريد إيصالها للمتلقي، والتي بدونها لا يعد نصاً [٧].

وعلى وفق ما سبق ذكره، فإن للإعلامية ثلاثة مفاهيم: **الأول:** يجب على كل نص أن يقدم خبراً ما؛ لأن الرغبة في تقديم الأخبار، تعد الغرض الرئيس من النص، ومن ثمَّ فعملية الإخبار بحد ذاتها إعلامية. **والثاني:** من صفات النص الناجح أن يحمل الجدة في عرض المعلومات، في مواقف يحددها الكاتب داخل النص، ويتوصل إليها المتلقي عن طريق معيار عدم التوقع، الذي بدوره يحدد مستوى الإعلامية.

---

(١) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٧٦.

(٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٦٨.

(٣) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٦٦.

(٤) الدلالة والنحو: ٢٣١.

(٥) ينظر: م. ن: ٢٣١.

(٦) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥١.

(٧) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٦.

أما الثالث: فإن الدعاية ضد شخص معين، أو معارضة فكرة لمذهب ما، من المفاهيم التي تنطلق منها الإعلامية، لتأخذ المنحى اللّافت للنظر، والداعي للاهتمام بنصوصها [١].

ويرى **دي بوجراند** أن مستويات الكفاءة الإعلامية مختلفة، وتأتي على درجات متفاوتة، وضعها على ثلاث مراتب، وفقاً لكمية موارد الإجراء [٢]، وهي على النحو الآتي:

أولاً: الإعلامية من الدرجة الأولى:

بمعنى أن يكون النص ذا صياغة واضحة، ومحتوى محتمل، فهو بذلك بمستوى إعلامي ميسر الفهم، ((وتتحقق كفاءة إعلامية في العوالم الواقعية، حيث توجد بدائل كثيرة، ويحدث ذلك عند اختيار بديل في الدرجة العليا من الاحتمال)) [٣]، وهذا يعني سهولة الألفاظ والتراكيب والعبارات التي يستعملها واضع النص، بحيث تكون بدرجة عالية من التوقع، لعدم وجود غريب الألفاظ، أو التعابير التي تخرجها من نطاق توقع المتلقي.

وتتميز إعلامية الدرجة الأولى بوضوح ألفاظها، كونها مفهومة ومتوقعة ومستوعبة، من لدن المتلقي، فلا يعجزه فهمها؛ لأنه لا يجد فيها الجِدة، وتنوع المعاني، وعدم التوقع، فيُتوصل إلى مقاصد الكاتب بأسرع وقتٍ وأقل جهدٍ [٤].

ومن أمثلتها في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩﴾ [٥]. وجِّه الخطاب في الآية المباركة للنبي **محمد** (صلى الله عليه وآله)، والمراد به غيره، حتى يكون أكثر بلاغة في الزجرِ[٦]، وهو نوع من الإعلامية الواضحة

(١) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٦٦ – ٦٨.
(٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء: ٢٥٢.
(٣) م. ن: ٢٥٣.
(٤) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥٢.
(٥) الاسراء: ٣٩، لباب الآداب: ٤٢١.
(٦) ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٦ / ١٩١.

في بيان مصير من يشرك بالله واليوم الآخر، فالعقاب متفق عليه، ومدى إدراكه عند متلقي النص، واضح وقريب، وضمن حدود التوقع.

ومنها أيضاً في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿*لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[1]. فـ(الأمر بالصدقة أو المعروف أو إصلاح بين الناس)، معلومات متعارفٌ عليها بين جمهور المسلمين، وإعلامية نتائج من يعمل بهنَّ معلومات عندهم، فليس في ذلك جديد على أذهانهم، وعليه ستكون إعلامية النص منخفضة، ومن المستوى الأول، حيث حققت الآية المباركة عن طريق اسم الإشارة (ذلك) والذي أشار إلى السابق من الكلام، إحالة داخلية (نصية) على السابق، حتى لا يتكرر الكلام، وتُرهق مفاصل النص به، وإن اسم الإشارة حقق ترابطاً نصياً عن طريق الاقتصاد اللفظي بالكلمات، ودمج المعلومات التي وردت في الطرف الأول من الآية المباركة، مع النتائج التي ستترتب على من يعمل بها، محافظاً في الوقت ذاته على عدم الخروج من المستوى الإعلامي للخطاب.

ومنها أيضاً ما أورده **أسامة بن منقذ** من وصاياه، قوله: ((**إذا عقدت فأحكم، وإذا دبرت فأبرم، وإذا قلت فاصدق، وإذا فعلت فارفق. ولا تستكف إلا الكفاة النصحاء، ولا تستبطن إلا الثقات الأمناء. وإذا استكفيتهم شغلا، أو وليتهم أمرا فأحسن الثقة بهم، وأكد الحجة عليهم، ولا تتهمهم فيه، ولا تعارضهم في توليه، ما لم يعدلوا عن نصح وأمانةٍ، ولم يقصروا عن ضبط وكفاية. فإن رأيت منهم عذراً ، أو تبينت منهم عجزاً فاستبدل بهم، واستوف مالك عليهم، ولا تقلد منهم أحداً، ولا تعتمد عليهم أبداً. فمن عارض مع الاستقلال والأمانة، قبض كفاته وعمَّاله. ومن قلد مع العجز والخيانة، ضيع ماله وأعماله**))[2]. فوصية **أسامة بن منقذ** واضحة المفاهيم، وذات عبارات موحية لما هو ظاهر في أداء العمل القويم، دون غموض أو تشويش، فقد وظف فيها اللفظ الدارج، وسبك عن طريقها مجموعة من القواعد المستهلكة عند متلقي النص، ليحقق هدف الخطاب دون تشتت الذهن عند القارئ أو السامع، فلا يبعده بالعبارة المبطنة عن الاستماع لوصيته، ولا يرهقه بتأويل غريبها واستكشافه. وعليه سيبقى مجرى القول متدفقاً، ومنبع التلقي متسعاً، دونما كلل أو ملل من توقع القول وسبق إدراكه عند متلقيه. ويفاجئ

(١) النساء: ١١٤، لباب الآداب: ٢٦٩.

(٢) لباب الآداب: ٦٣.

أسامة بن منقذ القارئ عن طريق جمعه لمجموعة من الثنائيات مثل: (العقد، والإبرام، والقول، والصدق، والاستكشاف والاستبطان، .... إلخ)، ليحوك منها نصاً مترابطاً، تحددت إعلاميته بحسب ما تعامل معه من لفظ، ووفقاً لما أورده من معلومات مستساغة، ساعدت عملية التقريب فيه بين الصور المتباعدة من رفع مستوى نصيته وقبوله.

ومن إعلامية الدرجة الأولى ما رواه **أسامة بن منقذ** عن **عبد الله بن طاهر*** شعراً قوله: (الطويل)

وما السِّرُّ في صدري كميتٍ بقبره لأني رأيت الميت ينتظر النشرا

ولكنّني أخفيه حتى كأنَّني بما كان منه لم أحط _ ساعة _ خبرا (١)

فالشاعر يتحدث عن معلومة ليست غريبة على المتلقي، وهي النشور بعد فناء الحياة، حيث سبق ورودها في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩﴾ (٢). فيحاول الشاعر إشراك القارئ في فهم تلك المعلومة، وربطها بحفظ السر، عن طريق وجوه الشبه بين المعلومتين، فالنتائج متوقعة، وسيتوصل القارئ إلى إجابة سريعة لها؛ لأن مستوى الخطاب منخفض، وعليه ستكون سهولة الربط بين المعلومتين في متناول الإدراك عند المتلقي.

ومن أمثلتها أيضاً ما أورده **أسامة بن منقذ**، أن ((**رجلاً من قيس قال لرجلٍ من قريش: اطلب الأدب فإنه زيادةٌ في العقل، ودليلٌ على المروءة، وصلة في المجلس، ثم قال:** (الطويل)

---

* **عبد الله بن طاهر**: هو عبد الله بن طاهر بن الحسين بن زريق الخزاعي بالولاء من أشهر الولاة في العصر العباسي، ولى بخراسان والشام ومصر، توفى سنة ٢٣٠ هـ. ينظر: تاريخ بغداد: ١١ / ١٦٢ – ١٦٨، وينظر: إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين القفطي: حواشي ج٤ / ١٥٠، وينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٣ / ٨٣ – ٨٨.

(١) لباب الآداب: ٢٤١. والبيتان رواهما أحمد قبش، ونسبهما لبشار بن برد. ينظر: مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، أحمد قبش: ٢١١، والبيتان لم يذكرا في ديوان بشار بن برد، ينظر: ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر بن عاشور.

(٢) فاطر: ٩.

تعلَّم فليس المرء يخلق* عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ

فإن كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ إذا صمت عليه المحافلُ**

ولا ترض من عيش بدونٍ ولا يكن نصيبك إرثٌ قدمته الأوائلُ)) (١)

يوجه الشاعر وصيته، بلفظ ومعلومات يسيرة، فطلب العلم واجب، ذكره الله (عز وجل) في محكم كتابه الكريم: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٢). وفرضه نبينا **محمد** (صلى الله عليه وآله)، بقوله: **((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))** (٣). فإعلامية النص الذي سبق ذكره، لم تأتِ بغريب لا يعرفه المخاطب، ولا جديد يرهق ذاكرته بتفسيره وفهمه، ولكنه حقق المراد عن طريق التوجيه الخطابي، في إيصال رسالة عدم تفشي الجهل في المجتمع، والحث على التعلم؛ كونه السبب الرئيس في رفعة الإنسان ورقيهِ. ثم حقق في البيت الثالث خطاب الحث على العمل والاجتهاد في الكسب الحلال، وعدم الاعتماد على ما يورثونه الآباء للأبناء، فثمرة العيش الكريم، أن يأكل الإنسان من عرق جبينه، بحسن سعيه، وكثير جهده، وعليه سيكون الرابط الإعلامي في الخطاب هو التوجيه والتذكير، ويخرج إلى معنى التوبيخ، من باب قوله للرجل: (اطلب الأدب، وتعلم، ولا ترض من عيش بدونٍ)، وهذا الترابط الذي يوحده النص بين المعنى والخطاب، تحقق بوساطة الإعلامية بدرجتها الأولى.

ثانياً: الإعلامية من الدرجة الثانية:

أطلق عليها **دي بوجراند** اسم ((المحتوى غير المحتمل في التركيب المحتمل، أو المحتوى المحتمل في التركيب غير المحتمل)) (٤)، بمعنى أن يكون سقف التوقعات دون درجات الاحتمال العليا، التي يُعد

---

* **يخلق**: في الديوان، يولد، ينظر: ديوان الشافعي: ١٠٥.

** شطر البيت في الديوان: (**صغير إذا التفت عليه الجحافلُ**)،، ديوان الشافعي: ١٠٥.

(١) لباب الآداب: ٢٢٨. لم يذكر المؤلف اسم الشاعر. وتوصل الباحث إلى أن البيتين الأول والثاني للشافعي، ولم يرد في الديوان البيت الثالث، ينظر: ديوان الشافعي: ١٠٥.

(٢) المجادلة: ١١.

(٣) جامع السنن، سنن ابن ماجة: ٩٧.

(٤) النص والخطاب والاجراء: ٢٤.

وجودها معياراً مهماً لاتصال النصوص، فيتجاوز تكوين النصوص ما تعسَّر على منشئ النص الأول من خيارات البحث والتجميع، لتبتعد عن إثارة الامتاع والاهتمام [١].

يمكن الحكم على الوقائع بأنها إعلامية من الدرجة الثانية عند وجود أدلة يتوصل إليها القارئ تخالف ما وضعه المنشئ الأصلي للنص، فيشوبها الغموض، الذي يستدعي العقل للحكم بين الخيارات المتاحة لترجمة ما تأول إليه العبارات [٢].

نورد من أمثلتها في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ٩٤﴾ [٣]. يرى صاحب التفسير الكبير ((أن المقصود من هذه الآية المبالغة في تحريم قتل المؤمنين، وأمر المجاهدين بالتثبت فيه لئلا يسفكوا دماً حراماً بتأويل ضعيف، وهذه المبالغة تدل على أن الآية المتقدمة خطاب مع المؤمنين)) [٤]. فنصها به حاجة إلى رسم خطوط بسيطة لتوصيل المعلومات للمتلقي عن طريق بيان هوية من ألقوا السلام، ومن أُلقيَّ عليهم، حيث تستبدل الآية المباركة بـ(كذلك) لفظ سابق عليها وهو خطاب الله عز وجل للمؤمنين، الوارد في السياق نفسه، والذي يشير إلى حالتهم قبل الإسلام؛ لأنها من ((الأشكال البديلة التي تشير إلى بقاء محتوى التراكيب في حالة نشطة، خلافاً لشكل إخراجها في عالم النص)) [٥]، لتحقق إحالة داخلية إلى كلام طويل سبقها، فهي بذلك تختصر القول، دون التفريط بتماسكه، وأن بيان أطراف الخطاب به حاجة إلى تفسير لمعرفة سبب النزول، ونوع المخاطب، وهذا ما يحدد مدى إعلامية النص ودرجته، وفقاً لسعة المعلومات المقدَّمة، ومدى إطلاع المتلقي عليها.

(١) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون : ١٨٩ – ١٩٠.

(٢) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥٣.

(٣) النساء: ٩٤، لباب الآداب: ٢.

(٤) التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: سيد عمران: مج ٦ / ٥.

(٥) مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند وآخرون: ٩٨.

ومن أمثلتها ما رواه **أسامة بن منقذ** عن **عبد الله بن مسعود** قال: قال **رسول الله** (صلى الله عليه وآله): **((استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: إنا نستحيي والحمد لله. قال: ليس كذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء))** [1]. فالَّذين يحاجّون رسول الله (صلى الله عليه وآله)، في نوع الحياء من الله سبحانه وتعالى، كسر الحديث حسن التوقع لديهم، فجاء واضع النص بمعلومات جديدة، تختلف عن التي في أذهانهم، وهي قريبة من التوقع الأول، وعليه سيقوم القارئ بالحكم بين الأنواع، وترجيح الأقرب، وهذه المعادلة تضع النص ضمن مستوى الإعلامية الثانية؛ لأن عملية التحليل ستحتاج للوقوف قليلاً عند الخزين المعرفي لدى المتلقي لبيان معنى بعض العبارات، مثل (الرأس وما وعى)، التي تشير إلى عقل الإنسان الذي هو هبة عظيمة من عند الله (عز وجل)، وأيضاً (البطن وما حوى)، في إشارة إلى حلال ما يدخلها وحرامه، فالوصية تؤكد الحفاظ على تلك النعم الإلهية وشكر خالقها، مع تقديم المعلومات وفقاً للتتابع الزمني، وتحت قواعد الشرط وجواب الشرط، للخروج بنص إعلامي متماسك.

ومن أمثلها أيضاً قول رسول الله (صلى الله عليه وآله): **((طوبى لمن تواضع من غير منقصة، وذلَّ في نفسه من غير مسكنةٍ، وأنفق مالا جمعه من غير معصيةٍ، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة. طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزلَ عن الناس شره. طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله))** [2]. يقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) مجموعة من الوصايا التي يتحتم على الإنسان الالتزام بها، بطريقة التكييف اللفظي، لتقليل سعة الخطاب، مع الحفاظ على تكثيف سعة المعاني، التي سيحتاج سامعها إلى قليل من التركيز لأجل التوصل إلى مفاد العلاقة بينها وبين الغرض الذي سيقت لأجله، والتركيز من أجل بيان صلة الترابط بين العبارات، وهذه العملية سترفع من إعلامية النص، ودرجة تقبله، بعد بيان وجوه جمالية التماسك فيه.

---

(١) لباب الآداب: ٢٨٢، وينظر: ميزان الحكمة: ١ / ٧١٩، وينظر: مسند ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي: ١ / ٢٣١.

(٢) لباب الآداب: ٢٥٣، وأورده صاحب الترغيب والترهيب، ينظر: الترغيب والترهيب: ١ / ٣٦٤.

ومن أمثلة الإعلامية من الدرجة الثانية ما أورده **أسامة بن منقذ**، عن **الإمام الحسن** (عليه السلام) قال: قال **رسول الله** (صلى الله عليه وآله): **((إن الله عز وجل أوحى إليَّ: أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ، وكونوا عباد الله إخواناً))** (١). فالرسالة التي قدمها الإمام **الحسن** (عليه السلام)، على لسان **النبي الأكرم** (صلى الله عليه وآله)، مفادها الربط بين موضوع التواضع، الذي سينأى بصاحبه عن البغي، والفخر، وبين عدمهِ الذي سيؤول إلى غير تلك النتائج، وهذا ما سيُتوصل إليه من لدن المتلقي، فسيُقدر المحذوف من الخطاب بحسب المستوى الخطابي نفسه، محافظاً على نصيته وغرضه.

ومن أمثلتها في لباب الآداب قول أحد الحكماء: **((من كانت فيه ثلاثُ خلالٍ لم يستقم له أمرٌ: التواني في العمل، والتضييع للفرص، والتصديقُ لكلِّ مخبرٍ))** (٢). فالإشارة الأولى من النص، تقدم للمتلقي مجموعة من التساؤلات عن أنواع الخلال التي لا يستقيم معها أمر الانسان، فيبدأ المتلقي بتوقعها، قبل أن يقوم صاحب النص بتفصيل القول فيها، ليحلل قارئ النص مدى صحة توقعه، ومدى قرب الأنواع التي أدرجها قبل أن يتوصل إلى النتيجة النهائية، فإن كان توقعه صحيحاً أو قريباً من ذلك، حينها تكون الإعلامية من الدرجة الثانية؛ لأن قرب وبعد التوقع هو من يحدد درجتها (٣).

ومن أمثلة الإعلامية من الدرجة الثانية أيضاً: أن **عبد الله بن شداد** * أوصى ابنه بأن يكون كما قال الشاعر **هُدبة بن الخشرم العُذريّ****: (الطويل)

---

(١) لباب الآداب: ٢٥٢.

(٢) م. ن: ٤٦.

(٣) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٥، وينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٦.

* **عبد الله بن شداد:** عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد الفقيه، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي. وأمه: هي سلمى، أخت أسماء بنت عميس. وكانت سلمى تحت حمزة رضي الله عنه فلما استشهد، تزوجها شداد رضي الله عنه فولدت له عبد الله في زمن النبي صلى الله عليه وآله. حدث عن: أبيه، ومعاذ بن جبل، وعلي، وابن مسعود، وطلحة بن عبيد الله، وعائشة، وأم سلمة، وجماعة. وحدث عنه: الحكم بن عتيبة، ومنصور بن المعتمر، وعبد الله بن شبرمة، وأبو إسحاق الشيباني، وسعد بن إبراهيم، وذر الهمداني، ومعاوية بن عمار الدهني، وآخرون. ينظر: سير اعلام النبلاء: ٣ / ٤٨٨.

** **هدبة بن الخشرم العذري:** هدبة بن الخشرم بن كرز ابي حية، من قبيلة عذرة، ولذلك يلقب بالعذري، ويكنى ابا سليمان، وهو شاعر اسلامي فصيح لم يحفظ الا جزء يسير من شعره، وذلك لأنه قتل شابا. ينظر: شعر هدبة بن الخشرم العذري، د. يحيى الجبوري: ٧.

وكن معقلاً للخير*، واصفح عن الخنى فإنك راء ما حييت وسامعُ**

وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازعُ

وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى الود * راجعُ** [1]

يتحقق المستوى الإعلامي عن طريق تكرار اللفظ في الأبيات السابقة في الكلمات (أحبب، وأحببتَ، وحباً)، وأيضاً في (أبغض، وأبغضت، وبغضاً)، حسب المكون الأساسي للكلمة، ليقلبها بصيغ مختلفة، تتناغم في ما بينها لتكون النسيج النصي المفعم بروح الترابط والاتساق، وبمستوى إعلامي يتجاوز الخطوط المبسطة للخطاب، عن طريق ربطه بالمعنى الباطني المراد منه، ومدى إدراك ذلك المعنى الخاصة به، للخروج بالنتيجة المرجوة.

ثالثاً: الإعلامية من الدرجة الثالثة:

تتحقق عن طريق ورود عناصر النص خارج نطاق الخيارات المحتملة [2]، فتكون غير متوقعة ونادرة الوقوع، يحتاج القارئ إلى جهد كبير لمعالجتها وفك رموزها، للتوصل إلى الروابط التي تربطها بما قبلها من نصوص، فيكون حينها النص مقبولاً، إذ إن فشل المتلقي في عدم التوثيق العلائقي بين تلك النصوص، سيعرِّض النص للرفض وعدم المقبولية [3].

يستطيع المتلقي أن يحدد الدرجة الإعلامية الثالثة للنصوص عن طريق ((الوقائع التي تبدو لأول وهلة خارجة بعض الشيء على قائمة الخيارات المحتملة. وهذه الوقائع قليلة الحدوث نسبياً وتتطلب قدراً كبيراً من الاهتمام وموارد المعالجة، غير أنها تكون في المقابل أكثر امتاعاً. وتنقسم وقائع الدرجة الثالثة إلى قسمين في العادة هما: **الانقطاعات**، وفيها تبدو تشكيلة ما خالية من المادة. **والمفارقات**، وفيها تبدو

---

* **للخير**: في الديوان (للحلم)، شعر هدبة بن الخشرم العذري: ٣٨.

** **الخنى**: في الديوان (الخنا) ينظر: م. ن: ٣٨.

*** **الود**: في الديوان (انت) ينظر: م. ن: ٣٨.

(١) لباب الآداب: ٢٥، وينظر: شعر هدبة بن الخشرم العذري: ٣٨.

(٢) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ٢٥٥.

(٣) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥٣ – ٢٥٤.

الأنماط المعروضة من النص غير مواكبة لأنماط المعرفة المختزنة)) [١]، وعليه سيتحتم على قارئ النص اختبار مخزونه المعرفي، وتفعيل ذاكرة المعلومات لديه، لبيان مدى قدرته على تحليل الصور وتقريبها، وكشف المعاني، التي يقرأها؛ لأن مدى التوصل إليها يحدد درجة إعلامية النص.

ومن أمثلتها في لباب الآداب ما رواه **أسامة بن منقذ عن النبي محمد** (صلى الله عليه وآله) أنه قال: ((**أوصاني ربي جل وعز بتسعٍ، وأنا أوصيكم بهن: أوصاني بالسر والعلانية، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبراً**)) [٢]. فالمعلومات في الحديث النبوي الشريف، بها حاجة للتوضيح، وليست مستوعبة من المتلقي، وبهذا تكون إعلاميتها مرتفعة، وكذلك في مواضع الحذف التي ترفع درجة إعلامية النص، والمتحقق في حذف جملة (أوصاني)، منعاً للتكرار، والذي يحاول المتكلم عن طريقها اشراك المتلقي في سد مواضع الحذف؛ لأنه سيجعل من خياله متفتحاً غير مقصورٍ على ما سيقوله، ويعنيه [٣].

وندرج تحت هذا النوع أيضا ما ذكره **أسامة بن منقذ** أن الحكماء قالت: ((**إياك والثقة بعدوك إذا صالحك وأظهر لك غاية النصيحة، فإنَّ صلح العدوِّ لا يسكن إليه، ولا يغترُّ به؛ فإن الماء لو أُسخن فأطيل إسخانه لم يمنعه ذلك من إطفاء النار إذا صبَّ عليها. وإنما صاحب العدوّ المصالح كصاحب حية يحملها في كمّه**)) [٤]. المقطع الثاني من القول، خرج عن نطاق الاحتمال، ومدى عملية ربطه بالمقطع الأول بعيدة عن المألوف، في شرح التحذير من (الثقة بالعدوّ)، وهذا يسمى تمثيلاً ((الالتفات))[٥] في النصوص والذي له الدور البارز في مفاجئة القارئ بغير المتوقع، وهو: ((لون من ألوان الصياغة يعين ذا الموهبة الصادقة على الايحاء بكثير من اللطائف والأسرار، ويلفت النفس المتلقية الواعية إلى كثير من المزايا، وكلما أمعنت النظر في مواطنه من الكلام الرفيع بانت لك وجوه من الحسن تزيدك

(١) مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، وآخرون: ١٩٠.

(٢) لباب الآداب: ٥. الوصايا هنا سبع، وفي عيون الأخبار تسع، ونص الحديث فيها: ((**أوصاني ربّي بتسع خصال وإني موصيكم بها: بالإخلاص في السرّ والعلانية، والعدل في الرضا والغضب، والقصد في الفقر والغنى، وأن أعفو عمّن ظلمني، وأصل من قطعني وأعطي من حرمني، وأن يكون صمتي تفكّرا، ومنطقي ذكرا، ونظري عبرا**)). ينظر: عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: ٢ / ٣٩٠. لم يرد في مساند الحديث.

(٣) ينظر: المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة: ٢٥٨.

(٤) لباب الآداب: ٤٧.

(٥) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى: ٢٤٩.

إحساساً بقدرته)) [١]. فدرجة التوقع بعيدة عن المتلقي؛ لأنه لم يكن ينتظر الحديث عن الماء الساخن، ولكن واضع النص سيجبره على تحليل المقطعين، وبيان صورة كلٍّ منهما، ثم يقوم بعملية الربط النصي بينهما، وبيان مستوى الإعلامية التي ستعتمد على مدى قوة المفاجئة، وكسر آفاق التوقع.

ومن أمثلتها أيضاً في لباب الآداب: **((عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا أصبح ابن آدم فإنَّ الأعضاء كلها تكفِّرُ للسانِ، تقول: اتقِ الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا))** [٢]. فعلاقة اللسان مع بقية أعضاء جسم الإنسان، علاقة وثيقة، حيث تكتمل الصورة الخارجية لفهم الأشخاص، عن طريق محادثتهم، وقياس مدى إدراكهم وكمال عقولهم، تلك العلاقة مثلها الحديث الشريف لتبين المستوى الإعلامي الثالث، عن طريق ما تقدمه من معلومات شكلية، تفسر مُراد واضع النص، في الحرص على أن يحفظ الإنسان لسانه، ليحفظ هيبة قوامه وحسن ختامه.

ومن أمثلتها أيضاً قول **سقراط الحكيم: ((من أراد قلَّةَ الغمِّ فليُقلَّ القِنيةَ*، فهي ينبوع الأحزان))** [٣]. درجة الإعلامية هنا عالية جداً؛ لأن تفسير كلمة (قِنية)، يحتمل عدة معاني، على المتلقي احضارها وبيان أيها أقرب لموافقة المعنى، فعملية التحليل تلك التي قد لا تصلُ إلى النتيجة المرجوة لواضع النص، أو لمعناه الذي أراده، هي من ترفع درجة الإعلامية للنص، إلى مرتبة (الإعلامية من الدرجة الثالثة).

ومن أمثلتها أيضاً قول **أسامة بن منقذ: ((من زرع في أرض خصبة زكا ريعه، ومن بذر الحكمة عند القابلين لها حسن آثارها))** [٤]. يشير عن طريق النص إلى معانٍ مضمرة تحقق المستوى الخطابي الذي يحتاج إلى تأمل من لدن المتلقي، ليربط بين العلاقتين، بعد أن يكتشف قصد الكلام، وهذه العملية ستُدرجُ النص في المستوى الثالث من مستويات الإعلامية.

---

(١) خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، د. محمد محمد أبو موسى: ٢٤٩.

(٢) لباب الآداب: ٢٧٣. أورده صاحب غريب الحديث، أبو سليمان الخطابي: ٢ / ٤٤٢، و ٣ / ٣٣٦.

* **القنية:** قنا فلان غنما يقنو ويقنى قنوًا وقنواناً. واقتنى يقتني اقتناء، أي اتخذه لنفسه، لا للبيع... واتخذها قنيةً: اتخذها للنسل لا للتجارة... وقنيت حيائي، أي لزمته. ينظر: معجم العين: ٣ / ٤٣٧.

(٣) لباب الآداب: ٤٦١.

(٤) م. ن: ٤٣٩.

ومنها أيضاً قول أحد الحكماء: **((كما أنه يعرض للبدن المرض والقيح – فالمرض مثل الصرع والشَّوصة* ، والقيحُ مثل الجرب وتساقطِ شعر الرأس وقرعهِ فكذلك يعرض للنفس مرضٌ وقيحٌ، فمرضها كالغضب، وقيحها كالجهل))** (١). يفاجئ صاحب النص القارئ بمعلومات ليست في متناوله اليسير، فعليه **أولاً** أن يبحث عن معنى (الشوصة)، ثم ليفهم العلاقة بين مرض البدن ومرض النفس **ثانياً**، واشتراكهم في نفس المسميات، فكيف للقيح أن يصيب النفس، وكيف للغضب أن يكون مرضاً. رفعت جميع تلك الخلافات من درجة إعلامية النص، إلى المستوى الذي يصعب فهمه، أو الذي يحتاج إلى دربة في تحليل مضامين النصوص، وبواطنها، وهو النوع الثالث من درجات الإعلامية.

مما تقدم يرى الباحث أن معيار الإعلامية، شبيه بمعيار الإحالة؛ وذلك لأن عملية التوصل إلى درجته داخل النص، تحتاج العودة إلى السابق، أو اللاحق، أو حتى إلى خارج النص، من أجل بيان المعنى، ولأجل عملية الربط بين مفاصل النص، مع توضيح مدى قدرة المتلقي للوصول إلى تلك المعاني، ليتبين عن طريقها درجة إعلامية النص، ومن الممكن أن تدمج الإعلامية بعدِّها نوعاً من أنواع الإحالة، مفادها الربط والإعلام.

* **الشوصة:** ريح تنعقد في الاضلاع، تقول: شاصتني شوصة، والشوائص أسماؤها. والشوص: السوك بالسواك، وبالإصبع عرضا على الأسنان. والشوص في العين. وقد شوص يشوص شوصاً. وشاص يشاص. معجم العين: ٢ / ٣٦٥ – ٣٦٦.

(١) لباب الآداب: ٢٣٥.

المبحث الثاني

مفهوم القصدية (Intentionality)

أولاً: القصدية لغةً:

ورد مفهوم القصد عند **الخليل** بمعنى: ((استقامة الطريقة، وقصد يقصد فهو قاصد. والقصد في المعيشة: ألا تسرف ولا تقتر. وفي الحديث: ((ما عال مقتصدٌ ولا يُعيل))... والقصدُ: مشرة العِضاه أيام الخريف تُخرجُ بعد القيظ الورق في العِضاه أغصانٌ غضَّة رخاصٌ تُسمى كلٌّ واحدةٍ منها قصدةً)) [١].

ويرى **ابن فارس** أن ((الذي يدل عليه قياس اللغة أنّ المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه. يقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمَّنه اللفظ))[٢]. وجاء في لسان العرب قوله تعالى: ((﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٣]؛ أي على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة)) [٤].

أما صاحب الصحاح فتحدث عن مفهوم القصد بقوله: ((إتيان الشيء. تقول قصدته، وقصدت له، وقصدت إليه بمعنى. وقصدت قصدهُ: نحوت نحوه)) [٥]. أما في المعجم الوسيط ((القصد: يقال: هو على القصد، وعلى قصد السبيل: إذا كان راشداً)) [٦].

يتضح أن ما وقفت عليه الدراسة العربية القديمة من معانٍ لكلمة (القصد)، يختلف كثيراً عن المفهوم الذي وضعه لها علماء النصية المحدثين، فتشير الكلمة عند الأصوليين للكشف عن مقاصد القرآن الكريم

---

(١) كتاب العين: ٢٩٣ – ٢٩٤.

(٢) معجم مقاييس اللغة: ٤ / ١٤٨ – ١٤٩.

(٣) النحل: ٩.

(٤) لسان العرب: ١١ / ١٧٩.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار: ٢ / ٥٢٤.

(٦) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، اخراج الطبعة: د. إبراهيم انيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد: ٢ / ٧٣٨.

والسنة النبوية الشريفة، وعند الفقهاء للدلالة على الغايات والمصالح ومعرفة الغاية العامة من تشريع الأحكام، والأسرار التي يستودعها الشارع في كل حكم، وبمعنى الإفهام عند البلاغيين [١].

اشترط البلاغيون توافر القصد في الدلالة؛ لأنها تعني فهم المراد، وإن ما يتوصل إليه القارئ من عدم قصدية الكاتب، لا يعد عندهم مدلولاً للفظ؛ أما المنطقيون، فالدلالة عندهم تعني التوصل إلى القصد بغض النظر كونه مقصوداً أم غير مقصود [٢].

ثانياً: القصدية اصطلاحاً:

أ- عند القدماء:

أكد علماء العربية قديماً على ضرورة معرفة العلاقة بين اللفظ والمعنى؛ لأنها تساعد في إخراج النصوص من هيئتها الشكلية، وتضيف لها روح التواصلية بين الكاتب والمتلقي. وهذا ما أشار إليه **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ) في حديثه عن البيان بقوله: ((والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل؛ لأن مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام؛ فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع)) [٣]، في بيان منه إلى أن حتمية إنجاح العملية التواصلية متعلقة بفهم السامع لقصدية الكاتب.

أما **ابن السراج** (ت ٣١٦ هـ) فتعريف النحو العربي لديه يفصح عن أهمية الغرض الذي يريده المتكلم، وأهمية التوصل إليه من لدن القارئ، فيوجب على متعلم النحو تعلم كلام العرب؛ لأن علم النحو اكتشفه علماء العربية قديماً، عن طريق القراءة الواعية للمأثور العربي من أجل التوصل إلى بيان القصد وإيضاحه [٤].

---

(١) ينظر: علم المقاصد الشرعية، د. نور الدين بن مختار الخادمي: ١ / ١٦- ١٧.

(٢) ينظر: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تحقيق: د. رفيق العجم: ٢ / ٧٩٢ – ٧٩٣.

(٣) البيان والتبيين: ١ / ٧٦.

(٤) ينظر: الاصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: محمد عثمان: مج ١ / ٣٩.

وفي الخصائص يرى **ابن جني** (ت ٣٩٢ هـ) أن اللغة: ((أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم))[١]. ليتضح عن طريق ذلك أن ((مفهوم القصد مفهوم يخرج النحو والإعراب من طبيعتهما الشكلية المجردة ليجعلهما ينبنيان على ما ينشئه المتكلم المعرب من علاقات مع الكون الخارجي في المقامات المختلفة. وهو مفهوم يقحم المتكلم في عمل الإعراب ويبوؤه في مستوى الإنجاز مركزاً محورياً عند إنشاء المعاني)) [٢].

وفي إشارتهِ لأهمية القصد فرَّق **أبو هلال العسكري** (ت ٣٩٥ هـ) بين الغرض والمعنى، فيرى أن **المعنى:** هو ما يقصده المتكلم على أي وجه من الوجوه، وليس الكلام عنده إلا بقصديته، دون الإخبار والاستخبار. أما **الغرض:** فهو القصد المضمر الذي يتوصل القارئ إلى معرفته، عن طريق فك رموز الاضمار التي أسرَّها منشئ النص في كتابه [٣]. ويفرق في موضع آخر بين القصد والإرادة، فيرى ((أن قصد القاصد مختص بفعله دون فعل غيره، والإرادة غير مختصة بأحد الفعلين دون الآخر، والقصد أيضاً إرادة الفعل في حال إيجاده فقط وإذا تقدمته بأوقات لم يسم قصداً)) [٤].

وفي تقريبٍ منه لمعنى القصد يتساءل **الجرجاني** (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) ((كيف يُتصوَّر وقوع قصد منك إلى معنى كلمة من دون أن تريد تعليقها بمعنى كلمة أخرى ؟ ومعنى القصد إلى معاني الكلم، أن تُعلم السامع بها شيئاً لا يعلمه..... ولهذا لم يكن الفعل وحده من دون الاسم، ولا الاسم وحده من دون اسمٍ آخر أو فعلٍ، / كلاماً)) [٥]. **فالجرجاني** يرى في تعالق الكلمات بعضها ببعض، وسيلة من وسائل التوصل إلى القصدية المرادة، فلا يؤدي الفعل وحده بيان القصد دون أن يتعلق باسمه، ولا الاسم وحده يفيد الفهم الواضح.

أما المقاصد فهي عند **الجرجاني** على نوعين: (ظاهرة، وخفية)، ويجب على المتلقي كشف حقيقة تلك المقاصد حتى يتوصل إلى المعنى الصحيح للنص، بقوله: ((قد أجمع العقلاء على أن العلم بمقاصد الناس في محاوراتهم علم ضرورةٍ،.... فالمعنى المدلول عليه باللفظ، لا يُعرف إلا بدليلٍ سوى اللفظ. ذلك

---

(١) الخصائص، ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار: ٣٣.

(٢) الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، د. خالد ميلاد: ٢٣٧.

(٣) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم: ٣٤ – ٣٥.

(٤) م. ن: ١٢٦.

(٥) كتاب دلائل الاعجاز: ٤١٢.

لأنَّنا لا نعرف وجود المعنى المثبت وانتفاء المنفيِّ باللفظ، ولكنَّنا نعلمه بدليل يقوم لنا زائدٍ على اللفظ. وما من عاقلٍ إلا وهو يعلم ببديهة النظر أن المعلوم بغير اللفظ، لا يكوِّن مدلول اللفظ)) (١).

ويصف **الجرجاني** في موضع آخر أنّ المعاني ((كالجوهر في الصدف لا يبرز لك إلا أن تشقه عنه، وكالعزيز المحتجب لا يريك وجهه حتى تستأذن عليه. ثم ما كلُ فكر يهتدي إلى وجه الكشف عما اشتمل عليه، ولا كل خاطر يؤذن له في الوصول إليه، فما كل أحد يفلح في شق الصدفة، ويكون في ذلك من أهل المعرفة، كما ليس كل من دنا من أبواب الملوك، فتحت له)) (٢).

نستنتج ممّا سبق اتفاق علماء العربية حول المعنى الرئيس لمفهوم القصدية، ومفاده معرفة ما يتضمنه الخطاب من مقاصد، يضعها الكاتب داخل النص ليحرك العملية التواصلية بينه وبين المتلقي. فالاتجاه السائد في الدراسات العربية القديمة يؤكد أن اللغة هي الوعاء للفكر البشري، ووظيفتها التعبير عنه سواء تعلق بأمور عقلية خالصة أم بعواطف وأحاسيس ورغبات النفس الإنسانية (٣).

ب- القصدية عند المحدثين:

اتفق علماء النصية على أن (السبك والحبك) من أهم معايير النصية وضوحاً، ويعدونهما شرطاً أساسياً من الشروط الجوهرية الواجب توافرها في وصف النصوص (٤)؛ لأن عن طريقها يُتوصل إلى الكيفية الكاملة لتآلف المفردات التي تكوّن النص وتبيّن هيأته العامة، ولكنهما يعجزان عن بيان معالم التقاطع الضمنية التي تعيد أصول تلك العبارات لروافدها الأصلية، لتتبين ظواهر الفصل والوصل عن طريق معرفة الاتصال الواقعي لها (٥).

والتأكيد ممّا سبق يقع على بيان معرفة الأهداف التي تحملها رسالة النص؛ (لأن لكلِّ نص رسالة)، عن طريق معرفة الاتجاهات الخاصة بمستعملي النصوص، على وفق تصوير دقيق للحدود الفاصلة بين

(١) كتاب دلائل الاعجاز: ٥٣٠.
(٢) اسرار البلاغة في علم البيان: ١٠٨.
(٣) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما: ١٧٠.
(٤) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، د. سعيد حسن بحيري: ١٧٦.
(٥) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، وآخرون: ١٥٢.

تلك النصوص وغيرها، فيعتمد معيار القصدية على إدخال الأطراف المشاركة في عملية الإنتاج (الكاتب، والقارئ)، للتوصل إلى كمال النص [١].

ويذهب بعض النقاد إلى عدم الضرورة بأن يكون النص مكتملاً من جوانب الحبك والسبك حتى يؤدي المقاصد التي يريد إيصالها (المُرسل)، فهنالك كثير من النصوص غير المكتملة ولكنها تحظى بقبولٍ لدى المتلقي؛ لأن اللغة ((لا تؤدي فقط وظيفة مرجعية تحيل إلى مدلول، بل تؤدي وظيفة تداولية تتفاوت بحسب القصد أو الهدف الذي من أجله يسوق المتكلم خطابه؛ فقد يقتصر هدفه أحياناً على سد الفراغ في المحادثات، أو التعبير عن اللطف والكياسة، أو إعلام الآخر بالاستعداد للدخول معه في أحاديث عفوية يتجاوز مقصده فيها سَوقَ المعلومات)) [٢]. فتتحدد بوساطة القصد الكيفية التي يُعبِّر عن طريقها منتج النص عمّا يريد إيصاله للمتلقي، فهو البوصلة التي توجه أدوات المتكلم التي يستعملها لإنتاج الخطاب، ويساعد في تضافر تلك الأدوات، ويرشدها إلى التضام، وفقاً لمجموعة من عوامل الترابط النصية، التي ترفع من درجة القبول عند مستعملي النص [٣].

وعليه يمكن القول إنَّ القصدية: ((شرط أساسي لكل نوع من أنواع التواصل. وتتعلق بموقف منتج النص الذي يريد أن يبني نصاً مترابطاً متماسكاً، لتحقيق قصد منتجه، أي ليقدم معرفة أو يحقق هدفاً يطرح في إطار خطة أو تخطيط ما)) [٤]. وهي واحدة من المعايير النصية المهمة التي لها مكانة الصدارة في الدرس النصي، والتي تهتم بدراسة الكلام بصورة عامة للتوصل إلى حقيقته؛ لأن حقيقة الكلام لا تعني مجرد النطق بالألفاظ التي يقوم منشئ الخطاب بترتيبها، وإنما تنبني على قصدين: ((أحدهما يتعلق بالتوجه إلى الغير، والثاني يتصل بإفهام هذا الغير)) [٥]، **فالقصد الأول:** يشير إلى عدم إطلاق تسمية النص إلا على الكلام الذي يحمل إرادة توجيهية إلى غيره؛ بمعنى أن يحمل النص مفهوم الرسالة التي من أساسياتها الإيصال والتلقي، أي أن الطرف المستقبِل للنص يكون هو المقصود، أو عن طريقه

(١) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، وآخرون: ١٥٢.
(٢) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري: (المقدمة): ٥.
(٣) ينظر: في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية، د. محمد مفتاح: ٥٣.
(٤) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٧٦.
(٥) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، د. طه عبد الرحمن: ٢١٤.

يتم التوصل إلى غاية التكلم، أما **القصد الثاني:** فيشير إلى إن عملية الإفهام أساس من أساسيات كمال النص [١].

والقصدية واحدة من الأدوات الموجهة لإفهام المخاطب. وتركِّز في مستوى التلقي عند القارئ؛ لأنه أساس تحقيق الإفهامية، وعنصر رئيس من عناصر الإنشاء الذي تكتمل به النصوص، لما سيقوم به من عملية تحليل للرموز والإيحاءات والدلالات، ليتوصل إلى المعنى، الذي من مقوماته حصيلة التفاعل بين العمل الأدبي بصورة عامة، وفعل الفهم [٢].

وبحسب آراء علماء النص فإنّ معيار القصدية، من المعايير الأربعة الأساسية التي تتحقق بوساطتها النصية، وتعني أنْ يعتقد منشئ النص بأنّ مجموعة الأحداث القولية الصادرة عنه، بمقدورها أن تشكل نصاً مسبوكاً [٣]؛ لأن ((للقصد تأثيراً في بنية النص وأسلوبه؛ ذلك أن الكاتب يبني نصه بناءً معيناً. ويختار لذلك الوسائل اللغوية الملائمة بما من شأنه أن يضمن تحقيق قصده)) [٤]، أما **دي بوجراند** فيعرف القصدية بقوله: ((القصد (intentionality): يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام وإن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها)) [٥].

فالقصد هو: معرفة اتجاهات منتج النص وكيفية تعامله مع مجموعة الوقائع التي تؤلِف عن طريق تجاورها (النص)، محققة بوساطتها النفع العملي أو المعرفي أو لبلوغ غاية معينة يسعى إليها الكاتب عند توجيه الكلام لمتلقيه، الذي يقوم بدوره بتفعيل قواعد التحليل الفكرية التي يتوصل عن طريقها إلى فهم مقاصد الكاتب [٦].

---

(١) ينظر: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي: ٢١٤.

(٢) ينظر: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، د. هناء محمود إسماعيل، تقديم: د. كريم حسين ناصح الخالدي: ١٧١.

(٣) ينظر: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم: ١٥٧.

(٤) مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الاخضر الصبيحي: ٩٧.

(٥) النص والخطاب والاجراء: ١٠٣.

(٦) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، وآخرون: ٣٠ – ٣١.

وليست الألفاظ هي السبيل الوحيد لمعرفة مقاصد المتكلم، ولا يمكن الاعتماد على معانيها فقط في عملية التحليل التي توصِل إلى القصد، وإنما يجب الوصول إلى المعنى الذي يريده واضع النص من تلك الألفاظ. ((ولهذا فإن معرفة اللغة بأنظمتها المعروفة، وحدها، لن تغني المرسَل إليه في معرفة قصد المرسِل بمعزل عن السياق؛ لأنّ مدار الأمر ينصبُّ على ماذا يعني المرسِل بخطابه، لا ماذا تعنيه اللغة، حتى لو كان الخطاب واضحاً في لغته؛ لأن معرفة قصد المرسِل هو الفيصل في بيان معناه)) [١].

ويعني مفهوم القصدية: ((الدلالة والفهم، فالدلالة تعني ضرورة قصد التواصل من قبل المرسل، والفهم، يعني الاعتراف، من قبل المتلقي، بقصد تواصل المرسل)) [٢]. إذ يرى العالم الأمريكي **هيرش** صاحب كتاب (التأويل)، وهو من أشد المدافعين عن مبادئ وقواعد القصدية، بأنها ضابط مهم من ضوابط التأويل، مدافعاً بذلك ضد ما حمله الفكر النقدي الحديث الذي يلغي بنظرياته قصد المؤلف وحضوره في النص [٣].

أما في المنظور الفلسفي: ((فإن اتجاه الذهن نحو موضوع معين، وإدراكه له مباشرة يسمى **القصد الأول**. وتفكيره في هذا الإدراك يسمى **القصد الثاني**.... وأريد به تركيز الوعي على بعض الظواهر النفسية من إحساس وتخيِّل وتذكّر)) [٤]. ووفقاً لذلك صنف **محمد مفتاح** آراء فلاسفة اللغة حول بيان ماهية المقصدية في الكلام على تيارين:

الأول: مفهوم **جرايس**، الذي يرى أن أنواع المقاصد ثلاثة: ((**أولي** يتجلى في المعتقدات والرغبات التي تكون لدى المتكلم. **وثانوي** يكون فيما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم. **وثلاثي** ينعكس في هدف المتكلم الذي يريد أن يجعل المتلقي يعترف بأنه يريد منه جواباً ملائماً)) [٥].

الثاني: مفهوم **سورل** للقصدية، الذي يفرق بين مفهومين أساسيين في بيان معنى القصدية هما: ((المقصد ما كان وراءه وعي. والمقصدية التي تجمع بين الوعي واللاوعي. وقد عرَّفها بأنها خاصة عدة

---

(١) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، د. عبد الهادي بن ظافر الشهري: ١٩٦.

(٢) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ١٤٠.

(٣) ينظر: القصدية في التراث الاصولي في ضوء علم اللغة النصي، د. حمادة أحمد محمد إسماعيل: ١٧.

(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ٢٨٨.

(٥) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ١٦٤.

حالات عقلية وأحداث، وبسبب تلك الخاصة تتوجه تلك الحالات العقلية والأحداث إلى أو نحو الأشياء والحالات الواقعية في العالم)) [١].

ويرى **سورل** أن لكلِّ متكلمٍ قصداً يعبر عنه بمجموعة من الملفوظات عن طريق المواضعة اللغوية، بحيث يجب أن تتحقق عن طريق النص (عملية الموافقة) بين أطراف الخطاب في جميع التعاملات الأخلاقية ضمن عادات وتقاليد متلقي الخطاب، فيقرب **سورل** بذلك الصورة بين القصد والمواضعة بل يعدهما قطبي التواصل الأساسيين بين مستعملي النص [٢].

وحاول **فان دايك** الابتعاد عن مغالات التعقيدات الفلسفية في طريقة فهم النصوص، والتي تفترض مقاصد المتكلم وأغراضه، بقوله: إن نجاح الفعل اللغوي متعلق بمدى سعة قبوله من قبل المتلقي، وأيضاً عن طريق صحة الإحالة التي يتوصل إليها القارئ، فيما إذا كان في النص وضعٌ لها [٣]. شريطة أن يعرف محلل النص المعلومات الكاملة عن الكاتب، وجهة التلقي (المستمعين)، ومكان وزمان الخطاب. وهذا ما أكدا عليه **براون ويول** بقولهما: ((من أجل تأويل هذه العناصر، حين ترد في خطاب ما، من الضروري أن نعرف (على الأقل) من هو المتكلم ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب)) [٤].

ويرى **تمام حسان** أن القصد ((يتصل بنية منشئ النص أن ينتج نصاً ذا سبك وتعليق ليصل إلى ما خطط للوصول إليه.... والتخطيط للخطاب يقتضي حلاً مشتركاً للمشاكل من جانبي المنشئ والمستقبل كليهما إلا أن الاتصال الناجح يتطلب تطلباً واضحاً؛ القدرة على تتبع أو استنتاج الأغراض على أساس ما يقول كلاهما)) [٥]. ويجب على الكاتب والقارئ أن يكونا قادرين على فهم القدرة الاستيعابية لعقول السامعين، من أجل التوصل إلى مدى استجابتهم للنص، ومعرفة تقبلهم له. ويتم ذلك بالمعلومات المسبقة التي توصل إليها منتج النص عن معتقدات ومعلومات السامعين ليحدثهم على وفقها [٦].

---

(١) تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص): ١٦٥.

(٢) ينظر: تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، آن روبول، جاك موشلار، ترجمة وتعليق: لحسن بوتكلاي: ٧٢.

(٣) ينظر: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني: ٢٦٦.

(٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: ٢٩٧.

(٥) اجتهادات لغوية، د. تمام حسان: ٣٧٩.

(٦) ينظر: م. ن: ٣٧٩.

ويشير **حسان** في موضع آخر إلى الغاية من إنتاج النصوص وما لها من أهمية في بيان القصد، إذ يرى أن ((أكبر غايات الأداء اللغوي على الإطلاق غايتان: أ- **التعامل**. ب- **الإفصاح**. فأما **التعامل** فهو استخدام اللغة بقصد التأثير في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية المحيطة بالفرد فيدخل في ذلك البيع والشراء والمخاصمة والتعليم والبحث العلمي والمناقشات الموصلة إلى قرارات والتأليف والخطابة والمقالة السياسية والتعليق الإذاعي ونشرة الأخبار وهلم جرا. وأما **الافصاح** فهو استعمال اللغة بقصد التعبير عن موقف نفسي ذاتي دون إرادة التأثير في البيئة ولا يتحتم في هذه الحالة أن يكون الإسماع مقصوداً ومن ذلك اللغو والغناء مع عدم قصد الإسماع والتعجب والمدح والذم والإنتاج الأدبي بصوره المختلفة وإنشاء الشعر الغنائي بصفة خاصة)) [١].

ويراها **محمد مفتاح** مجموعة المعتقدات والظنون والأوهام التي تُحرك منتج النص ليُنجز كلامه، سواءا شعر بها أم لم يشعر، ويقابلها المتلقي بنفس المعتقدات شريطة أن تكون هنالك عقدة بينه وبين منتج الخطاب. فالقصدية بذلك يقوم بها قطبان هما: المنتج والمتلقي، ويشتركان في صنع القرار اللغوي تحت سقف زمكاني محدد [٢]، وعليه يتوجب على القارئ الذي يحلل النصوص فهم الغرض الذي جاء به المتكلم، ومعرفة قصديته، وعلى الكاتب مراعاة حال السامع، لتنشأ عن طريق ذلك عملية تعاون ولو لم تكن متفق عليها هي: الغرض وفهم الغرض [٣]؛ لأن الجميع يتفق على أنّ اللغة ((لفظ معين يؤديه متكلم معين في سياق ومقام معين وموجه إلى مخاطب معين لأداء غرض تواصلي معين، وليست مجرد منظومة من القواعد الذهنية المجردة كما هو الشأن في التصور البنيوي الصوري)) [٤].

ويرى الباحث ضرورة الارتقاء في مقاصد المتكلم؛ لأن من سمات النص المُجاد ترفِّعه عن بساطة القول، وسذاجة المعاني، وخير النصوص، تلك التي تخرق اللغة، وتأتي بغريب اللفظ، وغامضه، لتؤجج عند القارئ روح المغامرة في التنقيب عن مضمرات القول، وخفايا مقاصد واضعه؛ لأن معرفة شخصية المتكلم وعقيدته وما يريد أن يقصده، تتضح عن طريق استعمال التكوين الفكري والمرجعيات الثقافية له،

---

(١) اللغة العربية معناها ومبناها: ٣٦٣.

(٢) ينظر: دينامية النص (تنظير وانجاز)، د. محمد مفتاح: ٨٢ – ٨٣.

(٣) ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي: ٢٠٣.

(٤) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الافعال الكلامية) في التراث اللساني العربي: ٢٠٣.

وكذلك معرفة الأهداف المشتركة العلمية والأدبية بين مستعملي النص، وما يحيط بهم من عوامل خارجية وظروف مكانية زمانية، فجميعها تساعد في عملية تقريب صور الخطاب وبيان مقاصد المتكلم.

أنواع المقاصد:

اولاً: القصد الصريح: (Express intent)

ومن أمثلته في لباب الآداب قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [1]. فالمقصود من قوله تعالى: ((وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ)) [2] إلى آخر الآية، لبيان أن الوصايا بالإحسان للوالدين، لا توجب على الإنسان أن يطيع أوامرهما في السوء ومعصية الله (عز وجل)، وهذا ما أكده نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقوله: ((**السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة**)) [3]، فالقصد إطاعتهما في كل أمر، إلا الشرك بالله [4]. وانسجام واتساق النص حاصل عن طريق فهم القصد الصريح الذي جاءت به الآية المباركة، وتوصل إليه القارئ دون تأويل، أو جهد فكري.

ومن أمثلته في لباب الآداب أيضاً، قوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ ۖ إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ۖ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾﴾ [5]. فالقصد من الابتغاء في الآية المباركة هو دعوة المسلمين لتكون لهم المبادأة بالغزو، دون أن يتقاعسوا، ويكون

(١) العنكبوت: ٨، لباب الآداب: ٤.

(٢) العنكبوت: ٨.

(٣) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي: ٤ / ٢٠٩.

(٤) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٨ / ٦٦٠.

(٥) النساء: ١٠٤، لباب الآداب: ١٥٠.

المشركون هم البادئون عليهم [١]، وأن القصد من (ترجون، ويرجون)، هو: ((أنهم يرجون من الله ما لا يرجوه الكفار، وذلك رجاء الشهادة إن قتلوا، ورجاء ظهور دينه على أيديهم إذا انتصروا، ورجاء الثواب في الأحوال كلها)) [٢]. فولدت قصدية الكلمات جميعها نسيجاً نصياً، لا يمكن التفريق بين أطرافه، محققاً الهدف الذي وظفت الكلمات لأجله، ومتوصلاً لبيان المراد من المعاني الصريحة للنص.

ومن أمثلته أيضاً ما ذكره **أسامة بن منقذ** قوله: ((**قيل لبعض الحكماء: ما أحسن الكلام ؟ قال: ما استحسنه سامعه. قيل: ثم ماذا ؟ قال: ثم ما حصلت منافعه. قيل ثم ماذا ؟ قال: ما لم تذمَّ عواقبه. قيل: ثم ماذا ؟ قال: ثم لا ثمَّ. وقيل لبعضهم: من البليغ ؟ قال: من أخذ معاني كثيرة فأداها بألفاظ قليلة، أو أخذ معاني قليلة فولد منها ألفاظاً كثيرة**)) [٣]. فصريح القصد واضح في بيان نوع الكلام، وحسن اختيار مقامه، بحسب منافعه، وفوائد جيده، فخيره ما كان قليلاً ونافعاً، وهذا ما أكد عليه نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله)، بقوله: ((**لا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير**)) [٤]، وبقوله (صلى الله عليه وآله): ((**من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام**)) [٥]، وعليه تتبين مقاصد النص بتوجيهها الديني والإرشادي، وصراحة القول في العبارات التي وظفها صاحب الخطاب، ستدرجه ضمن معيار القصدية الصريحة.

وتحت هذا النوع نُورد أيضاً ما نقله **أسامة بن منقذ** عن أحد الحكماء قوله: ((**اعلم أن الملوك ثلاثة: ملِكُ دينٍ، ومَلِكُ حزمٍ، وملِكُ هوى فأما ملك الدين فإنه إذا أقام لأهله دينهم، كان دينهم هو الذي يعطيهم الذي لهم، ويلحق بهم الذي عليهم أرضاهم ذلك، وأنزل الساخط منهم منزلة الراضي في الإقرار والتسليم. وأما ملك الحزم فإنه يقوم به الأمر، ولا يسلم من الطعن والسخط، ولن يضرَّ طعن مع حزم القويّ. وأما ملك الهوى فلعب ساعةٍ ودمار الدَّهر**)) [٦]. فالترابط النصي واقع بين ما اشتمل عليه القول وهو (الملوك) وبين ما ينتمي إليه، أو هو جزء منه، أو نوع من أنواعه، وهو (ملِك دينٍ، وملِك حزمٍ، وملِك

---

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: ٢ / ١٤٤ – ١٤٥، وينظر: تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٦٤٣.

(٢) تفسير التحرير والتنوير: ٢ / ٦٤٣.

(٣) لباب الآداب: ٣٥١.

(٤) جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، جلال الدين السيوطي، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، وآخران: ١١ / ٣١٣.

(٥) مسائل الإمام أحمد بن حنبل – رواية ابن أبي الفضل صالح، تحقيق: د. فضل الرحمن دين محمد: ٢ / ٣٠٠

(٦) لباب الآداب: ٧٤.

هوى)، فالفرع يبين معنى الأصل، ومجموع الفروع تقرب الصورة للمتلقي من المعاني التي أراد واضع النص قصدها من الكلمة الشاملة وفقاً لعلاقات ترابطية محكمة.

وفي موضع آخر ذكر **أسامة بن منقذ** في باب الحكمة أن حكيماً قال لابنه: ((**يا بنيَّ، إنَّ سرعة ائتلاف قلوب الأبرار حين يلتقون كائتلاف قطر المطر بماء الأنهار، ويُعدَ قلوب الفجار من الائتلاف وإن طال تعاشرهم كبعد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافُها على آريٍّ * واحدٍ**)) [١]. فالسبك الحاصل في النص يفسر المعنى الواضح لقصد المتكلم، عن طريق ربط الكلمات الصغيرة (قطر المطر)، مع الكلمات التي تشتملها وهي (ماء الأنهار)، وهي مثال جليٌ واضح يحاول عن طريقه الكاتب أن يفسر سرعة (ائتلاف القلوب)، ثم يعمد إلى عمل مقارنة تتمايز أطرافها حسب القلّة والكثرة في (قلوب الأبرار، وقطر المطر، وقلوب الفجار، وبعد البهائم)، فالتقارب الحاصل في الطرف الأول، تجمعه علاقة الشمول في ماء الأنهار، وأما التباعد في الطرف الثاني، فعلاقة الشمول التي تجمعه هي طبيعة المكان، ومدى نبذه. فالربط بين الوصف وتفسيره وفقاً لقاعدة (الكلمة الشاملة)، بيان للإفصاح عن المخزون المعرفي واللغوي لواضع النص.

ومنها أيضاً قول أحد الحكماء: ((**الملكُ كالبحر الأعظم: تستمدُّ منه الأنهار الصغار، فإن كان عذباً عذبت، وإن كان ملحاً ملحت**)) [٢]. فالكلمة العامة هي (البحر) والكلمة الصغير التي تعد نوعاً من أنواع التكرار هي (الأنهار الصغار)، والكلمة التي تعد جذراً أبستمياً هي (الملك) بالمقابلة مع (البحر)؛ لأن لفظ (الملك)، يستدعي حضور الحاشية من الأمراء والوزراء والعمال عنده والرعية، وأما البحر فيستدعي ظهور الأنهار الصغيرة في النص، ومنها العذبة والمالحة، وجميع ذلك يفسر القصد الذي يريد الكاتب إيصاله للمتلقي، وهو قصد ظاهري جلي تفسره طبيعة العلاقة بين الأطراف الرئيسة التي ذكرها واضع النص، وطبيعة الاتصال التكاملي في ما بينها، والذي شبهه بـ(الملك)، ليُخرج بذلك نصاً محكماً تُشد أطرافه بعضها إلى بعض وفقاً لعلاقة التشابه، وبياناً واضحاً لمعاني القصد الصريح.

---

* **آري**: آرى الدابة إلى الدابة إيراء ضمها إليها وجعل لهما معلفاً واحداً. ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ١٥.

(١) لباب الآداب: ٤٢٨.

(٢) م. ن: ٧٠.

ثانياً: القصد الضمني: (Implied intent)

من صفات النصوص التي يحتاج القارئ إلى التأمل والتدبر فيها، ليتوصل إلى معانيها وما يرمي إليه واضعها، هي على مستوى عالٍ من مستويات الكلام؛ لأن عناية قائليها فيها، أَجَلَّتْ منزلتها بين النصوص، لتحظى بعناية المتلقي، وتتصدر أولويات دروسه ومباحثه. وإن أرفع تلك النصوص وأعلاها منزلة، هو القرآن الكريم [١].

من أمثلة القصد الضمني ما نقله **أسامة بن منقذ** في باب السياسة، من الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ٨ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ٩ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ [٢]. يرى **ابن عاشور** أن إقحام كلمة (اسم) افادت قصد ذكر اللسان، وهو الجامع لمعلومات الذاكرة في العقل، وجيء بكلمة (التبتل)، لينقطع الذكر عن غير اسم الله (عز وجل)[٣]. فقصدت الآية المباركة الدوام على ذكره عز وجل وحسن عبادته.

أما قوله تعالى: ﴿ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ [٤]، فالقصد هو عدم المخالطة بينه وبين المشركين، وأن لا يصحب هذا الهجر الجفاء، أو الأذى، أو الكراهية، وأن لا يزيد على هجرهم السب والانتقام [٥]. فتحقق في الآيات المباركات معنى القصد، بما فُسِّر من المعنى الذي وظِّفَ للألفاظ التي تخدم السياق، وتربط الأحداث التي تريد الآيات أن تجعل منها حكمة على مر الزمان، مفاده الصبر، والهجر الجميل لمن يخالف المرء في العقيدة والآراء؛ لأنهما صفتان منجيتان، لما يحمله الصبر من نتائج عظيمة في جميع التجارب، وما يؤول إليه الهجر الجميل؛ بأن يفتح الباب للتسامح، وعودة المخالف إلى جادة الصواب.

---

(١) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، د. طاهر سليمان حمودة: ١٣٣.

(٢) المزَّمل: ٨– ١٠، لباب الآداب: ٣٣.

(٣) ينظر: تفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر ابن عاشور: ١٢ / ٢٢٨ – ٢٢٩.

(٤) المزَّمل: ١٠.

(٥) ينظر: تفسير التحرير والتنوير: ١٢ / ٢٣١.

ونورد تحت هذا النوع أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** عن **المهلب بن أبي صفرة** لما حضرته الوفاة، قال لولده وأهله: **((أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم: فإن تقوى الله تُعقب الجنة؛ وإن صلة الرحم تُنسئ الأجل، وتثري المال، وتجمع الشَّمل، وتكثر العدد وتعمر الديار، وتعز الجانب))** [١]، فليس **للمهلب** قصدٌ في ظاهر نصه غير الترغيب بتقوى الله وصلة الرحم، وما يؤولان بمتَّبعهما من ثواب، وحسن مآب، أما قصده الضمني فهو التحذير من مخالفة أوامر الله سبحانه وتعالى، وتفريق العيال، فكلاهما عواقبه وخيمة، ومضاره كثيرة، تذل، وتهدم، وتفرق، وتقلل. والربط النصي بين المعنى الظاهري للألفاظ، ومعناها الباطني، يرفع من درجة النصوص، ويوجه نحوها أنظار التحليل، التي تعنى بدراسة النصوص مضمرة المعاني، وتحليلها من أجل التوصل إلى قصد الكاتب، وأهدافه من وضع النص.

ومن أمثلتها أيضاً ما رواه أسامة بن منقذ، عن **فيثاغورس** قوله: **((من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خليقٌ أن لا ينزل به من المكروه ما ينزل بغيره: العجلة، واللجاجة، والعجب، والتواني. فثمرة العجلة الندامة، وثمرة اللجاجة الجنون، وثمرة العجب البغضاء، وثمرة التواني الذِّلَّة))** [٢]. يقدم صاحب النص حكمته بذكر مجموعة من النواهي هي: (العجلة، واللجاجة، والعجب، التواني)، ويقدم بعدهنَّ مجموعة من النتائج التي تقرب الصورة للمتلقي، مثل: (ثمرة العجلة الندامة، ... إلخ)، وعلى المتلقي تحليل معاني تلك الكلمات، ليتوصل إلى مقاصد المتكلم، ومعرفة الغرض من الخطاب. فالشق الأول من الخطاب سيتوقع عن طريقه المتلقي مجموعة من النتائج، وستتوحد عن طريق الشق الثاني منه، فتتأكد لديه مدى الترابط النصي الذي حققه معيار القصدية داخل النص.

ومن أمثلة القصد الضمني أيضاً، ما رواه **أسامة بن منقذ** عن **أفلاطون** قوله: **((ينبغي للملك أن يبتدئ بتقويم نفسه قبل أن يشرع في تقويم رعاياه، وإلا كان بمنزلة من رام استقامة ظلٍ معوجٍ من قبل تقويم عوده الذي هو ظلٌ له))** [٣]. القصد من المثال الذي يقدمه صاحب النص، هو في استحالة النتائج والمخرجات في أن يصل الملك غير العادل، إلى الصلاح والاعتدال، فعليه أولاً أن يصلح نفسه ويؤدبها، وهذا ما ذكره **أمير المؤمنين علي** (عليه السلام)، بقوله: **((من نصب نفسه للناس إماما فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه، ومؤدبها أحقّ بالإجلال من معلّم**

(١) لباب الآداب: ٢٩.
(٢) م. ن: ٤٤٣.
(٣) م. ن: ٤٤٩.

الناس ومؤدبهم)) [1]. حقق صاحب الخطاب ترابطاً نصياً بين ما جاء به من مثال في الشق الثاني من خطابه، وبين الشق الأول فيه، وإن عملية التحليل التي سيقوم بها القارئ، تتمحور حول دلالتين مختلفتين، تتحقق عن طريق نتائجهما، عملية الكشف عن قصد المتكلم على وفق مبدأ التعالق السياقي، الذي حتَّم على واضع النص التزاوج بين الفكرتين، للتوصل إلى غرضه من اللفظ.

ومن أمثلة القصد الضمني أيضاً قول أحد الحكماء: **((الناس ثلاثة: خير وشرير ومهين. فالخيِّر هو الذي إذا أقصيته قبض نفسه عنك، ولسانه من سوء الذكر لك، وذكر حسناً إن كان تقدَّم منك. والشرير يقبض نفسه عنك، ويطلق لسانه في ذكر معايبك، وربما تعدى إلى الكذب عليك. والمهين لا يقبض نفسه عنك، ولا يزال متضرِّعا لعفوك، ومودَّة هذا مقرونةٌ باستقامة حالك وصلاح أمورك، فإن انتقلا انتقل عنك بمودَّته))** [2]. يصف الحكيم الناس على ثلاثة أنواع: (خيِّر، وشرير، ومهين)، فيشترك القارئ في تحليل تلك الأنواع، ليتوصل إلى مجموعة من النتائج، عن الطريق الخزين الفكري والمعرفي لديه، فيختبر ذكاءه في مدى قدرته على معرفة الغاية والغرض من وضع النص، ثم يقيس مدى صحة التوقع بعد أن فصَّل صاحب الخطاب تلك الأنواع، ويطابق مقدار صحة ما توصل إليه من بيان القصدية. ويبدو لي أن في وضع النص مقاصداً تتعدى بيان الأنواع في الناس، ففي ذكرها خطاب توجيهي وإرشادي وتحذيري، من التعامل مع الأشخاص، وبيان من هم أهل للمصاحبة، فيحقق بذلك النص قصد واضعة ما إن توصل متلقيه إلى الغرض الذي وضع لأجله.

(١) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ج ١٨ / ٢٢٠.

(٢) لباب الآداب: ٤٥٣.

ومن أمثلته كذلك في لباب الآداب أيضاً قول الشاعر: (الطويل)

وادنُ ليدنو منك من كان نائياً وشُب منك بعض اللين والبذل في العدمِ

تنل بارتجاء القوم والخوف طاعة فتوصف في التدبير بالحزم والعزمِ (١)

فالقصد في البيت ليس الدنو الجسدي فحسب، وإنما الدنو الروحي الذي يحقق الألفة والمحبة والتسامح، وليس في البيت الثاني وصفاً للضعف والانكسار الجسدي، ولا تعبيراً عن الذل والهوان، وإنما خطاب لالتزام صفة التواضع والمسامحة، لكسب قلوب القوم ومحبتهم. وهذا ما يُريد الشاعر إيصاله من مقاصد أُضمرت في ظواهر القول، وفسرتها القراءة الصحيحة له، ليتولد معنى النصية، الذي مفاده نسيج النص، والمتحقق في معيار القصدية بوساطة الربط بين المعنى الظاهري، وقصد المتكلم الخفي.

ومن أمثلته أيضاً البيت الشعري الذي أورده **أسامة بن منقذ** لأحد الشعراء: (الطويل)

ولا تَهْدِمَنْ بنيانَ من قد وجدتهُ بنى لك بنياناً، وكن أنت بانياً (٢)

حيث قصد بذلك **أسامة بن منقذ** بيان حكمة العطاء والكرم، ونوع ما تقدمه الملوك للرعية؛ لأن ما يقدمه الإنسان بطبيعته، يعود بأصله عليه، وهذا ما ذكره الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾ (٣).

نستشف مما سبق أنّ معيار القصدية من المعايير التي يجب أن تتقدم الترتيب في تلك المعايير التي وضعها **دي بوجراند**؛ لأنها أساس وضع النصوص، فقبل أن يشرع واضع النص بوضعه، سيدور في ذهنه معنى معين، أو قضية معينة، يريد معالجتها، أو طرحٌ يريد تقديمه، فالبادرة الأولى هي القصد الذهني الذي سيوظفه كلمات، وينسجه عبارات، ويربط في ما بينها نصياً، لينتج بذلك ما يصح أن يطلق عليه نصاً.

---

(١) لباب الآداب: ٣١، لم يذكر المؤلف اسم الشاعر، ولم يتوصل الباحث إلى ذلك.

(٢) م. ن: ٣٢، وأورده صاحب المحاسن والمساوئ، **(ولا تَهْدِمَنْ بنيانَ قوم وجدتهم بنو لك بنياناً، وكن أنت بانيا)**، ينظر: المحاسن والمساوئ: ٨٢. لم يذكر المؤلفان اسم الشاعر ولم يتوصل الباحث إليه.

(٣) آل عمران: ٩٢.

المبحث الثالث

مفهوم المقبولية (acceptability)

أولاً: المقبولية لغةً:

جاء في كتاب العين ((القبولُ: أن تقبل العفو والعافية، وهو اسم للمصدر وقد أُميتَ الفعل منه..... والتقبُّلُ: القبول، يقال: تقبَّل الله منك عملك، وتقبلتُ فلاناً من فلانٍ بقبولٍ حسنٍ)) (١). أما في لسان العرب وفي المحكم والمحيط ((قبلَ الشيء قَبُولا وقُبُولا... وتقبله، كلاهما: أخذه. والله يقبل الأعمال من عباده، وعنهم، ويتقبلها، وفي التنزيل ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ (٢))) (٣). وجاء في مقاييس اللغة: ((القاف والباء واللام أصلٌ واحدٌ صحيحٌ تدلُّ كلمهُ كلُّها على مواجهة الشيء للشيء، ويتفرع بعد ذلك)) (٤).

ويرى الباحث أنّ جميع معاني المقبولية لغة قد وردت بمعنى ما تميل إليها النفس من الأشياء، وتنجذب نحوها، وأيضاً بمعنى الرضا والأخذ، وجميع ذلك أعاد تصويره علماء النص الحديث في بيان ماهية التقبُّل بمصطلحها الجديد الذي يؤكد استجابة السامع لما وجه له من خطاب ومدى ميله إليه وتأثيره في نفسه.

ثانياً: المقبولية اصطلاحاً:

أحدى المعايير التي وضعها **دي بوجراند**، التي تتضمن موقف متلقي النص من لغة النص ومعانيها ومدى مقبوليتها لديه؛ لأن المتلقي هو أحد الأطراف المهمة في عملية اكتمال سبك النصوص والتحامها(٥).

---

(١) كتاب العين، للفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: ٥ / ١٦٨.

(٢) الاحقاف: ١٦.

(٣) لسان العرب: ١١ / ٥٤٠، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده، تحقيق: د. مراد كامل: ٦ / ٢٦٣.

(٤) معجم مقاييس اللغة: ٥ / ٥١.

(٥) ينظر: النص والخطاب والاجراء: ١٠٤.

ويرى **دي بوجراند** أنّ ((كون النص مقبولاً أو غير مقبول يتم بحسب درجية معقدة لا بحسب تقابل ثنائي، ومما يتصل بذلك دائماً الاعتماد على تحفيز يتم بحسب دوافع الموقف)) [١].

ويترتب على مدى قوة الانسجام والاتساق، قوة القبول من المتلقي، وهو دليل على أنّ معيار المقبولية متوقّف على معايير تسبقه تشد من عضد النص وتحكم نسيجه وتقدمه للسامع، فيحتكم إلى ذكائه ومخزونه المعرفي اولاً للتوصل إلى المقصدية، التي بدورها تثبت ركائز القبول في ذهنه [٢]. بمعنى أنّها تبين ((موقف متلقي النص حول توقع نص متماسك ومتناسق)) [٣].

والمقبولات: ((هي قضايا تؤخذ ممن يُعتقد فيه إما لأمر سماوي من المعجزات والكرامات كالأنبياء والأولياء، وإما لاختصاصه بمزيد عقل ودين كأهل العلم والزهد، وهي نافعة جداً في تعظيم أمر الله والشفقة على خلق الله)) [٤]. ويتعلق معيار القبول بموقف متلقي النص؛ لأنه سوف يتوقّع عن طريق مشاركته أطراف عملية الإنتاج، أن يصل الى نص مترابط ومتماسك، وتتحقق بوساطته فائدة لما يحمله من أهمية علمية وأدبية[٥]، وتتحقق هذه الفائدة عن طريق مجموعة من الوقائع اللغوية التي تؤلف نصاً متضاماً بفوائد مستقبلية أو تتصل بالمستقبل، لما سيحققه من معرفة جديدة، أو المساعدة في تحقيقها، عن طريق الاستجابة لمجموعة من العوامل مثل أنواع النصوص ومقامها الثقافي والمجتمعي [٦].

والمقبولية: ((لفظ صدر عن أحد المتعاقدين.... وهو عبارة عن إمكان اتصاف شيء بصفة لم يحصل له بعد مع وجود حالةٍ يحصل بها، وهو بهذا المعنى لا يجامع الفعلية والحصول في شيء بل إذا طرأ عليه تلك الصفة بطل هذا المعنى، والتقابل بينهما تقابل العدم والملكة وإن عرض لهما تقابل التضايف باعتبار بخلاف المعنى الأول)) [٧].

---

(١) النص والخطاب والإجراء: ٩٠ – ٩١.

(٢) ينظر: الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم: ١٥٨.

(٣) المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب: ١٢٦.

(٤) معجم التعريفات: ١٩٠.

(٥) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٧٧.

(٦) ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، روبرت ديبوغراند، وآخرون: ٣١.

(٧) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم: رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج: ٢ / ١٣٠١.

ويرى كلٌّ من **براون، ويول** ((أن إدراك كل نص وتأويله عمل ذاتي أساساً. فالأفراد على اختلافهم لا يهتمون بالنواحي ذاتها في النصوص التي تعرض عليهم، كما أن مضمون النص لا يستهويهم أو يتلاءم مع تجربتهم بشكل واحد. إلا أننا في مناقشة النصوص نغفل (أو نتغافل) عن هذا التنوع في ممارسة النص، ونفترض أن هناك بيننا..... وجهة نظر متبادلة، نسلّم بموجبها بأن قراءة نص معين – أو المستمعين إليه – يتقاسمون تجربة واحدة)) [١]. فالباحثان يوضحان التباين المتفق عليه بين واضعي النصوص، وبين المستمعين، ويشيران إلى اختلاف وجهات النظر، وسعة التلقي، ومدى القدرة الاستيعابية، وبيان الفروق الثقافية عند متلقي النصوص. جميع تلك العوامل يجب أن تأخذ بعين الاعتبار، وأن تراعى؛ من أجل الكشف عن مدى الاتفاق في الأفكار، ومدى سعة القبول.

ولثقافة القارئ وسعة اطلاعه على العلوم البلاغية واللغوية والمنابع الثقافية التي تسهم في إنتاج النصوص، الفضل الأكبر في سرعة تقبل النصوص؛ لأن القراءة الصحيحة للنص، تُنتج عن طريق عملية التفاعل الآنية (أثناء القراءة)، بين الخلفية المعرفية، والخزين الذاكراتي للقارئ، وبين التوقعات التي يضعها قارئ النص [٢]، ((كما أن معرفة المتلقي بلغته تتضمن قدرته على تحديد أو تفسير السمات التي تشير إلى الترابط للتعرف على الانحرافات اللغوية وقادر على تفسيرها،..... وإن احتواء النص على خلل أو انقطاع في الربط المعنوي (الحبك) لا يؤدي إلى فقد النص للتقبلية، ما دام الخلل يقع في نطاق الأحداث القصدية التي تتجه إلى هدف)) [٣].

ويرى **سعيد بحيري** أن قراءة النصوص من أجل محاولة فهمها تبث بها الحياة بعد الركود والسكون نحو عالم الحياة والحركة؛ لأن القارئ المجد سيُعيد بناء التصورات الباطنية وبرمجة صورها المنسجمة التي وضعها الكاتب ويبينها، شريطة أن يُطلع المتلقي على ما توصل إليه عن طريق تلك القراءة، ليعرف المتلقي خفايا النصوص ونوايا القصد التي أراد لها واضع النص أن تصل، ليتحقق بذلك مفهوم القبول[٤]؛ لأن من يقيم النص هو القارئ الذي يستوعب معانيه، فعلاقة القارئ مع الكاتب؛ علاقة استكمال مشروع،

---

(١) تحليل الخطاب: ١٤.

(٢) ينظر: علم لغة النص النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٣٤.

(٣) م. ن: ٣٤.

(٤) ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: ٣٥.

وهو شريكه في عملية تشكيل المعنى؛ لأن النص وضع للقارئ وهو من يحدد مقبوليته [١]، بحيث ((يعتمد التواصل الإنساني بشكل حاسم على مقدرة المتلقي على استخلاص فهم أكثر دقة للمعنى المقصود في اللفظ من المعنى الذي تنقله الكلمات بمفردها والبنية التركيبية التي تحملها في نص مقبولٍ لغوياً)) [٢]. هذا يعني أنّ تفحص مقبولية النص لا يدور في مجال الجملة وحدها؛ لأنها ليست من تحمل المعنى الدلالي الكافي لنقل القصد، فعملية التمحيص في أغوار المعاني، وتحديد بداياتها ونهاياتها تحتاج الى أكثر من جملة، لتنشئ عن طريقها علاقات يتوصل القارئ عند ربطها إلى بيان القصد الذي عن طريقه تتوسع منابع القبول [٣].

وتتحكم في عملية قبول النص مجموعة من العوامل والمعايير هي: ((**أولاً:** أن النص يمكن أن يحتوي على مقدمات سياقية تعين المتلقي على الفهم والتأويل، أو لا يحتوي. **ثانياً:** معرفة المتلقي بالمتكلم وبنوع النص.... يساعدان على وجود تحفز في التركيز على فعل القراءة، ويساعدان على تعميق انتباهه..... **ثالثاً:** وضوح المضمون العام للنص (أو البنية الكبرى) أو إيهام مؤثر حقيقي في تقبل القارئ للنص.... **رابعاً:** أهمية الرسالة بالنسبة للمتلقي: فأي قارئ لا يستقي إلا المعلومات المهمة في النص، ويشكل البنية النصية في الذاكرة على أساس اهتماماته وميوله ومعارفه وأهدافه الخاصة... **خامساً:** الجامع الخيالي (الذي يختلف من متلق لآخر)، وبالتالي تتأثر درجة القبول بتباين هذا الجامع.... **سادساً:** تعدد أحوال القارئ الواحد، وتعدد القرَّاء بسبب خلفياتهم الفكرية والأيديولوجية، مما يؤدي إلى تعدد مرجعيات التفسير والتقييم. **سابعاً:** العوامل النفسية: كأن نكون أشراراً أو حزانى أو سعداء أو متوترين حين نقرأ نصاً ما)) [٤].

ومن أمثلة المقبولية في لباب الآداب أن **عبد الله بن شداد** لما حضر الوفاة دعا ابنه **محمد** فقال له: **((يا بني، لا تواخِ أخاً حتى تعاشره وتعرف أمره، وتتفقد موارده ومصادره؛ فإذا استطبت العشرة، ورضيت الخبرة، فآخِه على إقالة العثرة، والمواساة في العشرة))** [٥]. يقدِّم المتكلم بصورة عامة كلامه ليعبِّر عن

(١) ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية: ١ / ١١١.
(٢) الترجمة وعلوم النص، البرت نيوبرت، غريغوري شريف، ترجمة: د. محيي الدين حميدي: ١٢٩.
(٣) ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، د. مصطفى حميدة: ١٣٢.
(٤) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٥٥ – ٥٦.
(٥) لباب الآداب: ٢٤.

طريقة مقاصده، فيراعي في طرحه حال المتلقي، وتعتمد طرق التقديم على مراعاة مقتضى ذلك الحال، حتى يضمن وصول المتلقي لمقصده، وتحقيق المقبولية.

ولأن الفهم والقبول، علاقتان ضروريتان في عملية إيصال الفكرة التي يريدها واضع النص، وما تضعه تلك الفكرة من انطباع لدى المخاطب، يقرر هذا الانطباع نجاح وصول القصد لمتلقيه، عن طريق قبوله النص [١]. فصاحب النص استعمل أسلوب النداء للتنبيه، ثم قدم وصيته بألفاظ يسيرة الفهم، ومترابطة، جعلت منه نصاً ذا مقبولية عالية، غايتها النصح والتوجيه، ورسم سبل اختيار الصديق عند الأبناء.

ومن مواضع المقبولية في لباب الآداب أيضاً قول الحكيم: **((بالراعي تصلح الرعية. وبالعدل تملك البرية. ومن مال إلى الحق، مال إليه الخلق. ومن سلَّ سيف العدوان، سلب عزَّ السلطان. ومن أحسن الملكة، أمن الهلكة. وأفضل الملوك من أحسن في فعله ونيته، وعدل في جنده ورعيّته))** [٢]. ولأن الأثر الذي يتركه الخطاب، ليس في بيان العلاقة بين واضع النص، والنص نفسه، وإنما في بيان العلاقة بين النص وقارئه، فسيقوم القارئ باستعمال الأفق الأدبي الخاص به، وتوظيفه في فهم مقاصد الكاتب، عن طريق مد الجسور بين أفق القول، وأفق الإدراك، ليتوصل بذلك إلى قراءة صحيحة للنصوص[٣]. وعليه جاء قول الحكيم في حديث تربطه علاقة مهمة بالمجتمع، عن طريق ما ذكره من صفات واجبة في كل سلطان، وحاكم، وملك، وإنسان بسيط، فاتضحت بذلك علاقة النص بمتلقيه، بوساطة ما يعالجه من مشكلات، فالنص على درجة عالية من القبول؛ لأنه يعالج مشكلات مجتمع كامل، ويأتي بأوامر مفهومة، ذات نتائج معلومة، ما إن تمسك بها الفرد صلح حاله، وصلح حال مجتمعه.

ومن أمثلتها أيضاً أن أحد الحكماء قال: **((أحسن الحلية الأدب، ولا حسب لمن لا مروءة له، ولا مروءة لمن لا أدب له. ومن تأدّب من غير أهل الحسب ألحقه الأدب بهم))** [٤]. بما أنّ القبول متعلق بموقف المتلقي من النص، لبيان مدى مقبوليته، فلا يختلف اثنان في أن الأدب هو خير ما يمتلكه

---

(١) ينظر: لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري: ١٧٠.

(٢) لباب الآداب: ٥٦.

(٣) ينظر: جماليات التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، هانس روبيرت ياوس، تقديم وترجمة: د. رشيد بنحدو: ١٤٥.

(٤) لباب الآداب: ٢٣٤.

الإنسان، والمروءة أفضل ما يرفع شأنه، ولا خلاف في أنّ أحدهما يُكمل الآخر. فالطرح الذي قدمه واضع النص، جاء بما هو متفق عليه لدى الشارع، ومفهوم في المجتمع بصورة عامة. فالقصد واضح، ونسبة القبول عالية، وعليه ستكون عملية الترابط النصي التي يحققها معيار القبول، مُدركة من أي قارئ، بغض النظر عن مستوى إدراكه، أو سعة مخزونه المعرفي.

ومما يندرج تحت معيار المقبولية، ما رواه **أسامة بن منقذ** حكمةً لأحد الحكماء قال فيها: **((حاجة السلطان إلى صلاح نفسه، أشد من حاجته إلى صلاح رعيته. وفائدته في إحسان سيرته، وأعظم من فائدته في ثبات وطأته. لأنه إذا اصلح نفسه صلحت رعيته، وإذا أحسن سيرته ثبتت وطأته، ثم يبقى له جميل الأحدوثة والذكر، ويتوفر عليه جزيل المثوبة والأجر. لأن السلطان خليفة الله في أرضه، والحاكم في حدود دينه وفرضه، قد خصه الله بإحسانه وأشركه في سلطانه، وندبه لرعاية خلقه، ونصبه لنصرة حقه. فإن أطاعه في أوامره ونواهيه تكفل بنصره، وإن عصاه فيهما وكله إلى نفسه))**[1]. وحدة الموضوع، وتسلسل المعلومات في الطرح أساس من أساسيات التجميل البلاغي التي عمد إليها واضع الحكمة أعلاه؛ فرسالة التوجيه التي يقدمها للحاكم، تسلسلت موضوعياً، بدءًا من صلاح النفس، وختاماً بمعصية الله (عز وجل)، إذ قدَّم وصاياه بطريقة الشرط وجوابه، وبملفوظات يسيرة، وبعبارات ذات مستوى عالٍ من التقبلية، بعيدة عن غريب القول، ونائية عن مضمرات المعاني، فيقدِّم واضع النص معلوماته على وفق ترتيبٍ تتابعي يتعالق بعضه ببعض، لينتج نصاً منسجماً ومتناسقاً.

ومن أمثلة المقبولية في لباب الآداب قول الحكماء: **((التجارب عقل ثان، ودليل هاد، وأدب للدهر. فافهم عن الأيام أخبارها، فقد أوضحت لك آثارها، واتعظ بما وعظك منها، وتأمل ما ورد عليك من أحوالها تأمل ذي فكرة منها؛ فإن الفكرة تدرأ عنك عمى الغفلة، وتكشف لك عن مستخفيات الأمور))**[2]. يقدِّم صاحب النص وصفاً للتجارب التي يمر بها كل انسان، وفقاً لمرتسمات بلاغية كثيفة البيان والدلالة، وغزيرة المعاني، تحقق ربطاً فكرياً، بين ما يذكره صاحب الخطاب، وبين ذاكرة المتلقي؛ لأن الوصف الذي طرحة المتكلم، سيعمل على تفعيل خاصية العودة إلى الماضي عند المتلقي، ليستحضر ما يشير إليه الكاتب، ويطابق مفاد تلك الإرشادات في استقامة الفعل والقول. وبهذا تكون مقبولية النص على وفق مقدار الطاعة التي يقدمها متلقيه.

---

(١) لباب الآداب: ٥٨ – ٥٩.

(٢) م. ن: ٣٢٥.

ومن أمثلة المقبولية أيضاً عن **الحسن البصري*** **رضي الله عنه:** **((ليس حسنُ الجوار كفَّ الأذى عن الجار، ولكن حسنُ الجوار الصَّبرُ على الأذى من الجار))** [1]، فـ(الواو) حرف يحيل ما بعده إلى حكم ما قبله، ليتناسق القول ويترابط، وتفيد في الوقت نفسه (لكن) بيان العلاقة العكسية بين طرفي النص، ومدى قدرتها على تكون العلاقة الاتساعية والاقتصادية التي سبق الحديث عنهما، وكلاهما يحقق ما أراد واضع النص الوصول إليه من مقاصد، تحت سقف المقبولية الميسرة للقارئ.

ومن أمثلتها أيضاً في لباب الآداب أن **أفلاطون** كتب إلى **سقراط** قبل أن يتعلم منه: **((إني أسألك عن ثلاثة أشياء، إن أجبت عنها تتلمذت لك فكتب إليه: سل وبالله التوفيق فكتب إليه: أي الناس أحق بالرحمة ؟ ومتى تضيع أمور الناس ؟ وبما تتلقى النعمة من الله عز وجل ؟ فكتب إليه: أحق الناس بالرحمة ثلاثة: البرُّ يكون في سلطان الفاجر، فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع. والعاقل في تدبير الجاهل، هو الدهر متعب مغموم. والكريم يحتاج إلى اللئيم، فهو الدهر خاضع ذليل. وتضيع أمور الناس إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه. والسلاح عند من لا يستعمله. والمال عند من لا ينفقه. وتتلقى النعمة من الله تعالى بكثرة شكره، ولزوم طاعته، واجتناب معصيته. فأقبل إليه أفلاطون، وكان تلميذا له إلى أن مات))** [2]. قدَّم **سقراط** مجموعة من الإجابات المنطقية لأسئلة **أفلاطون**، وجميعها ضمن مستوى القبول، فسهَّل العبارات، وانتقى أقلها غموضاً، ليحبب السائل بنوع الإجابة، ومقدار ترابطها، حيث وضع **سقراط** ثلاث إجابات لكل سؤال، وليس في ذلك إسهاب أو إطالة، ولا فيه هتك لجدار الاحتكام الموضوعي، وإنما في إشارة منه لكرم الإجابة، وتمكنه في صياغة التعابير، ومدى تطلعه على العلوم ومعارفها، ليتحقق مراد الكاتب في تقبل النص أولاً، وفهم رسالته الباطنة ثانياً، وما بين الاثنين أدى القبول دوراً مهماً في تماسك النص وترابطه.

---

* **الحسن البصري:** أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة. وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله. ينظر: وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢ / ٦٩.

(١) لباب الآداب: ٢٦٢.

(٢) م. ن: ٤٥١.

ومما يندرج تحت معيار المقبولية أيضاً ما رواه **أسامة بن منقذ** قوله: **((أراد أفلاطون سفراً، فقال لسقراط: أوصني أيها الحكيم. فقال: كن سيِّئ الظنَّ بمن تعرف، وعلى حذرٍ ممن لا تعرف، وإياك والوحدة، وكن كأحد أتباعك، وإياك والضجر وسوء الخلق. وإذا نزلت منزلاً فلا تمش حافياً، ولا تذق نبتة لا تعرفها، ولا تغتنم مخاصرة الطرق، وعليك بجوادِّها وإن بعُدت))** [1]. يقدم صاحب النص مجموعة من الوصايا التي يجب أن يلتزمها من كان على سفر، معتمداً في طرحها على الوقائع العقلية، وترجمة العوامل الاجتماعية، مع الاستذكار الميداني للمكان الذي سيقصده المخاطب، ليقدم له صاحب النص خارطة الطريق التي عليه تتبعها، مستعملاً التكثيف اللفظي في اختيار المعاني، مع الحفاظ على تناسقها وتتابعها، ومراعياً حالة المخاطب، وانشغاله عن التحليل، فيوصله بمقاصده مباشرة، ليعي ما يطرحه ويتقبَّله.

خلاصة القول إنّ معيار القبول هو سمة مهمة من سمات النص، وهويته التي تحافظ على ديمومته، وبقائه، بعيداً عن نوع المتلقي، وعن مدى إدراكه، وعاطفته؛ لأنّ مفاد القبول هو تجاوز الأطر المعرفية، والعاطفية. فبعض النصوص لا تحظى بالقبول بسبب الاختلاف العقائدي (الديني)، أو عدم الاتفاق بوجهات النظر، وغيرها، وعليه يكمن معيار قبول النصوص في مقدار ما تشتمل عليه من عبارات متماسكة وتراكيب موضوعية مترابطة، بحيث تبدأ مراتب القبول عند عملية الفهم، وتفاعل المعاني، للوصول إلى الغاية والغرض.

(١) لباب الآداب: ٤٦٦.

الخاتمة

الخاتمة

١- تمثل الحكم والوصايا المرتكز الأساس في اختيارات أسامة بن منقذ، وشواهد كتابه، فتجاوزت الدراسة الأبواب التي خصصها لهذين المفهومين.

٢- حقق السبك النحوي في شواهد كتاب لباب الآداب مجموعة من العلاقات اللغوية، التي تجمعها أواصر التعالق الموضوعية، والترابطية المعنوية، اللّتين يكمل بعضهما بعضاً لبيان خطية النصوص، وتوضيح مدى اتساقها النسيجي المحكم، إذ وظف **أسامة بن منقذ** ذلك الترابط اللفظي والمعنوي لبيان وإبراز قوة النصوص وحصافتها.

٣- تعددت في كتاب لباب الآداب العائدية اللفظية والمعجمية التي أطلق عليها علم النص الحديث اسم الإحالة وهي من أهم مرتكزات السبك النحوية، وأكثرها تشعباً، وتعدُّ هوية الكاتب الأولى، وقت تحليل ما طرحه من النصوص؛ لأنها ستُبرز مدى سيطرته على التحكم بالألفاظ، واستساغة نسجها لديه.

٤- اهتم **أسامة بن منقذ** بتجميل عباراته، ليستحسنها المتلقي، فحرص على أن تتضمن نصوصه المختارة الاستبدال والحذف، اللّذين يحققان في النص جمالية تدفع السأم عن القارئ، عن طريق تنويع العبارة، وتغيير البنية الشكلية فيها، وإيجاز بعضها، مع الحفاظ على هيبة الترتيب الموضوعي واللغوي، لتحقيق قواعد الترابط والتماسك النصي.

٥- حقق الحبك الذي بينه الباحث في كتاب لباب الآداب ميزة الإشارة غير المعلنة، إلى مدى ترابط المقاطع والعبارات في ما بينها، وأسهم انسجام النصوص، وجمع أجزائها المتباعدة، دون أدوات شكلية، في بيان القدرة العلمية، والطاقة المعرفية، لواضع الكتاب.

٦- عملية التكرار الذاكراتي التي قام بها **أسامة بن منقذ**، عن طريق إحضاره لمظاهر معرفية سابقة، سواء أكانت أدبية، أو تاريخية، أو فلسفية، أو غيرها، ومن ثم إعادة صياغتها على وفق متطلبات عصره، يحتمها المجتمع، ويفرضها الواقع، مثلت معياراً مهماً من معايير النصية، ألا وهو التناص.

٧- تختلف مبادئ معيار السياق في الدرس النصي الحديث، عن مبادئه وقواعده في الدرس التراثي القديم؛ لأنه يمثل عند القدماء العلاقة بين (اللفظ والغرض)، أما علماء النص الحديث فيطلقون تسمية السياق على العلاقة التي تربط النص بمحيطه الخارجي.

٨- بينت تطبيقات قواعد السياق النصي الحديث على النصوص التي أوردها **أسامة بن منقذ** مدى القدرة البلاغية والبيانية التي كان يتمتع بها أصحاب تلك النصوص، وبيان مدى مقدرتهم اللغوية وتمكنهم الأسلوبي من رصف العبارات، وتسييق مفرداتها.

٩- تحقق أغلب النصوص التي جمعها **أسامة بن منقذ** في كتابه لباب الآداب، مستوى إعلاميًّا عالياً؛ لانتقائه من النصوص أرفعها منزلة، وأحكمها تأليفاً، لتؤدي الغرض الذي بُني عليه ذلك الجمع حتى يكون كتاباً حكمياً ووصائياً بحتاً.

١٠- أعلن **أسامة بن منقذ** عن قصدية النصوص التي جمعها في كتابه لباب الآداب بعد أن أهداه لابنه، ليصرح بأنه كتاب حكمي وصائي، وعليه فإن النصوص التي حواها الكتاب ستحاكي القصد الأساس الذي جمعت لأجله، وهو النصح والإرشاد والتوجيه.

١١- لا يعتمد مقدار التقبلية على مدى الرفض من المتلقي، فقد تكون أسباب الرفض لمضامين الخطاب، غير متعلقة بفهم القصد، ولكن بسب تعارضها الفكري، أو الديني،... إلخ، مع توجهات المخاطب، مما يؤدي إلى فشل عملية الإقناع، دون المساس بمستوى ترابطية النص.

فهارس الرسالة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

السورة ورقم الآية	نص الآيات	الصفحة
البقرة: ١٣٢	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾	ب
البقرة: ٢٦٩	﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾	٥
البقرة: ٢١٦	﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾	٧٥
البقرة: ٢٧	﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٢٧ ﴾	٨٢
البقرة: ٣٠	﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠﴾	١٢٣
آل عمران: ٧	﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾	٣
آل عمران: ١٨٠	﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ ﴾	٩٩
آل عمران: ٧٥	﴿ * وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾	١٠١
آل عمران: ١١٨	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ﴾	١٠٣
آل عمران: ٩٢	﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ٩٢ ﴾	١٥٩
النساء: ٤٠	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	٧

السورة ورقم الآية	نص الآيات	الصفحة
النساء: ١١	﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾	٨
النساء: ٣٦	﴿* وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ٣٦﴾	٩٨
النساء: ٣٧	﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾	٩٩
النساء: ٥٤	﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا ٥٤﴾	١٠٠
النساء: ٣٧	﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ٣٧﴾	١٠٢
النساء: ١٤	﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدۡخِلۡهُ نَارًا خَٰلِدٗا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٞ مُّهِينٞ ١٤﴾	١٠٢
النساء: ٣٣	﴿وَلِكُلّٖ جَعَلۡنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَۚ وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا ٣٣﴾	١١٢
النساء: ١١٤	﴿* لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾	١٣٤
النساء: ٩٤	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤﴾	١٣٧
النساء: ١٠٤	﴿وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُواْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٠٤﴾	١٥٣

السورة ورقم الآية	نص الآيات	الصفحة
المائدة: ١٠٥	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾	١٠٠
المائدة: ٣٨	﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٣٨﴾	١٠٣
الانعام: ١٤	﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ١١٤﴾	٣
الانعام: ١٥١	﴿وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾	٨ ــ ٩
الأنعام: ١٥٢	﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ١٥٢﴾	٤٥ ــ ٤٦
الانعام: ٦٨	﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾	٥٣
الانعام: ١٠٨	﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨ ﴾	٨٦
الأنفال: ٥٨	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٨﴾	١٠١
التوبة: ٦	﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ٦ ﴾	٤٩
التوبة: ٩٩	﴿ وَمِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ مَن يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٩٩ ﴾	٩٨
التوبة: ١١١	﴿* إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ وَعۡدًا عَلَيۡهِ حَقّٗا فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ وَٱلۡقُرۡءَانِۚ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِعَهۡدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِۚ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١١١﴾	١٢٣
يوسف: ١٠٨	﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾	٨

السورة ورقم الآية	نص الآيات	الصفحة
يوسف: ٥٥	﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾	١٢٩
النحل: ١٢٥	﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾	٤٤
النحل: ٩	﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾	١٤٤
الاسراء: ٣٩	﴿ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾﴾	١٣٣
الكهف: ٢٨	﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾	١١
الكهف: ٢٣ ــ ٢٤	﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾﴾	٥١
طه: ١٣٠	﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾	٤٢
الحج: ٧٧ ــ ٧٨	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾	١١٧
العنكبوت: ٨	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾	١٥٣
الاحزاب: ٣٤	﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾	٧٢
فاطر: ٩	﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾﴾	١٣٥

السورة ورقم الآية	نص الآيات	الصفحة
يس: ٨١	﴿وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾	١٢٩
الزمر: ٥٦	﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾	١٠٣
الشورى: ١٥	﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾	١٢٥
الزخرف: ٣ ــ ٤	﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾	٥
الاحقاف: ١٦	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ ﴾	١٦٠
ق: ٢١	﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾	١١٣
الذاريات: ٧	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ﴾	٧٨
المجادلة: ١١	﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	١٣٦
المزَّمل: ٨- ١٠	﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ ﴾	١٥٦
القيامة: ٢٩	﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾	١١٣
النازعات: ٤٠ ــ ٤١	﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾	١٠٣

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

ت	نص الحديث النبوي الشريف	الصفحة
١	((اجتنبوا السبع الموبقات، قيل: يا رسول الله، وما هنَّ ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات))	٨٣
٢	((إذا أصبح ابن آدم فإنَّ الأعضاء كلها تكفِّرُ للسانِ، تقول: اتقِ الله فينا، فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججتَ اعوججنا))	١٤٢
٣	((إذا رأيتم من الرجل المؤمن زُهداً في الدنيا وقلة منطقٍ فاقتربوا منه، فإنه يُلقَّى الحكمة))	٦١
٤	((اذا رأيتم من الرجل المؤمن زهداً في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يُلقى الحكمة))	٦
٥	((استحيوا من الله حق الحياء. قالوا: إنا نستحيي والحمد لله. قال: ليس كذلك، ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء))	١٣٨
٦	((ألا إنَّ كلَّ جوادٍ في الجنَّة، حتمٌ على الله تعالى، وأنا به كفيلٌ. ألا وإنَّ كلَّ بخيل في النار حتمٌ على الله تعالى، وأنا به كفيلٌ. قالوا: يا رسول الله: من الجواد، ومن البخيل ؟ قال: الجواد من جاد بحقوق الله في ماله، والبخيل من منع حقوق الله تعالى وبخل على ربه. وليس الجواد من أخذ حراماً وأنفق إسرافاً))	٩٩
٧	((السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة))	١٥٣
٨	((القضاة ثلاثة: واحد في الجنة، واثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم، فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار))	١٠٥
٩	((المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم))	٧٧
١٠	((إن الله عز وجل أوحى إليَّ: أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحدٍ، ولا يفخر أحدٌ على أحدٍ، وكونوا عباد الله إخواناً))	١٣٩
١١	((أنه دخلت عليه عجوز فسأل بها فأحفى السؤال وقال: إنها كانت تأتينا في زمان خديجة وإن حسن العهد من الإيمان))	١٠٤
١٢	((أنه سُئل أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال: الصلاة لوقتها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيل الله تعالى))	٨٤

ت	نص الحديث النبوي الشريف	الصفحة
١٣	((أنه قال لعمِّه العباس رضوان الله عليه: يعجبني جمالك. قال: وما جمال الرَّجل ؟ قال: لسانه))	٤٨
١٤	((أوصاني ربي جل وعز بتسعٍ، وأنا أوصيكم بهن: أوصاني بالسر والعلانية، وأن أعفو عمن ظلمني، وأعطي من حرمني، وأصل من قطعني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبراً))	١٤١
١٥	((حرمة الجار على الجار كحرمة أمِّهِ))	٨٧
١٦	((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة))	١٣٦
١٧	((طوبى لمن تواضع من غير منقصة، وذلَّ في نفسه من غير مسكنةٍ، وأنفق مالا جمعه من غير معصيةٍ، ورحم أهل الذل والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة. طوبى لمن ذلَّ في نفسه، وطاب كسبه، وصلحت سريرته، وكرمت علانيته، وعزلَ عن الناس شره. طوبى لمن عمل بعلمه، وأنفق الفضل من ماله، وأمسك الفضل من قوله))	١٣٨
١٨	((عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضرٌ؛ وإذا صليت فصلِّ صلاة مودِّع؛ وإياك وما يُعتذرُ منه))	٦٥
١٩	((عليك باليأس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع، فإنه فقر حاضر؛ وإذا صليت فصل صلاة مودع؛ وإياك ما يُعتذر منه))	١٠
٢٠	((عليك بتقوى الله، فإنه جماع كل خير، وعليك بالجهاد، فإنه رهبانية الإسلام، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن، فإنه نور في الارض وذكر لك في السماء، وأخزن لسانك إلا من خير، فإنه بذلك تغلب الشيطان))	٤١
٢١	((لا تصاحب إلا مؤمنا، ولا يأكل طعامك إلا تقي))	١٠٤
٢٢	((لا عهد لمن لا دين له))	١٠٤
٢٣	((ليس أحد أو ليس شيء أصبر على أذى سمعه من الله تعالى إنهم ليدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم))	١٠٦
٢٤	((مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك: إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد: يحرق بدنك أو ثوبك، أو تجد منه ريحا خبيثة))	١٠٥

ت	نص الحديث النبوي الشريف	الصفحة
٢٥	((من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن آتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه، فأثنوا عليه حتى تعلموا أن قد كافأتموه))	١٠٦
٢٦	((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار على الجار ؟ قال: إن سألك فأعطه، وإن استعانك فأعنه، وإن استقرضك فأقرضه، وإن دعاك فأحببه، وإن مرض فعده، وإن مات فشيعه، وإن أصابته مصيبة فعزِّه، ولا تؤذه بقتار قدرك إلا أن تغرف له منها، ولا ترفع عليه البناء لتسد عليه الريح إلا بإذنه))	٩٧ ــ ٩٨
٢٧	((من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام))	١٥٤
٢٨	((يا معاذ، أوصيك بتقوى الله العظيم، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، وحفظ الجار، وخفض الجناح، ولين الكلام، ورحمة اليتيم، والتفقه في القرآن، وحب الآخرة. يا معاذ، لا تفسد أرضا، ولا تشتم مسلماً، ولا تصدق كاذباً، ولا تعص إماماً عادلاً. يا مُعاذ، أوصيك بذكر الله عند كل شجر وحجر، وأن تحدث لكل ذنب توبة: السر بالسر، والعلانية بالعلانية. يا مُعاذ، إني أحب لك ما أحب لنفسي، وأكره لك ما أكره لنفسي. يا مُعاذ، إني لو أعلم أنا لو نلتقي لقصرت لك من الوصية، ولكني لا أرانا نلتقي إلى يوم القيامة. يا مُعاذ، إن أحبكم إلي من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها))	١١٥ ــ ١١٦
٢٩	((لا تقل بلسانك إلا معروفا، ولا تبسط يدك إلا إلى خير))	١٥٤

ثالثاً: فهرس الأبيات الشعرية:

ت	الابيات الشعرية حسب صفحات الرسالة	اسم الشاعر	البحر الشعري	الصفحة
١	أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم إني أخاف عليكم أن أغضبا	جرير	الكامل	٤
٢	صاحب الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبته مثل الجرب ودع الناس فلا تشتمهم، وإذا شاتمت، فاشتم ذا حسب إن من شاتم وغدا كالذي يشتري الصفر بأعيان الذهب	مسكين الدارمي	الرمل	٤٣ – ٤٤
٣	عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنَّ من الصحابِ فإن الداء أكثر ما تراه يحول من الطعام أو الشرابِ إذا انقلب الصديق غدا عدواً مبيناً، والأمور إلى انقلابِ فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف، وكم قليلٍ مستطاب	ابن الرومي	الوافر	١١٠
٤	يا آمن الأقدار بادر صرفها واعلم بأن الطالبين حثاث خذ من تراثك ما استطعت فإنما شركاؤك الأيام والوراث المال مال المرء ما قضيت به الشهوات أو دفعت به الأحداث ما كان منه فاضلا عن قوته فليتعلمن بأنه ميراث	الشريف الرضي (رضي الله عنه)	الكامل	١١١
٥	ولست أرى السعادة جمع مالٍ ولكنَّ التقيَّ هو السعيدُ وتقوى الله خير الزاد ذخراً، وعند الله للأتقى مزيدُ وما لابدَّ أن يأتي قريبٌ ولكنَّ الذي يمضي بعيدُ	الحطيئة	الوافر	٧٠
٦	أيا جامع المال وفرتهُ لغيركَ إذا لم تكنْ خالدا فإن قلتَ أجمعُه للبنين فقد يسبقُ الولدُ الوالدا وإن قلت أخشى صروفَ الزمانِ فكنْ في تصاريفَهِ واحدا	علي بن الجهم	المتقارب	١١١
٧	خذ للسرور من الزمان نصيبه فالعيش يفنى والليالي تنفذُ والمال عارية على أصحابه عرضٌ يذمُّ المرء فيه ويحمدُ كم كاسبٍ للمال لم ينعم به نعم العدوُّ بماله والأبعدُ	علي بن الجهم	الكامل	١١١
٨	ركوبك الهول ما أيقنت فرصتهُ جهلٌ، ورأيُك بالإقحام تغريرُ فاعمل صواباً تجد بالحزم مأثرةً فلن يُذمَّ لأهل الحزم تدبيرُ فإن ظفرت مصيباً أو هلكت به فأنت عند ذوي الألباب معذورُ وإن ظَفِرتَ على جهلٍ فعشت به قالوا: جهولٌ أعانته المقاديرُ !	مجهول القائل	البسيط	٤٨
٩	وما السِّرُّ في صدري كميتٍ بقبره لأني رأيت الميت ينتظر النشرا ولكنّني أخفيه حتى كأنَّني بما كان منه لم أحط _ ساعة _ خبرا	عبد الله بن طاهر	الطويل	١٣٥
١٠	إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع وصله بالزماع فكل أمر سما لك أو سموت له ولوع	عمرو بن معد يكرب	الوافر	١٠٩
١١	وكن معقلاً للخير، واصفح عن الخنى فإنك راء ما حييت وسامعُ وأحبب إذا أحببت حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازعُ وأبغض إذا أبغضت بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى الود راجعُ	هدبة بن الخشرم العذري	الطويل	١٤٠
١٢	ولي صاحبٌ سري المكتم عنده مخاريق نيران بليلٍ تُحرَّق عطفت على أسراره فكسوتها ثياباً من الكتمان ما تتخرق فلا تودعن الدهر سرك جاهلاً فإنك إن أودعته منه أحمق إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر أضيق	العتبي القرشي	الطويل	١٠٨
١٣	ولمثلُ الذي جمعتَ لريب ال دهرِ يأبى حكومةَ المقتالِ	الأعشى	الخفيف	٢

ت	الابيات الشعرية حسب صفحات الرسالة	اسم الشاعر	البحر الشعري	الصفحة
١٤	يهون الخطب أنَّ الدهر ذو غيرٍ وأنَّ أيامه بين الورى دولُ وأن ما سر أو ما ساء منتقلٌ عنَّا، وإلا فإنَّا عنه ننتقلُ	أسامة بن منقذ	البسيط	٧١
١٥	لسان الفتى حتف الفتى حين يجهل وكلّ امرئ ما بين فكّيه مقتلُ إذا ما لسان المرء أكثر هذره فذاك لسان بالبلاء موكّلُ كذا من رمى يوما شرارات لفظه تلقّته نيران الجوابات تشعلُ ومن لم يُقيّد لفظه متجمّلاً سيُطلق فيه كل ما ليس يُجملُ	الخبز أرزي	الطويل	١٠٧
١٦	تعلّم فليس المرء يخلق عالماً وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ فإن كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ إذا صمتّ عليه المحافلُ ولا ترض من عيش بدونٍ ولا يكن نصيبك إرثٌ قدمته الأوائلُ	الشافعي	الطويل	١٣٦
١٧	وأبغض بغيضك بغضاً رويداً إذا أنت حاولت أن تحكما	النمر بن التولب	المتقارب	٣
١٨	سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حولا لا أبا لك يسأمُ وأعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غدٍ عمُ	زهير بن أبي سلمى	الطويل	٦
١٩	وادنُ ليدنو منك من كان نائياً وشُب منك بعض اللين والبذل في العدم تنل بارتجاء القوم والخوف طاعة فتوصف في التدبير بالحزم والعزمِ	مجهول القائل	الطويل	١٥٩
٢٠	أيها القلب لا تَرُعْكَ الظنون فعسى ما تخافه لا يكون وعسى ما استشدَّ واستصـ ـعب السَّاعة من بعد ساعةٍ سيهون إن ربًّا كفاك بالأمس ما كا ن سيكفيك في غدٍ ما يكون	مجهول القائل	الخفيف	٥٧ – ٥٨
٢١	احذر لسانك أيّها الإنسان لا يلدغنّك إنّه ثعبان كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الفرسان	الشافعي	الكامل	١٠٧
٢٢	برغمي نزلت بدار تقي مُ رهن ثراها وأحجارها وكنت بعلياء مطرقةٍ يضيم النجوم سنا نارها إذا نزلت بك فيها الرِّكاب فقد أمنت شرَّ أكوارها ولو نزلت بك فيها العصاة طمَّت صحائف أوزارها	ابن سنان الخفاجي	المتقارب	١٥ – ١٦
٢٣	ونص الحديث الى أهلهِ فإن الوثيقة في نصهِ	طرفة بن العبد	المتقارب	٢٣
٢٤	لا تحقرنَّ من الضعيف عداوةً فالنار يحرق جمرها وشرارُها وأحذر مداجاة العدوِّ وكيدهُ إن العداوة ليس تخبو نارها	أسامة بن منقذ	الكامل	٤٧
٢٥	حياءك فاحفظه عليك فإنما يدلُ على فضل الكريم حياؤهُ إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤه ولا خير في وجهٍ إذا قلَّ ماؤهُ	صالح بن عبد القدوس	الطويل	٨٦
٢٦	أأن قد نصصت بعدما شبت سيداً تقول وتهدي من كلامك ما تهدي	حاجز بن الجعيد	الطويل	٢٣
٢٧	ولا تَهْدِمَنْ بنيانَ من قد وجدتهُ بنى لك بنياناً، وكن أنت بانياً	مجهول القائل	الطويل	١٥٩

رابعاً: فهرس الأعلام: (لم يذكر الباحث اسم أسامة بن منقذ لكثرة ورده في صفحات الرسالة)

ت	الاسم	الصفحة	ت	الاسم	الصفحة
١	I Nye	٣٠	٢٤	أبو سعد السمعاني	٢١
٢	إبراهيم الدسوقي	٣٨	٢٥	أبو سعيد الخدري (رض)	٤١، ١٤٢
٣	إبراهيم أنيس	٥١	٢٦	أبو عبد الله الطليطلي	١٨
٤	ابن أبي الأصبع	٧٩	٢٧	أبو محمد بن سنان الخفاجي	١٥
٥	ابن الأثير	٣٦، ٦٧	٢٨	أبو هلال العسكري	٣٥، ٨٩، ١٤٦
٦	ابن تولب	٢	٢٩	ابو الحسن الغساني	١٩
٧	ابن الجوزي	٧، ١٨	٣٠	أبو القاسم الدولعي	١٩
٨	ابن السراج	١٤٥	٣١	أبو هاشم محمد بن ظفر	١٩
٩	ابن السكيت	٥٥	٣٢	أحمد عبد الراضي	٣٨
١٠	ابن جني	٥٥، ١٤٦	٣٣	أحمد عفيفي	٣٨، ٥٢، ٦٣
١١	ابن رشيق القيرواني	٤٠	٣٤	أحمد محمد شاكر	١٣، ٢١
١٢	ابن طباطبا العلوي	٧٩، ٨٩، ١٣٠	٣٥	أحمد مداس	٩٦
١٣	ابن عاشور	٤	٣٦	أردشير	٦٨، ٨٥
١٤	ابن عساكر	١٤، ١٧، ٢١	٣٧	أرسطاطاليس	٥٧، ٦١، ٧١
١٥	ابن فارس	٨، ٧٨، ١٤٤	٣٨	أرسطو	٢٧
١٦	ابن منظور	٢ ، ٨، ٢٣، ٧٣، ٧٨	٣٩	الازهر الزناد	٣٨، ٤٠، ٥٢، ٦٧
١٧	أبو إسحاق القيرواني	ذ	٤٠	الاسكندر	١١
١٨	أبو الطيب اللغوي	٥٥	٤١	إسماعيل الجوهري	٢
١٩	أبو العلاء المعري	٦	٤٢	اسماعيل بن ابراهيم الموصلي	٢٠
٢٠	أبو العيناء	٦٩	٤٣	أشرف عبد البديع	٣٨
٢١	أبو بكر الواعظ	٢١	٤٤	الاصفهاني	١١٤
٢٢	أبو تمام	٦	٤٥	الأصمعي	٣، ٥٥
٢٣	أبو حازم	١٠٩	٤٦	الأعشى	٢

ت	الاسم	الصفحة
٤٧	أفلاطون	١٣,١٥٧، ١٦٦، ١٦٧
٤٨	أكثم بن صيفي	١٠
٤٩	أولمان	٧٤
٥٠	إيزنبرغ	٢٥، ٢٦
٥١	براون	٤٢، ١٥١، ١٦٢
٥٢	برسين	١٣
٥٣	بزر جمهر	٧٦
٥٤	بشر بن المعتمر	١١٤
٥٥	بلومفليد	٢٩
٥٦	تمام حسان	ر، ٣٧، ٣٨، ١٥١، ١٥٢
٥٧	تودورف	٩٣، ٩٤
٥٨	الجاحظ	٣٥، ٨٩، ١١٥، ١٢٩، ١٤٥
٥٩	جالينوس	١٤٤
٦٠	جرايس	١٥٠
٦١	الجرجاني	٢٤، ٤٠، ٥٩، ٦٧، ٧٠، ٩٠، ١١٤، ١٣٠، ١٤٦، ١٤٧
٦٢	جرير	٤
٦٣	جفري سامسون	١٢١
٦٤	جميل عبد المجيد	٣٨
٦٥	جودة مبروك	٣٨
٦٦	جورج يول	٣٦
٦٧	جوليا كريستيفا	٢٦، ٩٢
٦٨	جيرار جنيت	٩٤، ٩٥
٦٩	حاجز بن الجعيد الازدي	٢٣
٧٠	حازم القرطاجني	٩٠، ١٣٠، ١٣١
٧١	حسان أحمد فرج	٣٨
٧٢	الحسن البصري (رض)	١٦٦
٧٣	الحسن بن سهل	٦٩
٧٤	حسين خمري	٩٥
٧٥	الحطيئة	٧٠
٧٦		
٧٧	الخبز أرزي	١٠٧
٧٨	الخليل بن أحمد الفراهيدي	٨، ٢٣، ٥٥، ٧٣، ٧٨، ١٤٤
٧٩	دي بوجراند	ذ، ر، ٣٢، ٤٠، ٤٣، ٥٩، ٨٠، ٩٥، ١١٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١
٨٠	رولان بارت	٩٣، ١١٩
٨١	الزجاجي	٥٥
٨٢	زليج هاريس	٢٩، ٣٠
٨٣	الزمخشري	١١٣
٨٤	زهير بن أبي سلمى	٦
٨٥	سالم بن أبي المواهب	٢١
٨٦	السجلماسي	١١٥
٨٧	سعد مصلوح	ر، ٣٦، ٣٨
٨٨	سعيد بحيري	٣٨، ١٦٢
٨٩	سعيد بن المسيب	٨٧
٩٠	سعيد علوش	٣١
٩١	سقراط الحكيم	٦٤، ١٤٢، ١٦٦، ١٦٧
٩٢	السكاكي	١١٥
٩٣	سليمان بن داود (عليه السلام)	١٣
٩٤	سورل	١٥٠، ١٥١

ت	الاسم	الصفحة	ت	الاسم	الصفحة
٩٥	سيبويه	٥٠، ٥٥	١٢١	عقبة بن الصهباء	١١٦
٩٦	سيخانس	١٣	١٢٢	علي بن الجهم	١١١، ١١٢
٩٧	السيرافي	١٤	١٢٣	علي خليل حمدي	٣٨
٩٨	السيوطي	٦٩	١٢٤	عماد الدين الأصبهاني	١٧
٩٩	الشافعي	١٠٧، ١١٠، ١١٤	١٢٥	عمرو بن معد يكرب	١٠٩
١٠٠	الشريف الرضي (رض)	١١١	١٢٦	فان دايك	ر، ٣٠، ٣١,٣٢، ٤١، ٦٤، ٨٠، ١١٩، ١٥١
١٠١	شمس الدين الذهبي	١٨	١٢٧	فرنك شميث	٢٥
١٠٢	صالح أبي الحسن السنبسي	١٨	١٢٨	فريد عوض حيدر	٣٨
١٠٣	صبحي إبراهيم الفقي	ر، ٣٦، ٣٨	١٢٩	فيثاغورس	١٣، ١٥٨
١٠٤	صلاح الدين الأيوبي	١٧	١٣٠	فيرث	٧٤، ٧٥، ١٢١، ١٢٢
١٠٥	طرفة بن العبد	٦	١٣١	كامل بن علي	١٨
١٠٦	عبد الصمد بن خليل	٢٠	١٣٢	لاينز	٤٢
١٠٧	عبد العظيم فتحي	٧٣	١٣٣	لبيد بن ربيعة	٦
١٠٨	عبد الغني المقدسي	٢١	١٣٤	لقمان الحكيم	١٠٥
١٠٩	عبد الكريم بن نصر	٢٠	١٣٥	لويس سركيس	١٣
١١٠	عبد الله بن حنظلة	٥٣	١٣٦	المبرد	٥٩
١١١	عبد الله بن سلام	٥٣	١٣٧	المتنبي	٦
١١٢	عبد الله بن شداد	١٣٩، ١٦٣	١٣٨	مجد الدين مؤيد الدولة	١٢
١١٣	عبد الله بن طاهر	١٣٥	١٣٩	محمد السلطان	٢١
١١٤	عبد الله بن مسعود	١٣٨	١٤٠	محمد الأخضر الصبيحي	ر
١١٥	العتابي	٦١	١٤١	محمد العبد	٣٨
١١٦	العتبي	٦٨، ١٠٨	١٤٢	محمد بن شافع العرار	١٨
١١٧	عز الدولة أبو الحسن	١٥	١٤٣	محمد بن مخلد الإشبيلي	١٨
١١٨	عز الدين الدمشقي	٢١	١٤٤	محمد خطابي	٣٨، ٨٠، ٨٢
١١٩	عز الدين سلطان	١٦	١٤٥	محمد سالم صالح	٣٨
١٢٠	عزة شبل	ر، ٣٨	١٤٦	محمد مفتاح	١٥٠، ١٥٢

ت	الاسم	الصفحة
١٤٧	مرهف بن أسامة	١٢
١٤٨	مريم فرنسيس	٤١
١٤٩	مسكين الدارمي	٤٣
١٥٠	مسلم بن الحجاج	١٨
١٥١	معاذ بن جبل	١١٥
١٥٢	معين الدين أنر	١٧
١٥٣	مكتوم بن أحمد الشافعي	٢١
١٥٤	المهلب بن أبي صفرة	٥٨، ١٥٧
١٥٥	ميخائيل باختين	٩١، ٩٢، ٩٤
١٥٦	ميلكا إفيتش	٢٩
١٥٧	نصر الله بن عبد الرحمن	٢١
١٥٨	النمر بن تولب	٣٥
١٥٩	هارفنغ	٢٥
١٦٠	هاليداي ورقية حسن	٣١، ٤٠، ٤٨، ٥٦، ٥٧، ٧٤، ٨٠، ١٢١
١٦١	الهام أبو غزالة	٣٨
١٦٢	هايمس	١١٩
١٦٣	هبة الله بن صدقة	٢٠
١٦٤	هبة الله بن عبد الوهاب	٢١
١٦٥	هدبة بن الخشرم العذري	١٣٩
١٦٦	الهروي	٧
١٦٧	هيرش	١٥٠
١٦٨	هيلمسليف	٢٩
١٦٩	ياقوت الحموي	١٤، ١٨، ٢٢
١٧٠	ياكوبسون	١١٩
١٧١	يحيى بن سلامة الحصفكي	١٩
١٧٢	يزيد بن ميسرة	٧٠
١٧٣	يسرى نوفل	٧٧
١٧٤	يعقوب صروف	١٢
١٧٥	يول	٤٢، ١٥١، ١٦٢

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

١- اتجاهات البحث اللساني ، ميلكا إفيتش، ترجمة: د. سعد عبد العزيز مصلوح و د. وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، د. ط، ٢٠٠٠ م.

٢- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (ت ٨٤٠ هـ)، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط ١، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م.

٣- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: الحافظ جلال الدين السيوطي، أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري المصري الشافعي المولود بأسيوط سنة ٨٤٩ هـ والمتوفى بها سنة ٩١١ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، د. ط، د. ت.

٤- آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢ هـ)، دار الصادر – بيروت، د. ط، د. ت.

٥- اجتهادات لغوية، د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٧ م.

٦- الإحالة في نحو النص، د. أحمد عفيفي، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، د. مط، د. ط، د. ت.

٧- أحكام القرآن، تأليف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٨- إحياء علوم الدين، تأليف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٩- أدب الدنيا والدين، تأليف: أبي الحسن الماوردي، شرح وتعليق: محمد كريم راجح، دار إقرأ، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٠- الأدب المفرد، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة – مصر، ط ٢، ١٩٧٩ م، صورتها وأضافت لها فهارس: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

١١- الأدب في عصر النبوة والراشدين، د. صلاح الدين الهادي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٣، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

١٢- أدونيس منتحلاً دراسة في الاستحواذ الأدبي وارتجالية الترجمة يسبقها: ما هو التناص ؟ كاظم جهاد، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ط ١٩٩٣ م.

١٣- أساس البلاغة، تأليف: جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. محمود فهمي حجازي، الشركة الدولية للطباعة ٦ أكتوبر، القاهرة، د. ط ٢٠٠٣ م.

١٤- أساليب العطف في القرآن الكريم، الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.

١٥-أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره، محمد عدنان قيطار، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د. ط، ١٩٩٨ م

١٦- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت، ط ١، ٢٠٠٤ م.

١٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين ابن الاثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري المتوفى سنة ٦٣٠ هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجد، قدم له وقرظه: د. محمد عبد المنعم البري، د. عبد الفتاح أبو سنَّة، د. جمعة طاهر النجار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

١٨- أسرار البلاغة في علم البيان، تأليف: الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

١٩- الأسلوبية ونظرية النص – دراسات وبحوث / نقد، تأليف: الدكتور إبراهيم خليل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ١، ١٩٩٧ م.

٢٠- إشكالات النص دراسة لسانية نصية، د. جمعان بن عبد الكريم، الناشر: النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٩ م.

٢١- الأصمعيات اختيار الأصمعي، تأليف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت ٢١٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون، دار المعارف – مصر، ط ٧، ١٩٩٣ م.

٢٢- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النص)، د. محمد الشاوش، سلسلة اللسانيات، المجلد: ١٤، المؤسسة العربية للتوزيع – تونس، ط ١ ، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٣- الأصول دراسة أبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو _ فقه اللغة_ البلاغة، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، د. ط، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

٢٤- الأصول في النحو، العلامة أبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف ب (ابن السراج)، تحقيق: محمد عثمان: المجلد الأول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٥- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، د. نايف خرما، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب _ الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣ – ١٩٩٠، د. ط، سبتمبر ١٩٧٨ م.

٢٦- الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥- أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٧- أعيان العصر وأعوان النصر، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، الدكتور نبيل أبو عشمة، الدكتور محمد موعد، الدكتور محمود سالم محمد، قدم له: مازن عبد القادر المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٢٨- آفاق التناصية المفهوم والمنظور، مجموعة من المؤلفين، تعريب وتقديم: محمد خير البقاعي، جداول للنشر والترجمة والتوزيع – لبنان، ط ١، ٢٠١٣ م.

٢٩- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي بن قليج الحنفي (ت ٧٦٢ هـ)، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠١١ م.

٣٠- الأمالي، لشيخ الطائفة: أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥ – ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، قم – ايران، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٣١- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مع تهذيب جديد، تأليف: العلامة الفقيه المفسر الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مطبعة سليمان زاده، قم – إيران، ط ١ ، (التصحيح الثالث)، ١٤٢٦ هـ.

٣٢- إنباه الرواة على أنباء النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٢ م.

٣٣- الانسجام النصي في التعبير الكتابي دراسة في اللسانيات النصية، بهية بلعربي، دار التنوير – الجزائر، ط ١، ٢٠١٣ م.

٣٤- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، د. خالد ميلاد، المؤسسة العربية للتوزيع – تونس، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٣٥- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٦- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد المتوفى ٧٣٩ هـ، وضح حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٣٧- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د. جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، ١٩٩٨ م.

٣٨- البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: د. أحمد أحمد بدوي، د. حامد عبد المجيد، ومراجعة: إبراهيم مصطفى، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د. ط، د. ت.

٣٩- البرهان في علوم القرآن، تأليف: الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث – القاهرة، د. ط، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٤٠- بزر جمهر، حكمته ومحنته، تأليف: أحمد محمد علي، د. مط، ط ١، ٢٠١٦ م.

٤١- بغية الطلب في تاريخ حلب، تأليف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (ت ٦٦٠ هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، د، مط، د. ط، د. ت.

٤٢- بلاغة الخطاب وعلم النص، الدكتور صلاح فضل، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب _ الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني ١٩٢٣ – ١٩٩٠، د. ط، اغسطس ١٩٩٢م.

٤٣- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، الدكتور محمد حسين أبو موسى، دار الفكر العربي – القاهرة. د. ط، د. ت.

٤٤- البلاغة والاتصال، الدكتور جميل عبد المجيد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، د. ط، ٢٠٠٠ م.

٤٥- البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٤٦- البيان والتبيين، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ١٥٠ – ٢٥٥ هـ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ٧، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٤٧- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، راجعه: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، د. ط، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٤٨- تاريخ آداب اللغة العربية، تأليف: جرجي زيدان، مراجعة: الدكتور شوقي ضيف، دار الهلال، د. ط. د. ت.

٤٩- تاريخ الأدب العربي، تأليف: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط ١، ١٩٦٠ – ١٩٩٥ م.

٥٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٥١- التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل)، تأليف: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥ – ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة بالقاهرة ومكتبة المتنبي ببغداد، د. ط، د. ت.

٥٢- تاريخ التراث العربي (الشعر إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ)، تأليف: الدكتور فؤاد سزكين، نقله إلى العربية: الدكتور محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى – د. سعيد عبد الرحيم، أعاد صنع الفهارس: د. عبد الفتاح محمد الحلو، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. ط، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٥٣- تاريخ بغداد، تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٥٤- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تصنيف: الإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ٤٩٩ هـ – ٥٧١ هـ، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د. ط، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٥٥- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تأليف: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤ هـ)، تحقيق: الدكتور حفنى محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، د. مط، د. ط، د. ت.

٥٦- تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٩٩٢ م.

٥٧- تحليل الخطاب، ج. ب. براون، ج. يول، ترجمة: الدكتور محمد لطفي الزليطي والدكتور منير التريكي، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، د. ط، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

٥٨- التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، الدكتور محمود عكاشة، القاهرة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط ٢، ٢٠١١ م.

٥٩- تداولية الخطاب من تأويل الملفوظ إلى تأويل الخطاب، آن روبول، وجاك موشلار، ترجمة وتعليق: لحسن بوتكلاي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ١، ١٤٤١ هـ / ٢٠٢٠ م.

٦٠- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، الدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، ط ١، تموز (يوليو) ٢٠٠٥ م.

٦١- الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٦٢- الترادف في اللغة، الدكتور حاكم مالك لعيبي الزيادي، دار الحرية للطباعة، بغداد – العراق، د. ط، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٦٣- الترجمة وعلوم النص، ألبرت نيوبرت، غريغوري شريف، ترجمة: أ. د. محيي الدين حميدي، جامعة الملك سعود، النشر العلمي والمطابع، ط ٢، ١٤٢٩ هـ.

٦٤- الترغيب والترهيب، تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت ٥٣٥ هـ)، تحقيق: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٦٥- التصنيف في السنة النبوية وعلومها من بداية المنتصف الثاني للقرن الرابع عشر الهجري وإلى نهاية الربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري (١٣٥١ – ١٤٢٥ هـ)، تأليف: د. خلدون الأحدب، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٦٦- تفسير ابن عربي، تأليف ابن عربي، تحقيق: الشيخ عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٦٧- تفسير أبي مسعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، تأليف: أبو مسعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٦٨- تفسير التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر ابن عاشور، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١ م.

٦٩- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الدكتور عبد السند حسن يمامة، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

٧٠- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، للإمام فخر الدين الرازي (٥٤٤ – ٦٠٤ هـ)، دار الحديث – القاهرة، د. ط، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م.

٧١- تفسير النور، تأليف: الشيخ محسن قراءتي، ترجمة: عباس صافي، مراجعة الترجمة: محمد حسن زراقط، دار المؤرخ العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.

٧٢- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (ت ١٤٤١ هـ)، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٧٣- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، تأليف: جمال الدين أبو حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني، تحقيق: د. مصطفى جواد، مطبعة المجتمع العلمي العراقي، د. ط، ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م.

٧٤- تكملة الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا)، تأليف: أبو بكر محمد عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطة (٥٧٩ – ٦٢٩ هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي (ت ١٤٤١ هـ)، جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٨ – ١٤١٨ هـ.

٧٥- التماسك النصي في نهج البلاغة، الدكتور عيسى بن السيد جواد الوداعي، المركز العلمي للرسائل والأطاريح، ط ١، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م.

٧٦- التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر، عصام حفظ الله واصل، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١١ م.

٧٧- التناص في الخطاب النقدي والبلاغي دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد القادر بقشي، تقديم: د. محمد العمري، أفريقيا الشرق – المغرب، د. ط، ٢٠٠٧ م.

٧٨- التناص في شعر الرواد دراسة، أحمد ناهم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد – الأعظمية، ط ١، ٢٠٠٤ م.

٧٩- تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين للسمرقندي، تأليف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ)، حققه وعلق عليه: يوسف علي بديوي، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط ٣، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م.

٨٠- التنبيه والإشراف، تأليف: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تصحيح: دار الصاوي، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت.

٨١- تهذيّب اللغة، لأبي منصور محمّد بن أحمد الأزهري ٢٨٢ هـ – ٣٧٠ هـ، تحقيق: الاستاذ أحمد عبد العليم البردوني، مراجعة: الاستاذ علي محمد البيجاوي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، د. ط، د. ت.

٨٢- الثقات، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معيد التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، ط ١، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م.

٨٣- جامع السنن، تأليف: أبو عبد الله محمد يزيد ابن ماجة الرعي – مولاهم – القزويني (٢٠٩ هـ – ٢٧٣ هـ)، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر، الجبيل – السعودية، ط ٢، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.

٨٤- الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، تأليف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري، ومحمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي، وأبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامرة – تركيا، ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: الدكتور محمد زهير الناصر، وطبعها ط ١، عام ١٤٣٣ هـ، لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة.

٨٥- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.

٨٦- جامع بيان العلم وفضله، تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي – السعودي، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.

٨٧- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر القرطبي(ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، شارك في تحقيق الجزء الثالث عشر: محمد أنس مصطفى الخن، ومحمد معتز كريم الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٨٨- الجامع لكتب الضعفاء والمتروكين والكذابين (وهو جمعٌ لكتب الضعفاء والمتروكين المطبوعة والمخطوطة، مع دمج تراجمها، وترتيب مصادر ترجمة كل راوٍ ترتيباً تاريخياً، وفيه التنبيه على مئات التصحيفات في المطبوعات)، تأليف: الدكتور شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، دار ابن عباس – مصر، ط ١، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م.

٨٩- جماليات التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي، تأليف: هانس روبيرت ياوس، ترجمة: رشيد بنحدو، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٤ م.

٩٠- جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير، تأليف: جلال الدين السيوطي (٨٤٩ – ٩١١ هـ)، تحقيق: مختار إبراهيم الهائج، وعبد الحميد محمد ندا، وحسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط ٢، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٩١- جمهرة وصايا العرب، تأليف: محمد نايف الدليمي، ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، د. ط، ١٩٩١ م.

٩٢- الجوهر النفيس في سياسة الرئيس، تأليف: ابن الحداد محمد بن منصور بن حبيش (ت بعد ٦٧٣ هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض – مكة المكرمة، ط ١، ١٩٩٦ م.

٩٣- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، إعداد: سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط ٢، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

٩٤- الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري (ت ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم حور، وأحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث – المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات العربية المتحدة، ط ١، ٢٠٠٧ م.

٩٥- خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، تأليف: الدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – القاهرة، ط ٤، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.

٩٦- الخصائص، صنعه: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القسم الأدبي، المكتبة العلمية – القاهرة، د. ط، د. ت.

٩٧- الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة: محمد برادة، دار الأمان للنشر والتوزيع – الرباط، ط ٢، ١٩٨٧ م.

٩٨- الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، بحث في المنهج وإشكالياته، يوسف وغليسي، اصدارات رابطة إبداع الثقافية، د. ط، ٢٠٠٢ م.

٩٩- خطط الشام، تأليف: محمد بن عبد الرزاق بن محمد كرد علي (ت ١٣٧٢ هـ)، مكتبة النوري – دمشق، ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٠٠- الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، قراءة نقدية لنموذج معاصر، د. عبد الله محمد الغذامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤، ١٩٩٨ م.

١٠١- الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، تأليف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير – الرياض، د. ط، د. ت.

١٠٢- الدر الثمين في أسماء المصنفين، تأليف: علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب تاج الدين ابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ)، تحقيق: أحمد شوقي بنين، ومحمد سعيد حنشي، دار الغرب الإسلامي – تونس، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٠٣- دراسات في تعدي النص، الكتاب الأول، وليد الخشاب، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، د. ط، ١٩٩٤ م.

١٠٤- دراسات في فقه اللغة، تأليف: الدكتور صبحي الصالح، دار العالم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١٦، أيار / مايو ٢٠٠٤ م.

١٠٥- دراسات في النص والتناصية، د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري – حلب، ط ١، ١٩٩٨ م.

١٠٦- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، تأليف: الدكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب – القاهرة، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٠٧- دراسات منهجية في علم البديع، د. الشحات محمد أبو ستيت، دار خفاجي للطباعة والنشر – القاهرة، ط ١، ١٩٩٤ م.

١٠٨- درس السيميولوجيا، رولان بارط، ترجمة: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر – المغرب، ط ٣، ١٩٩٣ م.

١٠٩- الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب – القاهرة، د. ط، ٢٠٠٨ م.

١١٠- دلالة السياق، إعداد: د. ردَّة الله بن ردَّة بن ضيف الله الطلحي، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة – السعودية، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

١١١- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، دراسة تحليلية للوظائف الصوتية والبنيوية والتركيبية في ضوء نظرية السياق، تأليف: د. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، د. مط، د. ط، د. ت

١١٢-الدلالة والنحو، تأليف: الدكتور صلاح الدين صالح حسنين، توزيع مكتبة الآداب – القاهرة، ط ١، د. ت.

١١٣- دور الكلمة في اللغة، تأليف: ستيفن أولمان، ترجمه وقدم له وعلق عليه: الدكتور كمال محمد بشر، مكتبة الشباب – القاهرة – مصر، د. ط، د. ت.

١١٤- ديوان ابن الرومي، شرح: الاستاذ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١١٥- ديوان ابن سنان الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن سعيد بن يحيى بن الحسين ٤٢٢ – ٤٦٦ هـ، حققه وشرحه وعلق عليه: مختار الأحمدي نويوات، ونسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

١١٦- ديوان أسامة بن منقذ، حققه وقد له: الدكتور أحمد أحمد بدوي، وحامد عبد المجيد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١١٧- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس بن جندل، تحقيق: د. محمود إبراهيم محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث إدارة البحوث والدراسات الثقافية – الدوحة – قطر، ط ١، ٢٠١٠ م.

١١٨- ديوان الحطيئة، اعتنى به وشرحه: حمدو طمّاس، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١١٩- ديوان الخبز أرزي، نصر بن أحمد البصري (ت ٣٣٠ هـ)، تحقيق: محمد أديب الجادر، دار الهلال – دار أمل الجديدة. دمشق. ط ١، ٢٠١٩ م.

١٢٠- ديوان الشافعي حبر الأمة وإمام الأئمة الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (رضى الله عنه)، ١٥٠ هـ – ٢٠٤ هـ، تحقيق: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط ٢، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

١٢١- ديوان العتبي القرشي (ت ٢٢٨ هـ)، محمد بن عبيد الله العتبي البصري، جمع وتحقيق: أ. د. مجاهد مصطفى بهجت، معهد المخطوطات العربية – القاهرة، د. ط، ١٤٤٣ هـ / ٢٠٢١ م.

١٢٢- دينامية النص (تنظير وإنجاز)، تأليف: الدكتور محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ٢، حزيران ١٩٩٠ م.

١٢٣- ديوان بشار بن برد، جمع وتحقيق وشرح فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ: محمد الطاهر بن عاشور، صدر عن وزارة الثقافة – الجزائر، د. مط. د. ط. ٢٠٠٧ م.

١٢٤- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف – القاهرة، ط ٣، ١٩٨٦ م.

١٢٥- ديوان زهير بن أبي سلمى، اعتنى به وشرحه: حمدو طماس، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٢٦- ديوان طرفة بن العبد، المؤلف: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت ٥٦٤ م)، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

١٢٧- ديوان علي بن الجهم، عني بتحقيقه: خليل مردم بك، رئيس مجمع اللغة العربية سابقاً، ١٨٩٥ – ١٩٥٩، دار الأفاق الجديدة، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

١٢٨- ديوان النمر بن تولب العكيلي، جمع وشرح وتحقيق: الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر – بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١٢٩- الذيل على طبقات الحنابلة، تأليف: الامام الحافظ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (٧٣٦ – ٧٩٥ هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٥ م.

١٣٠- رحلة السيرافي، أبو زيد الحسن السيرافي، تحقيق: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي – أبو ظبي – الأمارات العربية المتحدة، ط ١، ١٩٩٩ م.

١٣١- الرسالة، للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ – ٢٠٤ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د. ط، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.

١٣٢- الرسالة: للإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د. ط، ٢٠١٩ م.

١٣٣- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر، تأليف: عصام الدين عثمان بن علي بن مراد العمري (١١٣٤ – ١١٨٤ هـ)، تحقيق: الدكتور سليم النعيمي، المجمع العلمي العراقي – بغداد – العراق، ط ١، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

١٣٤- الزهد والرقائق لابن المبارك من رواية الحسين المروزي (وملحق بآخره زيادات من رواية نعيم بن حماد)، تأليف: عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١ هـ)، حققه وعلق عليه: حبيب الرحمن الأعظمي، نشره: محمد عفيف الزعبي، بإذن خطي من محققه حبيب الرحمن الأعظمي، ووكيل مجلس إحياء المعارف – ماليكاون – الهند، د. مط، د. ط. د. ت،

١٣٥- زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ)، مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور: زكي مبارك، حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت – لبنان، ط ٤، د. ت.

١٣٦- السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً، تأليف: د. ظافر عبيس الجياشي، مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء – العراق، ط ١، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٧ م.

١٣٧- سر الفصاحة، للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، المتوفى سنة ٤٦٦ هـ، صححه وعلق عليه: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده – ميدان الأزهر – مصر، د. ط، ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م.

١٣٨- سفرنامة، ناصر خسرو علوى، ترجمة: د. يحيى الخشاب، تصدير: عبد الوهاب عزام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط ٢، ١٩٤٣ م.

١٣٩- سنن أبي داود، تأليف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، د. ط، د. ت.

١٤٠- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط ٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

١٤١- سياق الحال في كتاب سيبويه دراسة في النحو والدلالة، تأليف: الدكتور أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ط ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

١٤٢- سير أعلام النبلاء، تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ - ١٣٧٤ م)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، والدكتور محيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.

١٤٣- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى، صنعه: أبي العباس ثعلب، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، د. ط، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٤ م.

١٤٤- شرح الرضي على الكافية، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قان يونس – بنغازي، ط ٢، ١٩٩٦ م.

١٤٥- شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد الزرقاني المالكي (ت ١١٢٢ هـ)، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

١٤٦- شرح كتاب الحدود في النحو، للإمام عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكيِّ (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ)، تحقيق: الدكتور رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة – القاهرة – مصر، د. ط، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

١٤٧- شرح المفصل، للشيخ العالم جامع الفوائد موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية، مطبعة المنيرة – مصر، د. ط، د. ت.

١٤٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م.

١٤٩- شعر هدبة بن الخشرم العذري، الدكتور يحيى الجبوري، دار القلم للنشر والتوزيع – الكويت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

١٥٠- الشعرية، مع المقدمة التي خص بها المؤلف ترجمتي الكتاب إلى العربية والإنجليزية، تزفيطان طودوروف، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء – المغرب، ط ٢، ١٩٩٠ م.

١٥١- صالح بن عبد القدوس البصري نحو ٧٧ هـ – ١٦٧ هـ، تأليف وجمع وتحقيق: عبد الله الخطيب، البصرة: ١٩٦٧ م، دار منشورات البصري – بغداد – العراق، د. ط، د. ت.

١٥٢- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط ٤، كانون الثاني / يناير ١٩٩٠ م.

١٥٣- صحيح البخاري، تأليف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، ط ٥، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

١٥٤- صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، تأليف: حسين بن محمد المهدي، عضو المحكمة العليا للجمهورية اليمنية، سجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩ م، د. مط، د. ط، د. ت.

١٥٥- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١ هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٣ هـ.

١٥٦- طبقات المفسرين، تأليف: أحمد بن محمد الأدنه وي، من علماء القرن الحادي عشر (ت ق ١١ هـ)، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

١٥٧- طبقات خليفة بن خياط، تأليف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠ هـ)، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري محمد بن أحمد بن محمد الأزدي (ت ق ٣ هـ)، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

١٥٨- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تأليف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥ هـ)، المكتبة العنصرية – بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ.

١٥٩- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، تأليف: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية – مصر، د. ط، ١٩٩٨ م.

١٦٠- العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ط، د. ت.

١٦١- العلاقات النصية في لغة القرآن الكريم، تأليف: الدكتور أحمد عزت يونس، دار الآفاق العربية – القاهرة، د. ط، ٢٠١٤ م.

١٦٢- العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)، إعداد وترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ١، ٢٠٠٤ م.

١٦٣- علم البديع في البلاغة العربية، تأليف: الدكتور عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

١٦٤- علم الدلالة إطار جديد، تأليف: ف . ر . بالمر، ترجمة: دكتور صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية – مصر، د. ط، ١٩٩٥ م.

١٦٥- علم الدلالة، تأليف: الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط ٥، ١٩٩٨ م.

١٦٦- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دكتور صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٦٧- علم المقاصد الشرعية، تأليف: نور الدين بن مختار الخادمي، مكتبة العبيكان، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

١٦٨- علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تأليف: تون أ. فان دايك، ترجمة وتعليق: دكتور سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة – مصر، ط ١، ٢٠٠١ م.

١٦٩- علم النص ونظرية الترجمة، تأليف: البروفسور يوسف نور عوض، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

١٧٠- علم النص، جوليا كريسطيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر – المغرب، ط ١، ١٩٩١ م.

١٧١- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، الدكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجان، الجيزة – مصر، مطبعة دار نوبار للطباعة، القاهرة، ط ١، ١٩٩٧ م.

١٧٢- علم لغة النص النظرية والتطبيق، تأليف الدكتورة: عزة شبل محمد، تقديم الاستاذ الدكتور: سليمان العطار، مكتبة الآداب – القاهرة، ط ٢، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

١٧٣- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تأليف: أبي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي(٣٩٠ – ٤٥٦ هـ)، حققه، وفصله، وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

١٧٤- عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، د. عبد السلام عشير، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، ط ٢، ٢٠١٢ م.

١٧٥- عيون الأخبار، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ط، ١٤١٨ هـ.

١٧٦- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تأليف: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس ابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ)، تحقيق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

١٧٧- غريب الحديث، تأليف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر – دمشق، د. ط، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

١٧٨- غريب الحديث، تأليف: أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ط ١، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

١٧٩- الفروق اللغوية، للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري أحد أعلام القرن الرابع الهجري، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة، د. ط، د. ت.

١٨٠- فصول في الثقافة والأدب، علي الطنطاوي، جمع وترتيب حفيد المؤلف: مجاهد مأمون ديرانية، دار المنار للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠٧ م.

١٨١- فن السيرة، تأليف: الدكتور إحسان عباس، دار صادر – بيروت – لبنان، دار الشروق – عمان – الأردن، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٨٢- الفهرست، تأليف: أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

١٨٣- في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، مكتبة الكويت الوطنية، لجنة التأليف والتعريب والنشر – جامعة الكويت، د. ط، ٢٠٠٣ م.

١٨٤- في اللسانيات والنقد اوراق بينية، تأليف: الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، عالم الكتب – القاهرة، ط ١، ٢٠١٧ م.

١٨٥- في بناء النص ودلالته (نظم النص التخاطبي – الإحالي)، تأليف: مريم فرنسيس، منشورات وزارة الثقافة، دمشق – سوريا، د. ط، ٢٠٠١ م.

١٨٦- في سيمياء الشعر القديم دراسة نظرية وتطبيقية، محمد مفتاح، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء – المغرب، د. ط، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م.

١٨٧- في نظرية الأدب وعلم النص بحوث وقراءات، تأليف: إبراهيم خليل، الدار العربية للعلوم، ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

١٨٨- القارئ في الحكاية، التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية، أمبرتو إيكو، ترجمة: أنطوان أبو زيد، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

١٨٩- قاموس اللسانيات، عربي – فرنسي، فرنسي – عربي، مع مقدمة في علم المصطلح، تأليف: الدكتور عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د. ط، د. ت.

١٩٠- القاموس المحيط، مُرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، تأليف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت١٢٩١ هـ)، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي، و زكريا جابر أحمد، دار الحديث – القاهرة، د. ط، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

١٩١- قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، عربي – انجليزي – فرنسي، تأليف: رشيد بن مالك، الناشر: السيد أحمد ماضي، دار الحكمة، فيفري، د. ط، ٢٠٠٠ م.

١٩٢- القصدية في التراث الأصولي في ضوء علم اللغة النصي، تأليف: حمادة أحمد محمد إسماعيل، دار الآفاق العربية – القاهرة، ط ١، ٢٠١٤ م.

١٩٣- قضايا الحداثة عن عبد القاهر الجرجاني، تأليف: الدكتور محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٥ م.

١٩٤- الكامل في التاريخ، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

١٩٥- كتاب الإبدال، تأليف: الإمام العلامة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١ هـ)، حققه وشرحه ونشر حواشيه الأصلية وأكمل نواقصه: عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د. ط، ١٣٧٩ هـ / ١٩٦٠ م.

١٩٦- كتاب الاعتبار، أسامة بن منقذ الكناني الشيزري (٤٨٨ – ٥٨٤ هـ)، (مذكرات أسامة بن منقذ في الحروب الصليبية مع ملحقاتها في اخبار الصالحين ومشاهد الصيد والقنص)، دقق نصوصها وفصل فقرها وقدم لها وعلق عليها: الدكتور عبد الكريم الأشتر، المكتب الإسلامي – بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

١٩٧- الكتاب الأول الحيوان، تأليف: أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

١٩٨- كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تأليف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت ٦٦٥ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

١٩٩- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، من تصنيف: أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة محمود بك – الاستانة، ط ١، ١٣١٩ هـ.

٢٠٠- كتاب الطبقات الكبير، تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م.

٢٠١- كتاب العين، تأليف: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ – ١٧٥ هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٠٢- كتاب المقتضب، صنعه: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ – ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للمنشورات الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، د. ط، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م.

٢٠٣- كتاب الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤ هـ)، تحقيق واعتناء: أحمد الارنأووط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٢٠٤- كتاب دلائل الإعجاز، تأليف: الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي المتوفى سنة ٤٧١ هـ أو سنة ٤٧٤ هـ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة، ط ٣، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

٢٠٥- كتاب عيار الشعر، تأليف: أبي الحسن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م)، تحقيق: الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض – السعودية، د. ط، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٠٦- كتاب منازل السائرين، تأليف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (ت ٤٨١ هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ط، د. ت.

٢٠٧- الكتاب، كتاب سيبويه، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٠٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للعلامة جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: د. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان – الرياض، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٢٠٩- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة وبكاتب جلبي (ت١٠٦٧ هـ)، عُني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين يالتقايا، وكالة المعارف – اسطنبول، د. ط، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

٢١٠- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٢ م.

٢١١- الكلمة، دراسة لغوية معجمية، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندرية – مصر، د. ط، ١٩٩٨ م.

٢١٢- لباب الآداب، تأليف: الأمير أسامة بن منقذ (٤٨٨ – ٥٨٤ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، الدار السلفية لنشر العلم، دار تراثية للنشر والتوزيع والطباعة والبحث العلمي وتصدير واستيراد الكتب، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢١٣- لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (٦٣٠ – ٧١١ هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٢١٤- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، تأليف: د. طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٨ م.

٢١٥- لسانيات الاختلاف، تأليف: د. محمد فكري الجزار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة – مصر، د. ط، ١٩٩٥ م.

٢١٦- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، تأليف: د. عبد الفتاح أحمد يوسف، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

٢١٧- لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجاً، تأليف: ليندة قيَّاس، تقديم: د. عبد الوهاب شعلان، مكتبة الآداب – القاهرة، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢١٨- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، تأليف: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي – بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٢١٩- لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، تأليف: الدكتور أحمد مداس، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط ٢، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٢٠- اللطائف والظرائف، تأليف: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)، دار المناهل – بيروت، د. ط، د. ت.

٢٢١- اللغة العربية معناها ومبناها، تأليف: الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، د. ط، ١٩٩٤ م.

٢٢٢- اللغة والمعنى والسياق، تأليف: جون لاينز، ترجمة: د. عباس صادق الوهاب، مراجعة: د. يوئيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد – العراق، ط ١، ١٩٨٧ م.

٢٢٣- مباحث حول نحو النص اللغة العربية، تأليف: الدكتور عبد العظيم فتحي خليل، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالقاهرة، د. ط، د. ت.

٢٢٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تأليف: ضياء الدين ابن الأثير، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي، و د. بدوي طبانه، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، د. ط، د. ت.

٢٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، تأليف: أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٢٦- مجمع الحكم والأمثال في الشعر العربي، تأليف: أحمد قبش، دار الرشيد، ط ٣، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٢٧- المحاسن والمساوئ، تصنيف: الشيخ إبراهيم بن محمد البيهقي (ت ٣٢٠ هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠ م.

٢٢٨- محاضرات في لسانيات النص، تأليف: د. جميل حمداوي، د. مط، ط ١، ٢٠١٥ م.

٢٢٩- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، تأليف: علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق د. مراد كامل، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، ط ١، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م.

٢٣٠- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تأليف: محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: روحية النحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٤ م.

٢٣١- المختصر في أخبار البشر، تأليف: الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف بأبي الفدا (٦٧٢ – ٧٣٢ هـ)، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، والاستاذ يحيى سيد حسين، دار المعارف – القاهرة، د. ط، د. ت.

٢٣٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر الرعي الدمشقي (٦٩١ – ٧٥١ هـ)، دراسة وتحقيق: د. ناصر بن سليمان السعوي، ود. علي بن عبد الرحمن القرعاوي، ود. صالح بن عبد العزيز التويجري، ود. خالد بن عبد العزيز الغنيم، ود. محمد بن عبد الله الخضري، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية، ط ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.

٢٣٣- مدارس اللسانيات التسابق والتطور، تأليف: جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة، النشر والمطابع – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، د. ط، ١٤١٧ هـ.

٢٣٤- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد بن الصديق بن أحمد، أبو الفيض الغماري الحسني الأزهري (ت ١٣٨٠ هـ)، دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٩٩٦ م.

٢٣٥- مدخل إلى علم اللغة النصي، تأليف: فولفانج هاينه من وديتر فيهفيجر، ترجمة: د. فالح بن شبيب العجمي، النشر العلمي والمطابع – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية، د. ط، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٢٣٦- مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تأليف: زتسيسلاف واورزنياك، ترجمه وعلق عليه: أ. د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع – القاهرة، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٢٣٧- مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، د. ط، د. ت.

٢٣٨- مدخل إلى علم لغة النص، تأليف: روبرت ديبوغراند، ولفغانغ دريسلر، ترجمة: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مركز نابلس للكمبيوتر، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م.

٢٣٩- مدخل إلى علم لغة النص، تأليف: فولفجانج هاينه مان، ديتر فيهفجر، ترجمه وعلق عليه ومهد له: أ. د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، ط ١، ٢٠٠٤ م.

٢٤٠-مدخل لجامع النص، مع مقدمة خص بها المؤلف الترجمة العربية، جيرار جينيت، ترجمة: عبد الرحمن أيوب، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) – بغداد، دار توبقال للنشر، د. ط، د. ت.

٢٤١- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تصنيف: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (٥٨١ – ٦٥٤ هـ)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

٢٤٢- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تأليف: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩ هـ)، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٢٤٣- مرجع الضمير في القرآن الكريم، مواضعه وأحكامه وأثره في المعنى والأسلوب، تأليف: د. محمد حسنين صبرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، شركة ذات مؤولية محدودة، القاهرة – مصر، د. ط، ٢٠٠١ م.

٢٤٤- مسالك الإبصار في ممالك الأمصار، تأليف: ابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ)، (شعراء العصر العباسي الثاني)، أشرف على تحقيق الموسوعة وحقق هذا السفر: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ٢٠١٠ م.

٢٤٥- مسائل الإمام أحمد بن حنبل – رواية ابن أبي الفضل صالح (٢٠٣ هـ – ٢٦٦ هـ)، تحقيق ودراسة وتعليق: د. فضل الرحمن دين محمد، الدار العلمية، دلهي – الهند، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٤٦- مسند ابن أبي شيبة، تأليف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، وأحمد بن فريد المزيدي، دار الوطن – الرياض، ط ١، ١٩٩٧ م.

٢٤٧- مسند أبي داود الطيالسي، تأليف: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود الجارود (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.

٢٤٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ – ٢٤١ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥ م.

٢٤٩- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي أبو حاتم الدارمي البستي (ت ٣٥٤ هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط ١، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م.

٢٥٠- مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي، تأليف: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي (ت ١٣٩٣ هـ)، إشراف وتقديم: المحامي عمر مسقاوي، دار الفكر المعاصر – بيروت، لبنان، دار الفكر – دمشق، سورية، ط: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م / ط ١، ١٩٨٨ م.

٢٥١- المصاحبة في التعبير اللغوي، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت.

٢٥٢- المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، تأليف: الدكتور نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٥٣- المصطلحات النقدية والبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، الشاهد البوشيخي، دار القلم للنشر والتوزيع – الكويت، ط ٢، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

٢٥٤- المعارف، تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة – مصر، ط ٢، ١٩٩٢ م.

٢٥٥- معاني القرآن وإعرابه، تأليف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

٢٥٦- معاني القرآن، تأليف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط ١، د. ت.

٢٥٧- معاني النحو، تأليف: الدكتور فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة – مصر، التوزيع، مكتبة أنوار دجلة (بغداد) شارع المتنبي، د. ط، د. ت.

٢٥٨- المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة، تأليف: د. يسرى نوفل، دار النابغة للنشر والتوزيع، الاسكندرية – مصر، ط ١، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م.

٢٥٩- معجم الآداب في معجم الألقاب، تأليف: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطي الشيباني (ت ٧٢٣ هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ط ١، ١٤١٦ هـ.

٢٦٠- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تأليف: شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.

٢٦١- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٩٩٥ م.

٢٦٢- معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (٨١٦ هـ / ١٤١٣ م)، قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة – مصر، د. ط، ٢٠٠٤ م.

٢٦٣- معجم الشعراء، تأليف: الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت ٢٨٤ هـ)، تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

٢٦٤- معجم الصحابة، أبي الحسين عبد الباقي بن قانع (٢٦٥ – ٣٥١ هـ)، ضبط نصَّه وعلق عليه: أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٦٥- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، د. سعيد علوش، دار الكتاب اللبناني، بيروت – لبنان، سوشبريس، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٢٦٦- معجم المصطلحات الأدبية، إعداد: إبراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، طبع التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس – الجمهورية التونسية، د. ط، د. ت.

٢٦٧- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٩٨٤ م.

٢٦٨- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د. ط، د. ت.

٢٦٩- المعجم الوسيط، قام بإخراج هذه الطبعة: الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور عبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، وأشرف على الطبع: حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين، دار انتشارات ناصر خسرو، طهران – إيران، ط ٢، د.ت.

٢٧٠- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية باللغتين العربية والانجليزية، تأليف: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، دار المعارف، القاهرة – مصر، د. ط، د. ت.

٢٧١- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

٢٧٢- معرفة اللغة، تأليف: جورج يول، ترجمة: أ. د. محمود فراج عبد الحافظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية – مصر، د. ط، د. ت.

٢٧٣- المعمرون والوصايا، تأليف: أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (ت ٢٥٠ هـ – ٨٦٤ م)، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، د. ط، ١٩٦١ م.

٢٧٤- المعنى خارج النص أثر السياق في تحديد دلالات الخطاب، تأليف: فاطمة الشيدي، دار نينوى للطباعة والنشر – دمشق، د. ط، ٢٠١١ م.

٢٧٥- المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، د. محمد محمد يونس علي، دار المدار الإسلامي، بيروت – لبنان، ط ٢، ٢٠٠٧ م.

٢٧٦- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٧٧- المفاهيم معالم، نحو تأويل واقعي، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط ٢، ٢٠١٠ م.

٢٧٨- مفتاح العلوم، للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٧٩- مفردات ألفاظ القرآن، تأليف: العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق – سوريا، الدار الشامية، بيروت – لبنان، ط ٤، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.

٢٨٠- المفردات في غريب القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب (الراغب الاصفهاني)، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، د. ط، د. ت.

٢٨١- مقالات في اللغة والأدب، تأليف: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، نشر – توزيع – طباعة، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٨٢- مقدمة في اللغويات المعاصرة، ماهر محمود آغا، د. مط، د. ط، د. ت.

٢٨٣- المقفى الكبير، تأليف: تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٠ م)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٢٨٤- من أسرار اللغة، تأليف: دكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، ط ٣، ١٩٦٦ م.

٢٨٥- مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة – مصر، د. ط، ١٩٩٠ م.

٢٨٦- المنتقى من بطون الكتب، انتقاء: محمد بن إبراهيم الحمد، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

٢٨٧- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، تأليف: أبو محمد القاسم السجلماسي، تقديم وتحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط – المغرب، ط ١، ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م.

٢٨٨- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، صنعه: أبي الحسن حازم القرطاجني، (ت ٦٨٤ هـ)، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغريب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط ٣، ١٩٨٦ م.

٢٨٩- منهج التشريع الإسلامي وحكمته، تأليف: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٢٥ – ١٣٩٣ هـ)، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عطاءات العلم – الرياض، دار ابن حزم – بيروت، ط ٥، ١٤٤١ هـ / ٢٠١٩ م.

٢٩٠- موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، تأليف: ر. هـ. روبنز، ترجمة: د. أحمد عوض، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، صدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨ بإشراف أحمد مشاري العدواني، د. ط، ١٩٢٣ – ١٩٩٠ م.

٢٩١- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تأليف: الباحث العلامة محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٦ م.

٢٩٢- ميزان الحكمة، تأليف: محمد الريشهري، تحقيق: دار الحديث، مطبعة دار الحديث، قم – إيران، د. ط، د. ت.

٢٩٣- النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، تأليف: الدكتورة هناء محمود إسماعيل، تقديم: الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠١٢ م.

٢٩٤- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، الدكتور أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة – مصر، ط ١، ٢٠٠١ م.

٢٩٥- نحو النص بين الأصالة والحداثة، تأليف الدكتور: أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٢٩٦- نحو النص نقد النظرية.. وبناء أخرى، د. عمر محمد أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، اربط – الاردن، ط ١، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م.

٢٩٧- النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، تأليف: عباس حسن، دار المعارف بمصر، مطبعة أحمدي – طهران، ط ٣، ١٤٠٩ هـ.

٢٩٨- النحو وبناء الشعر في ضوء معايير النصية (شعر الجواهري نموذجاً)، الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، دار الحكمة، طباعة – نشر – توزيع، مدينة نصر – جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٣ م.

٢٩٩- نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٣ م.

٣٠٠- النص والخطاب والاتصال، تأليف: الدكتور محمد العبد، الاكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة – مصر، د. ط، ٢٠١٤ م.

٣٠١- النص والخطاب والإجراء، تأليف: روبرت دي بوجراند، ترجمة: الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م.

٣٠٢- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تأليف: فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء – المغرب، د. ط، ٢٠٠٠ م.

٣٠٣- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، تأليف: الدكتور مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٧ م.

٣٠٤- نظرية الأجناس الأدبية، دراسة في التناص والكتابة والنقد، تأليف: تزفيطان تودورف، ترجمة: عبد الرحمن بوعلي، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق – سوريا، ط ١، ١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م.

٣٠٥- نظرية التناص، جراهام ألان، ترجمة: الدكتور باسل المسالمة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق – سوريا، ط ١، ٢٠١١ م.

٣٠٦- نظرية الخطاب مقاربة تأسيسية، د. عبد الواسع الحميريّ، الانتشار العربي، بيروت – لبنان، ط ١، ٢٠١٥ م.

٣٠٧- نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، دراسة لغوية نحوية دلالية، تأليف: الدكتور عبد النعيم خليل، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية – مصر، ط ١، ٢٠٠٧ م.

٣٠٨- نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس، ترجمة: إبراهيم الخطيب، الشركة العربية للناشرين المتحدين، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٢ م.

٣٠٩- نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، د. حسين خمري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣١٠- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، الدكتور حسام أحمد فرج، تقديم: د. سليمان العطار و د. محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣١١- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تأليف: أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الكتاب اللبنانية، بيروت – لبنان، ط ٢، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م.

٣١٢- نيل الأوطار شرح منقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث – مصر، ط ١، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م.

٣١٣- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلاً، البغدادي مولداً ومسكناً (ت ١٣٩٩ هـ)، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول، د. ط، ١٩٥١ م.

٣١٤- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية – بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٣١٥- وصايا الأدباء والخلفاء والحكماء في العصر العباسي، دراسة فنية، تأليف: روناك توفيق علي النورسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٣١٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨ – ٦٨١ هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت – لبنان، د. ط، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

ثانياً: الرسائل والأطاريح:

١- الإحالة دراسة نظرية مع ترجمة الفصلين الأول والثاني من كتاب (Cohesion in English) لهاليداي ورقية حسن، إعداد: شريفة بلحوت، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. الحواس مسعودي، أ. مفتاح بن عروس، جامعة الجزائر كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، السنة الجامعية: ٢٠٠٥ – ٢٠٠٦ م.

٢- أدب الوصايا في العصر الجاهلي وصلته بالنقد العربي القديم، إعداد: جهاد رضا، (رسالة ماجستير)، بإشراف: الدكتور فخر الدين قباوة، جامعة حلب كلية الآداب والعلوم الانسانية قسم اللغة العربية، ١٩٨٧ م.

٣- التناص مفهومه وخطر تطبيقه على القرآن الكريم، إعداد: محمد زبير عباسي، (رسالة دكتوراه)، بإشراف: الدكتور مصطفى إمام حسن، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد – باكستان، كلية اللغة العربية، ١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م.

٤- الحكمة في شعر أبي البقاء الرندي (البنية والدلالة)، إعداد: نوف محمد علي، (رسالة ماجستير)، إشراف: أ. د. حميد محمد عباس سمير، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، فرع الأدب والبلاغة والنقد، السعودية، ١٤٣٦ هـ – ١٤٣٧ هـ.

٥- الحكمة في شعر شوقي (المضامين والتشكيل)، إعداد: ماجد بن مرزوق بن عبد الله الدوسري، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. مصطفى عبد الواحد، جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا المسائية، كلية اللغة العربية – فرع الأدب، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٦- الحكمة في شعر صالح بن عبد القدوس البصري (٧٧ هـ – ١٦٧ هـ)، دراسة في المضامين والاساليب، إعداد: نجلاء بنت محمد بن صالح الوذيناني، (رسالة ماجستير)، إشراف: د. محمود بن حسن زيني، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا – فرع الأدب، السعودية، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

٧- سورة الكهف: دراسة تحليلية نصية، إعداد: نضال حمد الزبيدي، (رسالة ماجستير)، إشراف: أ. د. فايز القرعان، جامعة اليرموك، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، ٢٠١٠ م.

٨- ملامح نظرية دي بوجراند اللسانية النصية عند علماء التفسير، إعداد: محمد أمين مولوج، (رسالة دكتوراه)، إشراف: أ. د. بوعلام طهراوي، جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة- كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، الجزائر، ٢٠٢٢ م.

٩- نحو النص (اطار نظري ودراسات تطبيقية)، إعداد: عثمان حسين مسلم أبو زنيد، (رسالة ماجستير)، بإشراف: د. جاسر أبو صفية، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، الأردن، ٢٠٠٤ م.

ثالثاً: البحوث والمجلات:

١- الأبعاد التداولية في كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني، حليمة مسعي، رشيد سهلي، بحث منشور في مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد: ١٠ عدد: ٢ السنة: ٢٠٢١، جامعة العربي التبسي – تبسة – الجزائر.

٢- اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، سعيد حسن بحيري، علامات، ج ٣٨، م ١٠، رمضان ١٤٢١ هـ – ديسمبر ٢٠٠٠.

٣- الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية، نائل محمد اسماعيل، بحث منشور في مجلة جامعة الازهر بغزة، سلسلة العلوم الانسانية ٢٠١١، المجلد ١٣، العدد الأول (B) ص ١٠٦١ – ١١٠٠.

٤- حبك النص منظورات من التراث العربي، محمد العبد: مجلة النقد الأدبي (فصول)، العدد ٥٩، ربيع ٢٠٠٢ م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥- السبك في معلقة زهير ابن أبي سلمى دراسة في ضوء علم اللغة النصي، عصام الدين عبد السلام أبوزلال، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد ١٣، العدد ٤، (شوال – ذو الحجة ١٤٣٢ هـ / سبتمبر – نوفمبر ٢٠١١ م).

٦- صورة أداة التشبيه عند ابن زيدون الكلمة المفتاح: التشبيه، د. باسم محمد إبراهيم، منى رفعت عبد الكريم، بحث منشور في مجلة جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية / العدد ٦٩ – ٢٠١٦ م.

٧- ظاهرة الاستبدال في الصيغ الصرفية دراسة دلالية تداولية، د. فوزية عبد الله علي خريشا، مجلة كلية دار العلوم (MKDA)، المجلد ٣٦، العدد ١٢٥، أغسطس ٢٠١٩ م، الصفحة ١٢٥ – ١٥٨.

٨- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (الخطابة النبوية نموذجاً)، مجموعة من المؤلفين، د. نادية رمضان النجار، بحث في مجلة علوم اللغة دراسات علمية محكمة تصدر أربع مرات في السنة (كتاب دوري)، دار غريب، المجلد ٩، العدد ٢، تاريخ النشر: ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

٩- معيار الإعلامية في التراث النقدي والبلاغي، د. الربيع بوجلال، بحث منشور في مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ب/ قسم الآداب والفلسفة. العدد ١٨ – جوان ٢٠١٧ م.

١٠- موقف النقد العربي التراثي من دلالات ما وراء الصياغة اللغوية، د. تمام حسان، ضمن كتاب قراءة جديدة لتراثنا النقدي أبحاث ومناقشات الندوة التي أقيمت في نادي جدة الأدبي الثقافي في الفترة من ٩ إلى ١٥/٤/ ١٤٠٩هـ الموافق ١٩ إلى ٢٤/ ١١/ ١٩٨٨ م.

11- The acceptability does not depend on the extent of rejection from the recipient. The reasons for rejection may be due to the contents of the speech, not related to understanding the intent, but due to their intellectual, or religious conflict, etc., with the orientations of the addressee, which leads to the failure of the persuasion process, without compromising the text coherence.

formal tools, in showing the scientific ability and cognitive energy of the author of the book.

6- The bringing in previous cognitive aspects, whether literary, historical, philosophical, or other, and then reconstruct them according to modern requirements, required by society, and imposed by reality, show an important standard which is intertextuality which are connected with the process of repetition carried out by **Osama bin bin Munqidh**.

7- The principles and rules of the context clarified in the modern textual lesson differ from the ancient principles and rules. Because, the relationship between (word and purpose), while modern textual scholars called the relationship that links the text to its external surroundings the context.

8- Applications of the rules of modern textual context by **Osama bin Munqidh** the extent of the rhetorical and declarative ability included by the authors of those texts, and show their linguistic and stylistic ability to collect phrases and coordinate their vocabulary.

9- Most of the texts collected by **Osama bin Munqidh** in his book "Lubab al-Adab" achieve a high media level. Because he selected the highest texts to fulfill the purpose collected for, so that it would be a prescriptive book.

10- The Purpose of the texts that is collected in the book, "Lubab al-Adab", after giving it to his son, declaring that it is a book of wisdom. So according to the texts contained in the book will emulate the basic intentions which were collected, as declared by **Osama bin Mungidh**.

Abstract

1- The rules refers to the basis of the choices of **Osama bin Munqidh**, and the evidence of his book, so the study explained what is beyond the chapters of these two concepts.

2- The grammatical rule in the evidence of the book "Lubab al-Adab" achieved a set of linguistic relationships, which are united by the objective relationship and moral association, which complete each other to show the linearity of the texts and clarify the extent of their tight textural coherence, as **Osama bin Munqidh** employed that moral association and highlight the power of Texts and their wisdom.

3- In the book "Lubab al-Adab", there are many verbal and lexical returns which called referral in the modern textual science and it is one of the most important foundations of grammatical rules, and the most complex, and it is the writer first identity, at the time of analyzing the texts and show his ability to control the words.

4- **Osama bin Munqidh** was interested in beautifying his phrases, so that would be appreciated by recipient. So that that his selected texts included substitution and deletion, which achieve an aesthetic in the text to make the reader, away of boring, through the variety of the phrase and changing the structure to achieve the rules of cohesion and textual cohesion.

5- The plot that clarified by the researcher in the book "Lubab al-Adab" achieved the advantage of an unspoken reference to the connection of the phrase and contributions of texts and collect their separated parts, without

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Al-Qadisiyah University, College of Arts

Department of Arabic Language

The Judgment and Commandments in the Book Lubab al – Adab by Osama bin Munqith (d. 584 AH) a textual study

A message submitted by the student

Salem Muhammad Jawad

To the Council of the College of the literature at Al-Qadisiyah University

It is one of the requirements for getting a master's degree in Arabic language and literature

Supervised by Prof. Dr

Hussein Obeid Sharrad Al-Shammary

1445 Ah

2024 Ad